يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ١١ ايار ١٩٩٠، الموافق ١٥ شوال ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٣٠٠ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١,٥٠ شاقل ●

יום שישי 11.5.1990 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 300/46 - 11.5.1990 - Price: 1.50 Shekel

حزب «العمل» في رده على مبادرة «المفدال»

التوازن بين الحزبين في حكومة الوحدة هو شرط اساسي لا يمكن تجاوزه

● الليكود لم يفاجأ من رد «العمل» ● ليفي: الليكود صاغ مع شركائه المبادىء الاساسية لحكومة قومية وحدد المقاييس الاساسية لتوزيع الحقائب فيها ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اطلق الوزير زبولون هامر (مفدال) امس مبادرة جديدة في محاولة اخيرة لمواصلة الاتصالات من اجل اقامة حكومة وحدة قومية.

وطلب هامر من شمير الاعلان عن استعداده لتشكيل حكومة وحدة وطلب من بيرس ورابين الاستجابة لهذه المبادرة، على الرغم من الشكوك والدخول في مفاوضات جادة مع الليكود.

جاءت هذه المبادرة بعد ان ابلغ حزب

● البقية على ص ٧ ●

● دبابة احتلالية تولي الادبار خلال مواجهات عنيفة في مخيم جباليا. (صورة خاصة. مكتب «الاتحاد» ـ القدس)

خلال مجزرتين جديدتين ارتكبها عسكر الاحتلال

استشهاد شابين من بيت حانون والخليل

■ مسيرة جماهيرية ضخمة الى ضريح شهيد مخيم طولكرم ■ مسيرات احتجاجية في نابلس ضد البؤرة الاستيطانية في قبر يوسف ■ اعتداءات استيطانية على الاهالي العزل في الخليل وحلحول

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير قرية بيت حانون في قطاع غزة، في جنازة مهيبة، جثمان شهيدها الشاب فايز محمد محمد حمد (٢٤ عاما) الذي استشهد عصر امس جراء عيار ناري اخترق ظهره ووصل للقلب وذلك في اثناء الاشتباكات التي شهدتها القرية بين قوات الاحتلال وشبان الانتفاضة.

كما استشهد في مستشفى «هداسا» مساء امس الفتى زياد حجازي علي الرجبي (١٤ عاما) متأثرا بجراحه التي اصيب بها يوم امس الاول (عدة رصاصات في الرأس) اثناء صدامات بين جنود الاحتلال والاهالي في حي جبل جوهر في الخليل. وقد شيع جثمانه بحضور عدد قليل من ذويه وسط حصار عسكري مكثف.

وكانت المحلات التجارية في المناطق المحتلة قد فتحت ابوابها امس حتى الساعة الخامسة مساء بناء على دعوة القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في بيانها الاخير، وينتظر ان تفتح المحلات اليوم حتى نفس الساعة وبناء على نفس الدعوة. وانتظمت مسيرة جماهيرية ضخمة في مخيم طولكرم وتوجهت لبيت شهيد المخيم الاخير محمد المصري وذلك فور اعلان السلطات عن رفع نظام منع التجول عن المخيم صباح امس.

واستمر نظام منع التجول مفروضا على قرية خربثا بني حارث (رام الله) لليوم الثاني على التوالي فيما رفع عن قرية بيت امر (الخليل).

وفي مدينة نابلس جرت مسيرات جماهيرية احتجاجا على النواة الاستيطانية الجديدة في قبر

● البقية على ص ٣ ●

المعلق الامريكي المعروف انطوني لويس:

«شمير يتشبث بحجج سطحية من اختراعه بدلا من اقتناص الفرص للتفاوض مع م.ت.ف»

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اكد المعلق الامريكي المعروف، انطوني لويس، ان رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق شمير «تشبث بحجج سطحية من اختراعه من اجل تجنب التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بدلا من اقتناص الفرص لفتح مفاوضات معها» كما فعل الاسبوع الماضي رئيس وزراء جنوب افريقيا، فريدريك دو كليرك، وزعيم المؤتمر الوطني الافريقي، نلسون مانديلا.

واضاف في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان «تملص شمير من المفاوضات يحجب عن الانظار مسألة اخطر وهي اعتقاد المتطرفين الاسرائيليين بانه في استطاعتهم احتلال الاراضي الفلسطينية على الدوام حتى اذا ما اضطروا من اجل ذلك الى طرد سكانها».

وذكر لويس ان «شمير وجماعته يدعون ان الفلسطينيين الذين يطالبون بحقوقهم ليسوا اناسا متعقلين مثل نلسون مانديلا بل انهم ارهابيون ولا يمكن التفاوض مع الارهابيين. وهي نفس الحجة التي تشبثت بها حكومة جنوب افريقيا طوال الاربعين عاما الماضية اذ ان الحزب الوطني الحاكم كان يعتبر ان اعضاء المؤتمر الوطني الافريقي ارهابيون وشيوعيون».

وقال ان دو كليرك ذاته استنكر اثناء الحملة الانتخابية الاخيرة في الخريف الماضي فكرة عقد محادثات مع «ارهابيي المؤتمر الوطني الافريقي». واوضح ان «الوصف ذاته كان يطلق على مانديلا الا في الفترة الاخيرة بعد خروجه من السجن الذي امضى فيه هو وبعض زملائه اكثر من (٢٥) عاما وبعد ان اغتيل عدد اخر منهم».

وخلص المعلق الامريكي الى التأكيد بان العامل الاساسي الذي ادى الى عقد مباحثات الاسبوع الماضي في جنوب افريقيا هو ان «دو كليرك واعضاء حكومته قاموا بتغيير سياستهم بعد ان ادركوا اخيرا انهم لن يتوصلوا للسلام الا بمشاركة الاناس الذين رفضوهم بحجة الارهاب».

بدأت المنافسة على رئاسة حزب «العمل»!

● تصاعد الاصوات المنادية باقالة بيرس ورابين ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تزداد، يوما بعد يوم، الاصوات المعارضة داخل حزب «العمل» ضد رئيس الحزب، شمعون بيرس والرجل الثاني فيه، يتسحاق رابين. وقد وصلت، امس الخميس، حد المطالبة العلنية بعزل الرجلين عن قيادة الحزب في اطار الدعوة الى التنافس على رئاسة الحزب لانتخاب رئيس جديد «ينقذه» من الازمة الشديدة التي يواجهها.

واكد السكرتير العام لحزب «العمل»، ميخا حريش، امس الخميس، ان الحزب سيشهد في غضون الاشهر القادمة صراعا حادا يجري فيه التنافس على رئاسة الحزب وذلك قبيل عقد مؤتمره العام، في شهر نيسان (١٩٩١)، والذي من المفترض ان ينتخب رئيسا جديدا.

وفي هذا الاطار اعلن عضو الكنيست موشيه شاحل، امس، نيته التنافس على رئاسة الحزب. وحمل شاحل، في كلمة القاها امام (١٠٠) عضو مركز، مسؤولية فشل حزب «العمل» في التقدم والفوز بالسلطة وكذلك الازمة الداخلية في الحزب الى الثنائي بيرس ورابين. وقال شاحل ان (١٥) عاما مرت على الحزب وهو في حالة شلل بسبب رابين وبيرس، واكد «اننا دفعنا ثمنا باهظا من اجلهما مقابل هذا الشلل. ولذلك لن نسمح بتجديد النقاش بينهما ولن نسمح بهدم هذا الحزب»!

ويجيء هذا الصراع قبل اسبوع من نشر «اللجنة السياسية» في الحزب التي عينت لبحث اسباب فشل المعراخ في انتخابات الكنيست و«لاستخلاص العبر» للنتائج التي خرجت بها والتي تحمل بيرس مسؤولية الفشل.

بموافقة مصر والسعودية:

ازدياد فرص انعقاد القمة العربية الطارئة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يرى المراقبون ان فرص عقد قمة عربية طارئة في بغداد بدأت تزداد مع اعلان مصر والسعودية، امس، موافقتهما على المشاركة فيها. غير ان مصير هذا اللقاء يبقى معلقا الى حد ما على الموقف السوري الرافض لمكان القمة.

والى الان ابلغت ١٧ دولة (من اصل ٢٢) الامانة العامة لجامعة الدول العربية موافقتها رسميا على حضور هذه القمة التي طلبتها منظمة التحرير في ٢٢ نيسان الماضي لبحث «مخاطر هجرة اليهود السوفييت الى الاراضي المحتلة والتهديدات التي يتعرض لها العراق».

وعبرت سوريا عن رفضها بتقديم طلب رسمي الى الامانة العامة، يوم الثلاثاء، لعقد اجتماع «عاجل» لوزراء الخارجية العرب لبحث «موعد القمة ومكانها». ولم تتلق الامانة العامة للجامعة العربية شيئا من اربع دول اخرى هي ليبيا والمغرب وسلطنة عمان والصومال.

وبعد ايام عديدة من التريث قررت مصر والسعودية حسم الموقف لصالح العراق.

ويلفت المراقبون النظر الى انها المرة الاولى التي يتخذ فيها الاردن موقفا على هذا القدر من التباعد عن الموقف السوري منذ ١٩٨٥ حين تمت المصالحة بين الاردن وسوريا بعد خلاف استغرق خمس

● البقية على ص ٧ ●

مبارك يصل الى الصين قبل توجهه الى كوريا الدمقراطية والاتحاد السوفييتي:

سيطلب من الصين الغاء الدين العسكري الذي يبلغ (٧٠) مليون دولار

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يصل الرئيس المصري، حسني مبارك، اليوم الجمعة الى العاصمة الصينية، بكين، في اطار جولة بدأها، امس ستشمل الصين الشعبية وكوريا الدمقراطية والاتحاد السوفييتي اضافة الى سلطنة عمان التي توقف فيها، امس، بضع ساعات اجتمع خلالها مع السلطان قابوس.

ويبقى مبارك في الصين الشعبية حتى (١٣) الجاري حيث سيزور كوريا الشمالية ليوم واحد ثم يتوجه الى موسكو في (١٤) الجاري.

وذكر مصدر مصري رسمي ان مبارك سيطلب في الصين الغاء الدين العسكري الذي يبلغ سبعين مليون دولار والمستحق لبكين في ذمة مصر.

والعاصمة السوفييتية اهم مرحلة في هذه الجولة اذ سيكون مبارك اول رئيس دولة مصري يزور الاتحاد السوفييتي منذ (١٨) عاما. وسيتطرق مع محادثيه في الكرملين الى مشكلة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل.

كما سيجري البحث في التعاون الاقتصادي بين البلدين. وذكرت الصحف القاهرية الرسمية ان مبارك سيوقع اتفاقين مهمين للتعاون التجاري والفني. وقال مصدر رسمي ان الاتفاق الفني سينظم التعاون بين البلدين في هذا المجال حتى عام (٢٠٠٠) بينما سيتركز الاتفاق التجاري على تطوير مختلف المبادلات التجارية للتوصل الى حجم اجمالي لهذه المبادلات يبلغ مليار جنيه استرليني سنويا.

تبادل القصف المدفعي بين عون وجعجع يشل الحياة في شرق بيروت

● بيروت ـ «و.ص.ف» ـ كانت المنطقة الشرقية في لبنان لا تزال مشلولة امس، (الخميس)، خوفا من استئناف القصف بين جيش العماد ميشيل عون وبين ميليشيات القوات اللبنانية، الذي ادى الى سقوط ١٢ قتيلا و٣٥ جريحا، امس الاول، طبقا لحصيلة جديدة من مصادر المستشفيات.

وقالت مصادر في اجهزة الامن ان نقاط العبور، التي تفصل بين المناطق التي يسيطر عليها جيش عون والقوات اللبنانية داخل المنطقة الشرقية كانت مغلقة، صباح امس ولليوم الثاني على التوالي، بعد سبع ساعات من تبادل عنيف للقصف المدفعي حل محله اطلاق نار متقطع.

ويحدث هذا القصف العنيف يوميا منذ بداية الاسبوع في اطار «حرب المرافىء» التي بدأت في ٢٣ نيسان عندما اعلنت القوات اللبنانية نيتها الحؤول دون وصول امدادات الاسلحة الى جيش عون.

وكان عون اعلن، امس الاول، حصارا بحريا على ساحل المنطقة الشرقية الذي يبلغ طوله ٤٥ كيلومترا وحذرت القوات اللبنانية التي تسيطر على المرفأين الشرعيين الجيش من اي هجوم يستهدف اية قطعة بحرية تتجه الى مرافئها.

وذكرت اذاعة عون، امس، ان مدفعيته اصابت سفينة في مرفأ جونيه، الذي تسيطر عليه القوات اللبنانية. واكدت القوات اللبنانية ان سفينة امنت الرحلة اليومية، امس الاول، بين لارنكا وجونيه.

ويأتي هذا التصعيد في «حرب المرافىء» في الوقت الذي اعلن فيه الطرفان المتقاتلان رغبتهما في «حسم» النزاع بينهما «بكل الوسائل». ويذكر ان هذا النزاع بدأ في ٣١ كانون الثاني وادى، حتى الآن، الى مقتل ١٠١٢ شخصا وجرح ٢٧٢٨ جريحا، بحسب حصيلة وضعتها وكالة الصحافة الفرنسية.

رغم عدم الالتزام بتأييد المشروع المعدل:

المجموعة العربية لدى الامم المتحدة تبحث التعديلات التي اقترحها الوفد الامريكي على مشروع القرار بشأن الهجرة

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ الوكالات ـ بحثت المجموعة العربية في الامم المتحدة، الليلة قبل الماضية، التعديلات التي اقترحها الوفد الامريكي على مشروع القرار العربي بشأن هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ومحاولات توطينهم في فلسطين المحتلة.

وصرح كريم ابراهيم مندوب البحرين الدائم لدى الامم المتحدة ورئيس المجموعة العربية عقب الاجتماع بانه تم الاتفاق على عقد اجتماع اخر لمواصلة المناقشات. واعرب عن امله في ان تتمكن المجموعة العربية من الاتفاق على رأي بشأن هذه التعديلات.

وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تحاشت في تعديلها وصف الممارسات والاجراءات الاسرائيلية باللاشرعية كما وصفها مشروع القرار.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية «أ.ش.أ» ان الوفد الامريكي لم يلتزم لدى اقتراحه ادخال التعديلات على مشروع القرار العربي بتأييد المشروع المعدل اذا ما طرح للتصويت عليه في مجلس الامن لكنه وعد بدراسته من جديد.

في الخطة الاقتصادية المقترحة على الحكومة:

وزارة المالية تخصص (٤) مليارات شيكل لاستيعاب الهجرة!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نشرت وزارة المالية امس (الخميس)، اسس الخطة الاقتصادية التي ستقدمها الى الحكومة للمصادقة عليها في جلستها الاسبوعية يوم الاحد القادم. وتستهدف الخطة «الاستعداد لاستيعاب موجة الهجرة الى البلاد».

ويتضح ان مخصصات استيعاب الهجرة، خلال العام المالي الجاري ستصل الى ٤ مليارات شيكل، وانها ستصل في السنوات القادمة الى اكثر من ٦ مليارات شيكل سنويا.

وستضطر الحكومة، في هذا العام، الى المصادقة على ميزانية اضافية بمبلغ ٢,١ مليار شيكل، الامر الذي يزيد من حجم العجز في الميزانية ليصل الى ١,٣ مليار شيكل كما سيفرض على جميع الوزارات تقليص مبالغ يصل مجموعها (٥٥٠) مليون شيكل.

اتصالات دبلوماسية لاعادة العلاقات بين نيكاراغوا واسرائيل

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصادر دبلوماسية ان اسرائيل ونيكاراغوا تنويان اعادة علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ (١٩٨٠) بعد استلام الساندينيين للسلطة بقليل.

وذكرت المصادر ايضا ان الاتصالات الاولى جرت لدى تبادل مقاليد الحكم بين الرئيس الساندينيي، دانييل اورتيغا، والرئيسة المنتخبة فيوليتا شامورو. فقد التقت هذه الاخيرة في ماناغوا مدير شؤون امريكا اللاتينية في وزارة الخارجية الاسرائيلية والذي كان يمثل بلاده في احتفالات التسليم.

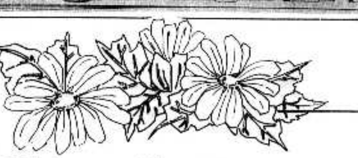
** تمنيات بالنجاح **

الى مائة وتسع وستين الف طالب من العرب واليهود بمناسبة امتحانات البجروت عسى ان يكملوا حياتهم في ظل المساواة والدمقراطية.

والنجاح لزملائهم في دولة فلسطين في ظل الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب اسرائيل.

عضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

محمد نفاع



** اجمل التهاني والتبريكات **

الى المهندس شوقي خطيب بمناسبة انتخابه رئيسا لمجلس باقة الناصرة المحلي متمنين لك دوام التقدم والنجاح في عملك وخدمة قضايا بلدك وشعبك.

عبد الرازق شتيوي ـ الناصرة

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني الى ابننا الحبيب

الدكتور بشارة سامي بشارة

بمناسبة اجتيازه الرائع لامتحان التخصص النهائي في الجراحة العامة. الف مبروك والى الامام.

الوالدان ماري وسامي بشارة



هذه الهجمة على العرب - اساس لـ «الوحدة القومية»؟!

□□ أقدمت السلطات، قبل اسبوعين، على هدم بيت في مدينة ام الفحم، بحجة انه اقيم «بدون رخصة». ويوجد في مدينة ام الفحم، وحدها، حوالي (٢٠٠٠) بيت من نوع البيت المهدوم، اي بدون رخص.

وفي مطلع هذا الاسبوع قامت «الدوريات الخضراء»، الدوريات السوداء باقتلاع ٥٠٠ شجرة زيتون وتدمير (٢٠) دونم بطيخ في بلدة اللقية في النقب. وهناك (١١) بيتا في «طرابين الصانع» في النقب مهددة بالهدم، بل ان السلطات «الحريصة جدا» على القانون تطالب اصحاب هذه البيوت بان يقوموا بهدمها بانفسهم!

اننا نسأل انفسنا ونصرخ باعلى صوتنا: هل أمرت حكومة شمير بتنفيذ هذه الجريمة لاقناع اليمين المتطرف بجدوى التحالف مع الليكود والدخول في حكومته؟ هل فعلت حكومة شمير هذه الفعلة لكي تقول لغئولا كوهين ورفائيل ايتان ورحبعام زئيفي بأن العداء للجماهير العربية وتضييق الخناق عليها ومحاصرتها وهدم بيوتها ونهب اراضيها وتدمير مزارعها هو اساس معقول وسبب كاف للدخول في حكومة «الوحدة القومية»؟!

اننا نقول، بكل وضوح، ولا نتجاهل الحقيقة ولا نخفيها عن الشعب، ان حكومة اليمين اذا قامت سوف نرى تطرفها الفظ والخطير ليس فقط في تصعيد الحرب الجنونية ضد الانتفاضة، ليس فقط في الرفض المجنون للسلام، بل ايضا في تعامل الحكومة مع الجماهير العربية، في السياسة الداخلية للحكومة بشكل عام، بما في ذلك السياسة الاقتصادية - الاجتماعية الهادفة الى تخفيض مستوى المعيشة وتقليص القيمة الحقيقية للاجور وتوسيع رقعة البطالة.

واذا اخذنا بعين الاعتبار مماطلة الحكومة في تحويل المبالغ التي التزمت بها رسميا للسلطات المحلية العربية، ادركنا ان النهج العام للسلطة هو تصعيد ممارسات الاضطهاد القومي في شتى المجالات.

على ضوء هذا، فاننا ندعو الى التخلص من اية لامبالاة والتخلص من اي استرخاء لدى اية جهة او فئة وان نرى جميعنا الاخطار المحدقة.

وهذا الوضع يتطلب الانتقال من الكلام العام والصحيح حول وحدة الصف والتضامن والتعاون الى الترجمة الفعلية النضالية للوحدة. وكل طرف لا ينطلق من ان القضايا المشتركة هي الاساس وهي اكبر من اية قضايا مختلف عليها ومن ان السياسة الحكومية القائمة على التمييز والاضطهاد هي عدوة لكل الجماهير العربية لا يمكن ان تكون ممارسته السياسية صحيحة ولا يمكن ان يشارك حقا في النضال دفاعا عن الشعب.

ان حركة ردنا النضالي، الرسمي والشعبي، على التحديات يجب ان تكون سريعة وقوية ونشيطة، بحيث تدرك السلطة اننا لن نسكت بل سنرد ردا نضاليا على السياسة القمعية.

وكل تجربة حياتنا ونضالنا الطويل تؤكد ان الوحدة قوة وان النضال، فقط، بامكانه ردع السلطات ومنعها من التمادي في التمييز والخنق والظلم القومي.

(«الاتحـــاد»)

رئيس الدولة يستقبل وفدا عن الرؤساء العرب

● الوفد يطالب هرتسوغ ببذل جهوده لتسوية ازمة السلطات المحلية العربية المستفحلة ● رئيس الدولة يعد بتصعيد الجهود ضد اي تحريض عنصري ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - استقبل رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، امس (الخميس)، وفد اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تلبية لطلب من سكرتارية اللجنة.



وضم الوفد رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين والرؤساء محمد زيدان (كفر مندا) وطارق عبد الحي (الطيرة) واسعد عزايزة (دبورية) والشيخ رائد صلاح (ام الفحم) والقائم باعمال رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي.

واستهدف هذا اللقاء، الذي كانت الاستجابة له من جانب رئيس الدولة سريعة، اطلاع رئيس الدولة على قضايا السلطات المحلية العربية تنفيذا لمقررات سكرتارية اللجنة القطرية في اجتماعها الاخير.

وطرح وفد اللجنة القطرية امام رئيس الدولة المشاكل التي تواجه السلطات المحلية العربية والازمة المالية الخانقة التي تواجهها وتجعلها عاجزة عن تقديم الخدمات للمواطنين.

وركز اعضاء الوفد على مسألة الميزانيات وانهاء تسوية الديون وتخصيص ميزانيات تطوير.

وجرى التأكيد خلال الاجتماع، على عدم التزام وزارة الداخلية بما كان جرى الاتفاق بشأنه معها.

كما طرح الوفد قضايا التعليم في الوسط العربي، وحذر من الاخطار التي قد تنجم عن استمرار الوضع القائم.

واشار الوفد الى الاجواء التحريضية وحملة التحريض العنصري ضد العرب. واشاد بموقف رئيس الدولة الذي تصدى لحملة التحريض العنصري على اعضاء الكنيست العرب.

وطلب وفد اللجنة القطرية من رئيس الدولة التدخل السريع لحل الازمة التي تعاني منها السلطات المحلية العربية واحياء مبادرته لوضع خطة تطوير للوسط العربي ووضع برنامج تنفيذي لها باشتراك وزراء الداخلية والاسكان والمالية والمعارف وغيرهم.

واعرب الرئيس هرتسوغ عن تفهمه التام لقضايا الوسط العربي والسلطات المحلية العربية ووعد بتكثيف الجهود ضد اي تحريض عنصري.

وقال رئيس الدولة: «اتفهم قلقكم المشروع واعتقد ان قضيتكم عادلة الا انه لا تتوفر لي الصلاحيات التنفيذية لكن لدي تأثير وسوف استغل ذلك من اجل مساعدتكم في مختلف الوزارات والمؤسسات ويمكنكم اعتباري سندا لكم.

«وكما كنت صرحت عبر الاثير تصريحي المشهور والذي اثار اصداء واسعة هناك التزام من الدولة في وثيقة الاستقلال وسوف اعمل على ان ينفذ هذا الالتزام».

ووعد هرتسوغ بأن يدعو، في الايام القريبة القادمة، الوزراء ذوي الصلة الى اجتماع في ديوانه لاعادة الحياة الى مبادرته التي جدت جراء الازمة الوزارية.

خلال اجتماع للجنة الاغاثة القطرية في شفاعمرو

الدعوة لتقديم الاغاثة الطبية المستعجلة والمكثفة للاهل في دولة فلسطين المحتلة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت لجنة الاغاثة القطرية، اجتماعا لها يوم امس الاول الاربعاء، في قاعة بلدية شفاعمرو، ترأسه الدكتور حاتم كتاعنة، رئيس اللجنة. وقدم فيه السيد ابراهيم نعوم، بيانا عن نقاط البحث وقرارات الاجتماع السابق للجنة.

وبعد النقاش المستفيض تم الاتفاق على الامور التالية:● ان تكون لجنة الاغاثة القطرية الاطار العام للقوى المشاركة في عملية الاغاثة لدعم الاهل المنتفضين. وان يتم من خلالها توثيق النشاطات وتنسيقها، على ان يقوم كل جسم بجمع مواد الاغاثة بتوصيلها الى العناوين المعروفة له.● على خلفية الاوضاع الصحية المتردية في دولة فلسطين المحتلة، تدعو اللجنة الى تكثيف الاغاثة الطبية بشكل جماعي ومنظم وارسال الوفود الطبية على شكل طواقم اطباء وممرضات وعمال صحة يهود وعرب، لتقديم المساعدات الطبية واجراء الفحوص وغير ذلك. وذلك من خلال تنسيق مسبق مع اللجنة ولجنة عاملي الصحة الاسرائيليين والفلسطينيين. ● على خلفية الاوضاع الاقتصادية المتردية في قطاع غزة ومخيم طولكرم، الذي يخضع لمنع التجول منذ ايام طويلة، تتوجه اللجنة الى نشيطي الاغاثة بتوجيه الدعم لهذه الاماكن بشكل مستعجل، بالاضافة لباقي المناطق.● وعلى خلفية ما يجري من انتهاك لحقوق الانسان في محاكم الاحتلال، تتوجه جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، خاصة لليهود، بالتبرع للقيام بمهام مراقبة هذه المحاكم من خلال انضمامهم كمراقبين فيها عن اللجنة. ودعوة الصحف العبرية لنشر هذا التوجه. ● دعوة الجمهور الى مساعدة نشيطي حركة خط احمر ولجنة المبادرة الدرزية، في التجند لتجهيز عيادة طبية في احدى التجمعات السكنية في منطقة نابلس.

وتم الاتفاق على ان يركز عمل اللجنة السيد حاتم حسون من شفاعمرو.

النائب لوبا إلياب يؤيد حق العودة للفلسطينيين إلى دولة فلسطينية تقام في المناطق المحتلة!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن النائب لوبا إلياب (معراخ) عن تأييده لمبدأ حق العودة للفلسطينيين إلى دولتهم فور إقامتها في المناطق المحتلة. وجاء إعلان النائب إلياب هذا في مقابلة مع التلفزيون الإيطالي الذي بُث برنامجا حول الإنتفاضة الفلسطينية وانعكاسها على الشارع اليهودي.

وقال إلياب في معرض مناظرة مع د. سري نسيبة والكاتب عاموس إيلون انه: «مثلما ان اليهود في جميع أنحاء العالم يتمتعون بحق العودة، هكذا سيكون للفلسطينيين المهاجرين في مختلف أنحاء العالم الحق الكامل في الإستيطان في الدولة الفلسطينية عندما تقام في المناطق».

لقاء بين طلاب من ثانوية ام الفحم ومدرسة عينوت في «غبعات» حبيبه

● ام الفحم - من مكتب الاتحاد - ضمن النشاطات اللامنهجية التي تجري في المدرسه الثانويه في ام الفحم وبمبادرة من قسم التربية الاجتماعية عقد لقاء بين طلاب من صفوف الحادي عشر في المدرسة وطلاب يهود من مدرسة عينوت استمر ثلاثة ايام من ٥/٢ حتى ٥/٤ وذلك في معهد غبعات حبيبه، وقد وزع الطلاب على مجموعات عمل مشتركة قامت بمناقشة مواضيع مختلفة منها العلاقات العربية اليهودية ووضع العرب في ظل الانتفاضة.

وقد تخلل البرنامج عرض لفيلم «ما وراء القضبان» للفنان محمد بكري وكذلك عرض لمسرحيتين الاولى بعنوان «المخرج والفنان» والثانية «سيحل السلام».

وشارك من مدرسة ام الفحم الثانوية الاساتذة عبد الهادي بويرات، عبد الفتاح محاميد، توفيق حسن ومحمد ابو الشريف من قسم التربية الاجتماعية.

اعتقال صاحب محل كاسيتات بسبب اشرطة فيديو معروفة

* بين الاشرطة: حفلة لمارسيل خليفة ومظاهرة اول ايار
* هاشم محاميد: اعتقال سياسي ويطالب شمير باطلاق سراح سمير ابو العسل *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - توجه النائب الجبهوي هاشم محاميد ببرقيتين مستعجلتين، امس الخميس، الى كل من رئيس الحكومة يتسحاق شمير والمفتش العام للشرطة يحتج فيهما على الاعتقال التعسفي لصاحب محل ستوديو كاسيت الناصرة، سمير ابو العسل، بحجة «التحريض والدعوة الى العصيان»، كما جاء في التحقيق معه في الشرطة.

وكانت شرطة الناصرة قد داهمت المحل صباح امس الاول الاربعاء وصادرت منه عينات من بعض اشرطة الفيديو التي بسببها جاءت تهمة «التحريض والدعوة الى العصيان». واما هذه الاشرطة فهي: تسجيل لمظاهرة اول ايار ١٩٨٩ في الناصرة، حفلة اغاني الفنان مارسيل خليفة، فيلم كفرقاسم المعروف والذي يعرض منذ سنوات طويلة في البلاد وكل انحاء العالم، وتقرير تلفزيوني توثيقي اعد للتلفزيون الفرنسي عن اطفال الحجارة وكان عرض في اسرائيل رسميا في قاعة السينماتيك في القدس.

واعتقلت الشرطة صاحب المحل، سمير ابو العسل، وهو شيوعي معروف في المدينة، لمدة ٤٨ ساعة. واعلنت الشرطة لمحاميي الدفاع رائق جرجورة وعماد دكور، انها ستجلبه صباح اليوم (الجمعة) الى المحكمة للبت في امر اطلاق سراحه او تمديد اعتقاله.

واكد النائب هاشم محاميد في البرقيتين ان هذا الاعتقال سياسي من الدرجة الاولى ويدخل باب كم الافواه وقمع حرية الرأي والدمقراطية. وطالب باطلاق سراحه فورا.

اعتداء بوليسي على بيت المواطن الراموي يعقوب سمعان

● الاب يصاب بنوبة قلبية ●

● الرامة - لمراسل خاص - اقتحم ثلاثة من افراد شرطة كرميئيل، مساء امس (الخميس) بيت المواطن يعقوب سمعان في الرامة. وذلك بعد ان رفض ابنه نادر ارشادهم على بيت مواطن آخر في القرية.

وطلب احد افراد الشرطة من الشاب نادر ابراز بطاقة الهوية وعندما سأل عن السبب حاول الشرطي الاعتداء عليه. وفي هذه الاثناء اصيب والد الشاب، الذي يعاني من مرض القلب، بنوبة قلبية. عندها ابتدع افراد الشرطة مخرجا من هذا المأزق بتلفيق تهمة اخرى للعائلة وهي ان الشارع الذي يمر من امام البيت مليء بالحجارة وارغموا العائلة على التوقيع على تعهد بتنظيف الشارع من الحجارة وبعدها فقط خرجوا من البيت.

اعضاء الهستدروت في مصمص يطالبون بتحسين الخدمات الصحية

●مصمص - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - قام عدد من نشيطي الجبهة الدمقراطية والحركة التقدمية في مصمص بحملة واسعة من جمع التواقيع على عرائض تطالب بتحسين الخدمات التي تقدمها مؤسسات الهستدروت في قرية مصمص وخاصة مؤسسة صندوق المرضى.

وقد جاء في العريضة«نحن الموقعون ادناه اعضاء الهستدروت في قرية مصمص نطالب المسؤولين في صندوق المرضى«كوبات حوليم» في القرية والبالغ عدد اعضائه ١٩٠٠ عضو بتحقيق المطالب التالية: توفير طبيب يعمل لمدة ٨ ساعات يوميا . طبيب خاص بالاطفال. تزويد صيدلية العيادة بكافة انواع الادوية. القاء محاضرات توعية طبية. تعديل ساعات الطبيب حتى ساعات المساء».

هذا وقد لقيت هذه العريضة تجاوبا كبيرا بين سكان القرية خاصة وان الاهالي يعانون معاناة شديدة نتيجة عدم توفر الخدمات اللازمة في عيادة صندوق المرضى.

الوفد السوفييتي لاحتفالات النصر على النازية يزور عكا

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - حل يوم امس الوفد السوفييتي، الموجود في البلاد للمشاركة في احتفالات النصر على النازية ضيفا على منطقة عكا الحزبية، حيث استقبله في مكتب المنطقة، بباقات الزهور، لفيف من اعضاء سكرتارية المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية ولجنة منطقة عكا الحزبية وحركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي.

وبعد ان رحب نمر مرقس، سكرتير منطقة عكا الحزبية، باعضاء الوفد، قدم لمحة موجزة عن منطقة عكا وتعداد سكانها ونسبة المواطنين العرب فيها التي تبلغ ٥٢٪ وما تعانيه الجماهير العربية من تمييز في المجالات كافة. وعن نضالات الحزب والجبهة والنضال اليهودي العربي المشترك ضد الاحتلال وسياسة القمع والاضطهاد.

وتطرق الى التحضيرات الجارية للمؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي والظروف التي يعقد في ظلها وقال: نحن مع البريسترويكا، بدون تردد، لكن يؤلمنا عندما يتحول استخدام الدمقراطية الى فوضى ومهاجمة اسس الفكر والنظام الاشتراكي. وتمنى للشعب السوفييتي التغلب على المصاعب والنجاح في عملية البناء. خاصة وان الاتحاد السوفييتي كان وسيبقى السند القوي لكل من يريد الخير للانسانية.

وقدم رئيس الوفد السوفييتي، كوكاتوف، رئيس تحرير صحيفة «الثقافة والحياة»، كلمة مقتضبة، عبر فيها عن شعور السعادة الذي يخامر اعضاء الوفد لانهم يلتقون شركاء في النضال المشترك. فالانسان الذي يختار الطريق الشريف هو سعيد دائما، خاصة في اسرائيل حيث نعرف صعوبة النضال والاوضاع. وقال لدى تعريفه اعضاء الوفد: في الوفد دمقراطية لم تعبر الحدود الى الفوضى.

وبعد ذلك قام الوفد بجولة في مدينة عكا، خاصة القديمة للاطلاع على معالمها، رافقه فيها عضو بلدية عكا زياد موسى، الذي شرح للوفد عن المدينة وتاريخها والظروف التي يعيش في ظلها المواطنون العرب، حيث رأى الوفد بأم عينيه البيوت الآيلة للسقوط وأزمة السكن الخطرة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ الرينة (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٩٠/٥/١١ الساعة الـ ٥.٠٠ مساء في نادي الحزب يجري لقاء شبابي مفتوح حول «الشباب وقضايا الساعة» بمشاركة: رائد نصر الله.

■ الناصرة (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٩٠/٥/١٢ الساعة الـ ٦.٠٠ مساء في نادي الشبيبة - ندوة حول «التطورات في دول شرق اوروبا» بمشاركة: سمير سليمان وهاني سروجي.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ●
● نائب رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم ربيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب ٤٢١) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب ٢٠٩٨٨١) القدس - هواتف: ٠٢/٢٧١٤١٧. (فاكس - ٠٢/٢٨٨٣٦٦).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هواتف: ٠٦/٧٤١٦٠٧ (فاكس - ٠٦/٧٤١٦٦٤)
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت ٧٦١) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

● ● ●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

اجتماع مشترك للجان المعلمين والمدراء اليهود والعرب في منطقة الخضيرة

● نتانيا - من مكتب الاتحاد في ام الفحم - من جاد الله اغباريه - عقد يوم ١٩٩٠/٥/٦ في قاعة فندق مكسيم في نتانيا اجتماع للجان المعلمين ومدراء المدارس اليهودية والعربية التابعة لفرع نقابة المعلمين العامة في الخضيرة.

افتتح الاجتماع سكرتير فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة السيد ايلي دهان الذي اعتذر عن عدم مشاركة سكرتير النقابة السيد يتسحاق فلبر، والبروفيسور ادير كوهين الذي كان من المقرر ان يقدم محاضرة امام جمهور المعلمين عن التعليم لسنة ٢٠٠٠ وذلك لظروف خاصه.

ثم قدم د.ايسان نيتسر محاضرة عن احياء اللغه العربية بمناسبة عام اللغه العربية.

وفي نهاية المحاضرة احتج ممثل الجبهة في الفرع وكذلك المعلمون العرب على تجاهل اللغة العربية لاسيما ان وزارة المعارف اعلنت عن عام ١٩٩٠ عام اللغتين العبريه والعربية معا الا ان سكرتير الفرع اوضح انه في الجلسه الاخيره لفرع الخضيرة اتخذ قرار بشأن اللغة العربية ووعد بتنفيذ القرار في المستقبل القريب.

ثم تحدث في الاجتماع الاستاذ محمود يونس عن مطالب لجنة المتابعه لقضايا التعليم العربي للسنة الدراسيه القادمه ١٩٩٠و١٩٩١.

ثم عقد مدراء المدارس اجتماعا مع السيد موشي ايدلشتين رئيس منظمة المدراء في نقابة المعلمين العامة لبحث التحضيرات للسنه الدراسية القادمة.

كما عقدت لجان المعلمين اجتماعا مع السيد ابراهام بن شبات رئيس قسم التنظيم في النقابه الذي تحدث عن اتفاقيات الاجور في ظل توصيات لجنة سوزمان وعن يوم التعليم المطول .

وقد طرح المعلمون العرب مشاكلهم ومشاكل المدارس العربية وطالبوا بتخصيص الميزانيات اللازمه لدفع اجور المعلمين ويوم التعليم المطول . كما طالب ممثل الجبهه والمعلمون العرب الاعتراف باجازه الحج كاجازه رسميه ومدفوعة الاجر.

من جهه اخرى وجهت كتله الجبهه في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة يوم الاثنين ١٩٩٠/٥/٧ رسالة الى السكرتير العام لنقابة المعلمين العامة السيد يتسحاق فلبر تطالبه بالعمل للاعتراف باجازه الحج كاجازه رسميه مدفوعة الاجر. وارسلت نسخا عن الرساله الى السيدين ران ليرنر مستشار السكرتير العام وايلي دهان سكرتير فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة .

الـغاء ضم مجـلس «نعـمت» في الناصرة لقسم التركيز العربي•

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - مجلس نعمت في الناصرة، هو المجلس العربي الاول في البلاد الذي يضم الى منطقة تركيز منطقية، وذلك بعد الاعلان رسميا عن الغاء قسم التركيز العربي في نعمت الذي تحقق بعد مطالبنا العديدة بالغائه. هذا الامر ليس من شأنه فقط التعرف على زملاء جدد واساليب عمل جديدة، انما يعود بالاساس بفائدة كبيرة على جمهور النساء اليهوديات والعربيات في منطقة الشمال.. وكلنا امل بان يضم فرعا شفاعمرو والطيبة الى مناطق تركيز ايضا.

بهذه الكلمات تحدثت سكرتيرة مجلس «نعمت» في الناصرة، ردينة جرايسي، وذلك في اثناء انعقاد جلسة المجلس العادية يوم امس الاول. وقد شاركت في الجلسة مركزة منطقة الشمال الجديدة حافا رؤوبيني ونائبة رئيسة قسم التنظيم في مركز «نعمت» نيللي كركبي ورئيسة كتلة القائمة المشتركة في «نعمت» يافا غبيش.

وقدمت جرايسي بيانا مفصلا تضمن تقريرا حول عمل المجلس خلال شهري اذار ونيسان الماضيين، وطرحت برنامج نشاطات المجلس التي ستنفذ خلال شهري ايار وحزيران.

ومن بين هذه النشاطات حملة «فحص وقائي للثدي» بالتعاون مع وزارة الصحة وجراحي مستشفى الناصرة والمستشفى الافرنسي «جمعية مكافحة السرطان» وبلدية الناصرة.. وذلك للسنة الثانية على التوالي (ابتداء من ٥/١٧ ولغاية ٩٠/٥/٢٤) وسيتوج هذا النشاط بندوة حول «سرطان الثدي - وقاية وعلاج» يشارك فيها نخبة من الاطباء والمختصين في الموضوع».

وذكرت جرايسي ايضا ان هناك مباحثات جدية تجري مع مسؤولة قسم التأهيل المهني في مركز نعمت من اجل بناء برامج تأهيل لنساء فوق سن ١٨ عاما من بينها اقامة دورة تأهيل مساعدات اطباء اسنان.

وعلى شرف يوم الطفل العالمي ستقام رحلة لاطفال الروضة وامهاتهم الى «بارك شفييم».

هذا ومن المفروض ان يعقد خلال شهر حزيران المقبل لقاء مفتوح مع رئيسة قسم مكانة المرأة في مركز نعمت عوفرا فريدمان التي ستتحدث عن قوانين العمل والاحوال الشخصية للنساء.

وتحدثت جرايسي امام مركزة المنطقة عن الصعوبات الجمة التي يواجهها المجلس في العمل في القرى المجاورة التي ضمت الى مجلس «نعمت» في الناصرة قبل الانتخابات الاخيرة، حيث لا توجد مراكز خاصة «لنعمت» في تلك القرى وفي قرية مثل العزير ورمانة لا يوجد حتى مبنى او مقر للهستدروت. واضافت «عندما يقرر ضم قرى الى مناطق نفوذ معينة يجب ضمان الحد الادنى لتسهيل عملية تقديم الخدمات من قوى عاملة ومبان خاصة».

واثنت رئيسة كتلة القائمة المشتركة على الجهود التي يقوم بها المجلس وسكرتيرته من اجل رفع مكانة المرأة وتقدمها وقالت «ان انضمام فرع الناصرة الى تركيز منطقة الشمال من شأنه ان يدعم هذه النشاطات ويطورها واملي ان يساعد هذا الامر في دعم التعايش السلمي والتصدي للعنصرية.. خاصة واننا نعيش في وضعية حروب متواصلة.. والنضال ضد العنصرية هو امر اعتقد ان «لنعمت» كمنظمة نسائية دورا في التصدي له. وطالبت غبيش ان يهتم مركز نعمت ايضا في اقامة مجلس عاملات في مدينة ام الفحم.

وعبرت جرايسي قبل اختتام الجلسة عن دعم المجلس لاضراب السلطات المحلية العربية.. في نضالها من اجل المساواة.

المحكمة تفتح مطعما اغلقه مجلس الطيرة المحلي

● الطيرة - مكتب «الاتحاد» في الطيبة - ابتداء من امس الاول ٩٠/٥/٨، اعاد السيد مروان الخطيب فتح مطعمه الذي اغلقه مجلس الطيرة المحلي بامر اداري قبل حوالي شهرين، وذلك بناء على قرار محكمة الصلح في كفرياسيف الذي صدر يوم ٥/٧، والقاضي باعادة فتح المطعم (واسمه مادونا) لمدة سنة كاملة، حتى يتسنى لصاحب المحل تقديم الخرائط المطلوبة للجنة التنظيم والبناء في الرملة. وقد الزم قرار المحكمة المجلس المحلي بنقل الخرائط التي اقرتها اللجنة المحلية للتنظيم في الطيرة منذ ٨٩/١٠/٢٤، للمصادقة عليها في اللجنة اللوائية في الرملة واستكمال الاجراءات الخاصة بالترخيص.

وفي حديث مع سكرتير المجلس، السيد كامل سمارة، قال بان المجلس اصدر اوامر الاغلاق الادارية بحق عدد من المطاعم التي يشك بانها تبيع المشروبات الروحية. واضاف ان هناك الكثير من الحوانيت والمحال التجارية التي تفتقر الى الترخيص المطلوب. لكن المجلس يغض النظر عنها ويتساهل مع اصحابها لتمكينهم من استصدار الرخص. اما بالنسبة للمطاعم المذكورة فان المجلس لم يتساهل معها، خصوصا وانه جرى تحذير اصحابها بالا يبيعوا الكحول. ولكنهم لم يتقيدوا بهذا التحذير.

خلال مجزرتين جديدتين ارتكبها عسكر

● تتمة من صفحة ١ ●

يوسف الصديق، فيما تميزت منطقة الخليل في اليومين الماضيين باعتداءات المستوطنين الواسعة على المواطنين وممتلكاتهم.

من ناحية اخرى اصيب احد مواطني الجولان السورية المحتلة بعيار ناري في يده في اثناء تواجده في حسبة خضار مدينة جنين.

■ الخليل ■

فرض جنود الاحتلال حظر التجول على منطقة جبل جوهر في الليلة قبل الماضية وتم رفعه صباح امس. من جهة اخرى رفعت قوات الاحتلال نظام منع التجول عن قرية بيت امر بعد اعتقال شابين من سكان القرية. وكان الجنود قد اعتدوا بالضرب على عدد من سكان القرية في اثناء منع التجول.

وكانت اشتباكات عنيفة قد اندلعت يوم امس في المدينة بين الشبان وقوات الاحتلال. واعتدى الجنود بالضرب على الشاب ناصر عويضات (١٦ عاما) من قرية الشيوخ في اثناء سيره في شوارع المدينة مما ادى لاصابته برضوض في الصدر وكسر في اليد اليمنى.

■ بيت لحم ■

واصل جنود الاحتلال ولليوم الرابع على التوالي اجبار اصحاب المحلات التجارية في شارع بولص السادس وحي المدبسة وساحة باب الدير على اغلاق ابوابها. وفي تصعيد جديد اجبر الجنود اصحاب الصيدليات على اغلاقها ايضا.

في بيت ساحور وقعت امس اشتباكات بين المواطنين وقوات الاحتلال تركزت في حي المدارس حيث فتح الجنود نيران اسلحتهم واطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المتظاهرين. وكانت دوريات عسكرية قد رشقت بالحجارة لدى مرورها بمحاذاة مخيم العزة في الليلة قبل الماضية.

وكان جنود الاحتلال قد اقتحموا امس عدة منازل في قرية الخضر لاجبار السكان على ازالة الاعلام الفلسطينية ومسح الشعارات الوطنية من على الجدران.

■ القدس ■

وتكررت لليوم الثالث على التوالي الاعتداءات والصدامات بين الاهالي من جهة والمستوطنين وقوات الاحتلال من جهة ثانية وبخاصة في العيزرية ومنطقة الشياح اللتين تحاذيان مجموعة من المستوطنات اكبرها معاليه ادوميم. ويتصدى الاهالي للمستوطنين ولقوات الشرطة. وقالت الاخيرة ان اربع سيارات لها قد تضررت خلال مواجهات جرت في الزعيم قبل يومين وانها عززت تواجدها هناك.

ووقعت مظاهر احتجاج في حي الطور وفي الثوري قام افراد «حرس الحدود» عقبها باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع سقطت احداها داخل منزل المواطن المعتقل احمد صب لبن وادت الى حدوث حالات اختناق مؤقتة لافراد عائلته.

من ناحية اخرى انتظمت مسيرة حاشدة، صباح امس، في البلدة القديمة تصدرها رجال الدين المسيحيون والمسلمون احتجاجا على استمرار احتلال المستوطنين لمبنى «مار يوحنا» التابع لبطريركية الروم الارثوذكس. من ناحية اخرى جرت اربع مسيرات جماهيرية في مدينة نابلس وذلك احتجاجا على زرع النواة الاستيطانية في موقع ضريح يوسف الصديق في المدينة. ولقد تحولت احدى هذه المسيرات لاعتصام التحد فيه المشاركون الارض واغلقوا الشوارع حتى تدخل الجيش لتفريقهم بالقوة وباستخدام الاعيرة النارية والغاز المسيل للدموع مما ادى لحدوث بعض الاشتباكات المتفرقة.

وكان اهالي مخيم طولكرم قد انتظموا امس في مسيرة توجهت لمنزل شهيد المخيم محمد المصري اشتبك المشاركون فيها مع قوات الاحتلال لدى تدخلها لتفريقهم، وكان نظام منع التجول قد رفع عن المخيم صباح امس واستمر لليوم الثاني على قرية خربثا بني حارث (رام الله).

وكانت الاشتباكات قد جرت ايضا في مدينة جنين صباح امس مما ادى لاصابة تاجر من هضبة الجولان السورية المحتلة (٦٠ عاما) بعيار ناري في يده اليمنى، في اثناء تواجده في حسبة المدينة.

وافاد مراسلنا ان الاشتباكات كانت جارية حتى ساعة متأخرة من مساء امس. وكانت مصادمات عنيفة قد اندلعت في المدينة الليلة قبل الماضية ردا على قيام قوات الاحتلال بأغلاق ثلاثة مداخل رئيسية بالبراميل الاسمنتية في جبل الشهيد ابو جهاد والبلدة القديمة مما ادى لاصابة ثلاثة مواطنين بعيارات نارية في الصدر والقدم.

من جهة اخرى داهمت قوات الاحتلال قرى برقين وكفر راعي والهاشمية (جنين) حيث اعتقلت عددا من الشبان واجبرت الاهالي على مسح الشعارات الوطنية عن الجدران وانزال الاعلام الفلسطينية.

وافاد مراسلنا ان حملة مخالفات وضرائب تقوم بها الشرطة ورجال الضرائب وجنود حرس الحدود بصورة مكثفة ومنذ بضعة ايام في المدينة.

■ بعض اعتداءات المستوطنين والجنود ■

وافادنا مكتب الايمان الصحفي في الخليل ببعض تفاصيل الاعتداءات، التي تمت بعد منتصف الليلة قبل الماضية في الخليل وفي حلحول. كما حصلنا من مصادر صحفية مختلفة على معلومات عن اعتداءات اخرى بعضها من الاهالي الذين اتهموا قوات الجيش بالتواطؤ مع المستوطنين وحتى بالمشاركة في اعمال التنكيل والاعتداء عشوائيا عليهم. ففي منطقة الجامعة هاجم مستوطنون يستقلون اكثر من عشر سيارات ومزودون بالاسلحة والمراوات والحجارة سيارات الاهالي وحطموا زجاج نحو عشرين سيارة والحقوا اضرارا في هياكلها. وحصلنا على اسماء ثمانية مواطنين ممن تضررت سياراتهم اضافة الى سيارتين تعودان الى عائلة الحمودي وثالثة تعود الى عائلة الكرد. وهؤلاء هم بسام الزغير واسامة احرو وعمران سلطان وفهد زايد الصغير ونظام ابو منشار ومحمد غريب وغسان الحموري وعبد الجبار ابو اشخيدم. وتفيد المصادر المحلية ان الاهالي الذين صحوا على اصوات صراخ المستوطنين وحطام الزجاج خرجوا الى الشوارع وهم يكبرون ويطلقون الصفارات. وهنا غادر المستوطنون المنطقة وشوهدوا وهم يتجهون الى منطقة وادي الضحضاح وهناك حطموا بعض السيارات. وبعد ظهر امس هاجم مستوطنون من «كريات اربع» عددا من المنازل في منطقة جبل جوهر وهم يطلقون نيران اسلحتهم ويقذفون الحجارة ويعتدون بالضرب على المواطنين وممتلكاتهم. كما اعتدوا على عدد من السيارات لا يقل عن خمسة عرفنا من بين اصحابها ثلاثة وهم شوكت ومحمد واسحق الفاخوري.

وادخل جراء هذه الاعتداءات عشرة مواطنين على الاقل الى مستشفى «دلال المقريء (عالية سابقا) بينهم نسوة واطفال من عائلة عيسى البرادعي وغيرها.

ووصف مكتب الايمان الصحفي عملية اطلاق النار في حلحول كما يلي: في حوالي الساعة الثامنة من مساء امس الاول رشق شبان باصا للمستوطنين بالحجارة وتحطيم زجاج جانبي للباص. وكانت سيارة تحمل لوحة اسرائيلية وتقل اربعة ضباط، واخذ هؤلاء بعد رشق واصابة الباص، في اطلاق نيران اسلحة رشاشة باتجاه المنازل المطلة على المنطقة وعلى امتداد الشارع. وترجل المستوطنون وحطموا زجاج خمس سيارات تقف امام منازل اصحابها. وقد اصيب المواطن مصطفى محمد عبد المحسن (٤٥ عاما) بشظايا رصاص في يده وبطنه وعولج محليا. وقال المواطن المذكور (ويمكن اعتبار ذلك مثالا) ان زخات من الرصاص اخترقت غرفة النوم وحطمت الزجاج والاثاث وتناثرت قطع الرصاص المتفجر في ارجاء المنزل. وتحطم زجاج وخزانات مياه عدد من المنازل في مناطق عقبة المجبور والكسب والحواورة ومنطقة البلد. وعرفنا من بين اصحاب هذه المنازل المرحوم محمد عبد السعدي واسماعيل شحادة السعدي ومحمد عبد المنعم ابو ريان وعلي احمد السعدي.

وكما في الخليل كذلك في حلحول فقد غادر الباص والسيارة المكان مع خروج الاهالي من منازلهم فيما هرعت قوات الجيش لتفريق الاهالي ثم استجوب الجنود بعضهم وجمعوا بعض الرصاص وعاينوا الاضرار التي لحقت بالمواطنين وقالوا لهم انهم «سيعالجون الموضوع».

وفي الثانية فجرا هاجم «مجهولون» مخبز المواطن انور الطباخي في الخليل بالحجارة بينما كان اصحابه نائمين فحطموا البوابة الزجاجية للمخبز. وعندما صحا اصحاب الفرن غادر «المجهولون» المنطقة بسيارة اسرائيلية. واعتدى جنود بالضرب باعقاب البنادق على وجه الشاب خضر شباته (٢٠ عاما) الذي كان داخل مخبز والده بعد ان استدعوه اثر توقف مستوطنين امام المخبز. وادخل الشاب الى المستشفى وقطب وجهه باربع غرز.

وعلى صعيد اخر فقد رشق مستوطن يستقل باصا سيارة يقودها المواطن عمر عبد الكريم الوعرة (٤٥ عاما) من مخيم العروب في اثناء سيره على طريق الخليل/ بيت لحم. وفقد السائق سيطرته على السيارة التي تحطم زجاجها الامامي فانقلبت مما ادى الى اصابته واصابة زوجته وطفلته التي تبلغ التاسعة من العمر. وكانت اصابته هي الاشد اذ تهشم وجهه وكسر فكاه جراء الاصابة المباشرة من الحجر. وقد اجريت له عملية جراحية بعد ظهر امس في مستشفى المقاصد استغرقت عدة ساعات. وغادرت زوجته وطفلته المستشفى.

● قطاع غزة ●

نفذت قوات الاحتلال، يوم امس، بمجزرة جديدة في قطاع غزة وذلك في بلدة بيت حانون عندما فتح جنود الاحتلال نيران اسلحتهم تجاه المتظاهرين مما ادى لاستشهاد الشاب فايز محمد حمد (٢٤ عاما) نتيجة اصابته بعيار ناري في الظهر واستقر في القلب. وقام الاهالي باختطاف جثمانه وتشييعه في جنازة مهيبة. وتواصلت الاشتباكات العنيفة في البلدة مما ادى لاصابة ٣٩ مواطنا من قرية بيت حانون ومناطق القطاع الاخرى، بعيارات نارية في الرأس وهم وردشان الكفارنة (١٩ عاما)، حسن مراد (١٨ عاما)، وعماد نعيم (٢٤) مسعدة حويحي (٣٠ عاما)، محمد سلامة (١٧ عاما)، عطا شباب (٣١ عاما)، حسن ابو جراد (١٨ عاما)، ليل رجب (٢٧ عاما) سعد عبدالله (١٧ عاما)، خديجة قاسم صالح (٣٥ عاما)، عبد اللطيف الشنباري (٥٤ عاما) وعبد الفتاح محمد خالد (٢٠ عاما) الذي فقد عينه اليسرى جراء اصابته بعيار ناري، فيما ادخلت الفتاة وردشان الكفارنة (١٩ عاما) لمستشفى تل هشومير لخطورة حالتها.

واصيبت ثلاث مواطنات بعيارات معدنية في الرأس ايضا وهن امل ابو عودة (١٥) وتمام سويلم (٣٥) وزكية حمد (٤٥)، اما كل من أمنة الزعانين (٥٠ عاما) ومحمد عباس (٢٣) فاصيبتا بعيارات نارية في الساق.

وخلال اشتباكات في مخيم النصيرات اصيب الشاب عبدالله جبريل بعيار ناري في الكوع. وفي مصادمات مماثلة في مخيم البريج اصيب خليل عبدالله (٢٠) بعيار معدني في الساق ومحمد ناصر جمال (٢٦) بعيار معدني في الرأس.

وفي اثناء المصادمات في حي الدرج بمدينة غزة اصيب عبدالله محمد رضوان (٢٢) بعيار ناري في الفخذ الايسر ومحمد الكحلون (٢٠) بعيار معدني في الرقبة.

وكانت سلطات الاحتلال قد طالبت والد الفتى محمود ابو النجا (١٣ عاما) من مدينة رفح بدفع مبلغ ٥٠٠ شيكل كغرامة عن ولده بحجة رشق الحجارة على الدوريات العسكرية. ولدى توجه العاملين صلاح شابط من غزة وخالد النباهين من مخيم البريج لتجديد بطاقتيهما الممغنطتين، طالبتهما السلطات بدفع ١٢ الف شيكل للاول و٧ آلاف شيكل للثاني وذلك كضريبة دخل.

سنخرج من امتحان المصاعب اقوى وحدة واعمق دمقراطية

«قضية حياتنا والشرف الشخصي لكل واحد منا، هي ان نخدم الناس، ان نشارك في صنع سعادة الناس. لذلك بالضبط قام حزبنا ولذلك بالضبط سوف يبقى، يذلل كل الصعاب وينطلق الى الامام»

□يثير المؤتمر الـ ٢١ لحزبنا، وبحق، اهتماما واسعا، استثنائيا بين اوسع قطاعات الشعب وبين كل القوى والاطر السياسية والعامة في البلاد، بين العرب وبين اليهود.

ونقول بكل وضوح، انه بينها اوساط ضيقة جدا (خارج المؤسسة الحاكمة واحزابها) لا تكن لنا الخير، فان ردود الفعل بشكل عام من الشعب ومن الأطر السياسية، تعبر عن الحرص على حزبنا والاقرار بدوره ورغبتهم في ان يروه قويا موحدا نشيطا مستعدا للاجابة الناجحة على تحديات المرحلة.

ولأننا نعتقد بأن حياتنا الداخلية ونظامنا الداخلي وسياستنا العامة ليست ملكا لنا وحدنا فقط فاننا نزيد من النقاش العام المكشوف، نعالج صعوباتنا بصراحة، ونفتش امام اعين الشعب، باستقامة وصدق وشجاعة عن افضل الطرق لاستيعاب روح المرحلة، بالفكر والاسلوب والتنظيم والظهور العام بين الناس، سياسة ومسلكا.

خلال الشهرين الاخيرين شاركت في عشرات الاجتماعات الحزبية واتاحت لي الظروف ان استمع الى نقاشات وهواجس وافكار وتساؤلات مئات اعضاء الحزب والوف اصدقائه. والقضية التي «نساها» احيانا لأننا نعتبرها «مسلّما بها» هي التأييد الكامل لسياسة حزبنا وفكره والتفاف اعضاء الحزب بكل وعي سياسي وطبقي، حول هذه السياسة وهذا الفكر.

ولعل الحملة المسمومة على قيادة حزبنا من الخصوم السياسيين والفكريين (بمشاركة بعض اعضاء الحزب، احيانا، للاسف) قد فشلت فشلا ذريعا. هناك تقدير عام من الحزب والشعب لمسيرتنا الطويلة وقيادتنا وما قدمته باستقامة ومثابرة وتضحية لبناء هذا الصرح الشامخ.

ولعل الالتفاف حول النهج العام وصد الهجوم الظالم على مسيرتنا سمحا ويسمحان لكل اعضاء الحزب ان يفكروا بعمق وشجاعة وروح انتقادية لكل جوانب حياتنا. ولذلك نجد الآن ان الحزب لم يعد يقبل امورا كثيرة كان يقبلها او يسكت عليها في السابق. هناك اصرار على تعميق الدمقراطية الفعلية. اصرار على تعميق المشاركة النشيطة، من كل اعضاء الحزب في رسم السياسة وتخطيط تنفيذها، هناك اصرار على تعميق وتسريع عملية التجدد ورفع القيادات الجديدة، من «القاعدة» الى «القمة». هناك اصرار من الحزب على رفض اية مظاهر للبيروقراطية او التعامل الاستعلائي او التعسف. ان كل تجربة المرحلة العاصفة الحالية توصل عضو الحزب «العادي»، «والبسيط» الى الاستنتاج الرائع بأنه هو صاحب هذا الحزب مثل كل عضو آخر، مثل اعضاء القيادة، ايضا.

خلال مناقشة الدستور (النظام الداخلي) رأينا بأم اعيننا كادرا واعيا، ثوريا، شجاعا، مسؤولا يريد ان يحافظ على الطريق والتراث ويريد ان يغير تغييرات جذرية بروح المرحلة، واستجابة لحاجات العصر.

وقد أجريت تعديلات اساسية اضافية تجاوبا مع ارادة الكادر، في مقدمتها استحداث «المجلس المركزي» الواسع، المنتخب انتخابا، مع صلاحيات سياسية وفكرية وتنظيمية واسعة منها انتخاب مبعوثي حزبنا الى الكنيست والهستدروت ومنها حق استدعاء مؤتمر استثنائي للحزب، ان هذا هو تعبير صادق عن التجاوب والاحترام مع ارادة القاعدة، بل هو تعبير عن ان القاعدة هي الاساس للحزب، هي صانعة القيادة، ايضا تعطي الثقة او تحجب الثقة عن اي قائد طبقا لعطائه ومسلكه.

اننا نحس احساسا عميقا بأن الشيوعيين العرب واليهود، في هذه البلاد، ادراكا منهم بأننا حزبا وشعبا وبلادا، امام منعطف حاسم، مصممون على الارتقاء الى مستوى التحديات والاستبسال، وعيا ونشاطا وتلاحما، لجعل حزبنا اكثر قوة وأوسع صفوفا واعمق جذورا واكثر انغماسا بقضايا الناس وأوثق ارتباطا بالعمال والطبقات الشعبية وجماهير الشعب عامة.

وهذه الرؤية تتدرج ليس على مجال معين، لاصلاح فيه في هذه النقطة او تلك، بل ان هذه الرؤية شمولية. فالدمقراطية الداخلية والتجدد قيادة وسياسة واسلوبا. والانفتاح الخلاق في مجال التحالفات وتطوير اعلامنا ليكون اعلام الحقيقة العميقة المسؤولة، وتعاملنا بشكل انجع مع هموم الناس - كل هذا وسواه سوف يجعلنا - يجب ان يجعلنا - قادرين على اسقاط ترسبات طويلة من السلبيات والروتين واسكات المشاكل بدل حلها. والوقوف امام الشعب بوجهنا الناصع العريق مع نهضة تجديدية سياسية واجتماعية. وفي هذه الحالة لا يجوز استعمال «استعادة الشباب» فالاكثرية الساحقة من كوادرنا العمالية والمثقفة، شباب انضموا الى صفوف الحزب في معمعان المعارك الشعبية الطبقية والوطنية والدمقراطية التي تعلموا خلالها، بالتجربة، ان هذا الحزب هو الاطار الاكثر تجربة والاكبر حنكة سياسية والاصلب مثابرة، والعنيد بلا حدود في رفض الاستسلام لـ «الأمر الواقع» والعنيد بلا حدود في رفض المغامرات الطائشة.

اننا نقول لاصدقائنا محبي حزبنا - وحيثما نظرنا نلتقي بحرا من الاصدقاء حماة حزبنا - بأننا نتعامل بمسؤولية قصوى مع واجبنا لحماية حزبنا ووحدته وسياسته وتاريخه ونهجه ومستقبله. ولن تتمكن قوة في الارض ان تلغي هذا الاطار ودوره المتميز المتفرد الذي لا بديل له. وفي الوقت نفسه، بعقلية علمية وعملية انتقادية شجاعة سوف ننصت الى آراء الشعب وهواجسه ومطالبه وانتقاداته وملاحظاته، سوف نتجاوب مع طلبات المرحلة، طلبات اعضاء الحزب، للتجدد والتطور والعصرنة والديناميكية وتطوير القدرة على المبادرة والرد على التحديات.

خلال مناقشة النظام الداخلي تجلت الدمقراطية والجماعية. وخلال انتخاب المندوبين للمؤتمر، في انتخابات شخصية وسرية، تجلت الدمقراطية والجماعية. وفي مؤتمرنا سوف ننشط كلنا معا لجعله حدثا هاما، حاسما، نقطة انطلاق للتجدد والحيوية والنشاط والانفتاح.

لم نخيّب يوما أمل المقهورين والمظلومين وجماهير الشعب عامة بهذا الحزب. ولن نخيب ظنهم الآن ومستقبلا. وقضية حياتنا التي هي الشرف الشخصي لكل واحد منا هي ان نخدم الناس، ان نشارك في صنع سعادة الناس. وهذا هو المبرر الحقيقي لوجود حزبنا ولحتمية بقائه وتطوره متغلبا على كل الصعوبات، ومنطلقا الى الأمام.

● سالم جبران ●

القمة ضرورية في الزمان والمكان!

●مهما كانت نتيجة الاتصالات العربية الجارية لعقد قمة عربية جديدة في بغداد، تبقى هذه القمة ضرورة، بالاجماع العربي او بدونه، وفي المكان المقترح لها، اي في بغداد.

والاسباب واضحة. فالطريق الذي سلكه العمل العربي بعد قمة الدار البيضاء، كان في جوهر الامر، طريق كامب ديفيد. والقرارات التي اتخذتها تلك القمة بقيت حبرا على ورق. وقد جرى الابتعاد عنها بعد وقت قصير من اتخاذها. كما تبدى ذلك في النقاط العشر المصرية، ثم في القبول بخطة بيكر، وتناسي المؤتمر الدولي.

وتتوفر، الان، فرصة لسلوك طريق جديد بسبب التهديدات الامريكية - الاسرائيلية للعراق، وما تؤكد عليه القيادة العراقية من استعداد لمواجهتها، وما رافق ذلك من حالة استنهاض للجماهير العربية. الامر الذي يوفر المناخ الملائم لقمة عربية، ترسي الاساس لتضامن عربي كفاحي يستهدف الدفاع الحازم عن القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

ولعل هذا الاحتمال هو وراء تردد بعض الدول العربية، غير سوريا، ذات الصلة الوثيقة بالسياسة الامريكية عن الموافقة على عقد قمة بغداد. اما سوريا فلها اسبابها الخاصة العائدة الى الخلاف المزمن مع العراق.

وفي نظرنا ان المحاولات الجارية لنقل مكان القمة من بغداد الى عاصمة اخرى، ولارجاء موعد انعقادها، انما تهدف الى الانتقال الى «مناخ» اخر يساعد على استرخاء الحكام العرب على كراسي مؤتمرات القمة السابقة وقراراتها المعادة المكررة.

لكن «مناخ» بغداد الحالي لا يكفي وحده لنقل العمل العربي نقلة جذرية متقدمة، ما لم تكن اولى مهمات القمة المقترحة وضع تصور استراتيجي جديد للعمل العربي يأخذ في الاعتبار التطورات الدولية العميقة التي حدثت في السنوات القليلة الماضية، وتهاوت بسببها مقولات «الخطر السوفييتي»، واعتماد بعض الدول العربية لهذه المقولات في علاقاتها الدولية ومواقفها العربية.

ان الوضع الدولي الراهن يشكل فرصة كبيرة للعرب، بما يمتلكون من اوراق استراتيجية واقتصادية وطاقات اخرى، ليلعبوا دورا مستقلا ومؤثرا في الساحة الدولية بحيث لا يستطيع احد تجاهل مصالحهم القومية. ان معظم الحكام العرب ما زالوا يتصرفون وفق التصور القديم للواقع الدولي ولمكانهم فيه. بينما اخذت دول اشد ارتباطا بالدول الكبرى تتصرف على اساس مصالحها، وتنزع الى اتخاذ مواقف مستقلة في علاقاتها الدولية.

ومن المفارقات ان اسرائيل التي قطعت دول شرق اوروبا علاقاتها الدبلوماسية معها منذ عام ٦٧ سارعت الى الاتصال بالحكومات الجديدة واعادت العلاقات معها، بينما بقيت بعض الدول العربية عازفة عن الاتصال بها، ومسترخية لتصورها السابق عنها!

وبالمقابل يلاحظ التحرك المستقل الذي اخذ يظهر في مسلك دول اوروبا الغربية تجاه مجموعة من القضايا الدولية الهامة ومنها قضية الشرق الاوسط، رغم ان هذه الدول اعضاء في حلف الاطلسي. وقد عبر الرئيس ميتران عن تصور استراتيجي جديد لمستقبل اوروبا في ضوء المتغيرات الجديدة، وجاراه في هذا التصور اخرون، وتلاقوا في ذلك مع تصور الرئيس السوفييتي لمستقبل اوروبا.

ان حكام الدول العربية يستطيعون التحرك في هذا الاتجاه، باعتبار هذه الدول تشكل كتلة بشرية واقتصادية كبيرة وتشغل موقعا استراتيجيا هاما على الخارطة الجغرافية، وهم ان استثمروا الميزات المتوفرة لهم، دون ان يطالبهم احد بالتنازل عن مواقفهم الايديولوجية، او علاقاتهم الخارجية، يستطيعون ان يشغلوا مكانا هاما على الخارطة السياسية الدولية كذلك.

فاذا حققت القمة العربية المقترحة، بالاجماع او بدونه، وضع مثل هذا التصور الاستراتيجي الجديد، تصبح عندئذ القرارات التي تتخذها ذات مغزى بعيد الاثر في العمل العربي، وفي صالح تحرك سياسي يخدم المصالح القومية العربية، ومصلحة الشعب الفلسطيني.

هذا هو المعيار!

● بشير البرغوثي ●

مناقيش

فصل من المقامة الشمعونية

● روى صخر بن عدنان قال:

كان في قديم الزمان، وسالف العصر والاوان، حزب عظيم الشان، له قائدان متردّدان، في كرسييها ملتصقان، لا يحركهما انس ولا جان!!

وكانت الحرب بينهما سجالا، ودارت اياما طوالا، تغلّب في بدايتها القائد العسكري، ثم كان الفوز للسياسي، ولكنها لم يحسنا الادارة، وفقدا الشطارة، فلما كانت الانتخابات جنيا الخسارة.

اختار السياسي القيادة، حبا في الكرسي لا اكثر وزيادة، فلما وجد ان منافسه من الحزب الأخر شديد القوة، ارتعد واصفر، وفأفأ واغبر، واقترح عليه مشاطرته في اكل الكعكة على شرط ان يكون له النصف الاول، في الزمن الافضل.

وهكذا مرّت يا سادة اربع سنوات، طويلات عاقرات، والشعب لا يميز بين شمعون وشمير، من صاحب الفوز ومن أمير التقصير، من الناجح ومن الفاشل.. ومن البديل؟

وفي نهاية السنة الرابعة، وقعت الواقعة، فجرت الانتخابات، وتنافس الرجال على الكراسي والوزارات، فكان التعادل، وكان التماثل!!

وهنا وقف شمعون مشدوها، محزونا ملوما، لأنه قد اضاع الفرصة وعليه ان يتحمل النكسة!!

وقفز شمير وعبس، وعلى كرسي الحكومة جلس، فانجرّ شمعون وراءه كأنه الظل، لا يسعى ولا يحل، واكتفى من الحكومة بالنيابة، وقلل من الكلام والخطابة، وبذلك تعزّى، وان لم تكن ابلا فمعزى.

وما هي الا سنة جارية، وفرصة مواتية، اعتمد فيها على الربانيين والاحبار، وعلى عضو برلمان فار، ما له سلطان ولا قرار، فأعلن شمعون عن فك الشراكة.. وتولى مسؤولية الحياكة، وصعد في الاحلام الى العلا، ناسيا ما اختفى وما جلا، ومن احب ومن قلى، بل صاح: انا شمعون انا ابن جلا..

وجلس الرجل النحرير، وبجانبه الرابي وشرير، وايقن انه المدير.

وما طلعت الشمس، حتى عاد اليه الهم والنحس.. فتركه الربانيون، وابتعد عنه الطامعون.. فأيقن بين الناس انه جنى الفشل والافلاس.

قال صخر بن عدنان:

قرأت التاريخ من اوسع ابوابه، وعرفت السياسي في ذهابه وايابه، واطلعت على ادق الامور، وعلى ما في السياسة يدور.. فعرفت ان لكل انسان اهدافا ومبادىء، وثوابت وحقائق ولكني لم ار مثل شمعون رجلا، مهزوما او بطلا، يبصق البصقة ويلحسها، ويقف الوقفة ويرقسها..

قال شمعون في عزة وكبرياء، امام جمع من الاصدقاء والاعداء: قسما بروح صديقي شرير، اني لن اسير مع شمير. وان شمير يعرفه الاثام، لا يريد السلام.. وان الشراكة معه ولّت، وايام الغزل ذلّت.. ولا طريق الا السلام، لخير العباد والاثام..

ولكن، بعد ايام، وجد الرجل الهمام، ان الميزان مال، وان الحلم زال، وما بقي في الميدان، سوى شمير، منافسه الخطير.. الذي دعا اليه شرير.. فعاد الى البيت بزفة.. وفي مشية فيها خفة.

وشمعون رجل أبي، وسياسي اروعي، يحب الكرسي.. حتى لو كان في طريق دني.

وهكذا عاد شمعون يزحف على ركبتيه، وعلى بطنه ويديه ولسان حاله يقول: يا شمير ما احلى الرجوع اليك.. وما احسن الجلوس بين يديك!!

وفي تلك اللحظة جاء في الاخبار، ان حزب العمل قد طار، لأن رئيسه اختار الانتحار..

ونحن عباد الله المؤمنين، من مسلمين ويهود ومسيحيين، لا نترحم على منتحر، لأنه اختار بئس المصير..

فلا تترحموا على حزب العمل، وعلى ما فعل من خطأ وزلل..

ولا تقرأوا «الفاتحة» ولا «كديش»، ولا «اباناه»، فلا يعرف الرجل احد سوانا، بل قولوا: لا اقام الله عن ذليل شدة، ولا رحمه بعد مدة.. والحمد لله الذي اراحنا بفراقه وأفرحنا بطلاقه..

● محمد علي طه ●

عرض حال

١ - مجرد خيال شرقي

● اقسمت وزارة الدفاع الاسرائيلية أيمانا غليظة، في بيان خاص اصدرته براء للذمة، بانها لا تعرف، من قريب او بعيد، عن قضية «وجود سلاح اسرائيلي في ايدي تجار المخدرات في كولومبيا»، وانها تصرفت «وفقا للاعراف المتبعة»، وباعت السلاح لـ «حكومة» كولومبيا، وباوراق رسمية..

الا ان السفير الامريكي في اسرائيل، ولاسباب تخصه، سلّم الحكومة، حكومة الليكود، بعد كل هذه الأيمان، بلاغا يعرب فيه عن «قلق الولايات المتحدة القاطع» (يموت الانسان وهو يتعلم المصطلحات الجديدة) من وجود «سلاح اسرائيلي مرخص» في ايدي تجار المخدرات في كولومبيا.

وقصة رابطة الدم هذه، مع تجار المخدرات، ليست جديدة. لكنها تتجدد الآن، وهي استمرار لفضيحة انكشاف امر «الشركة» العسكرية التي يرئسها الكولونيل (احتياط) يئير كلاين، واسمها «رأس الحربة»، التي دربت عصابات تجار المخدرات في كولومبيا، على القتال، لمواجهة الحكومة هناك، عسكريا.

وفي بلادنا لا يستطيع احد ان يفسر لماذا تاهت هذه القضية - الفضيحة - في وسائل الإعلام بجملة مقتضبة، هي نسخة عن تلك التي تلازم نشرات الاخبار في ايامنا بعد كل عملية قتل يقترفها جنود الاحتلال: «الشرطة تحقق». هل السبب، مثلا، لان وراء هذا «العمل» مردودا بالعملة الصعبة؟ ام ان القضية فيها تورط «رفيع»، يتخطى النجوم التي تحط على اكتاف الكولونيل كلاين؟ نحن لا نملك اداة لقياس مدى هذا التورط، اكثر من تصرف الكولونيل كلاين نفسه الذي «رفض» (ها) الانصياع لاستجواب وزارة الدفاع»، قائلا بشموخ: هل امثل امام «حاياللّه» قائد عسكري؟

اذن، الشرطة تحقق. وقد ظلت تحقق في الفضيحة الاولى (وهي تدريب عصابات المخدرات على السلاح) الى ان تجددت الفضيحة باكتشاف سلاح اسرائيلي في ايدي هذه العصابات، باعته وزارة الدفاع بشكل مباشر، وبـ «اوراق مزورة».. وهكذا يصبح من حق بلادنا المطالبة بما يسمى بلغة القضاء: توحيد ملفات!

ويظهر بان «القلق القاطع» الذي الم بحكام الولايات المتحدة وحملهم على ارسال لجنة تحقيق الى اسرائيل، هو الذي حمل صحيفة «يديعوت احرونوت» (٩٠/٥/٨)، على القول: «اننا لسنا في حاجة الى زيادة الوحل الذي يقذف علينا من انتيغوا». ذلك ان اسرائيل، الرسمية، لم ترفض حتى الآن اي قرش اسود (وحل؟ من يقل هذا؟) يدخل البلاد، او اي جامع لهذه القروش، من بلاطو شارون الى يئير كلاين.. ولعل ذلك تيمنا او تطبيقا للمثل العبري القائل: « ما يأتي، مباركا يأتي».

وما دمنا نعيش في اسرائيل، وندرك «طبيعة العلاقات الحساسة» بيننا وبين الولايات المتحدة، فمن المحرج لنا حقا ان نحرج الرئيس الامريكي، الذي نشر في كل وسائل الإعلام، بان «مكافحة المخدرات في العالم» من بين المهمات الاستراتيجية في سياسته. ورصد لهذا الغرض، وصرف، ميزانية خاصة، انعكست سلاحا في ايدي عدد من حكومات دول امريكا اللاتينية، لمحاربة كارتيلات المخدرات. واكثر من ذلك: «خاطر» الرئيس بوش بنفسه وساقر، برغم التهديد على حياته، لحضور مؤتمر مكافحة المخدرات الذي عقدته مجموعة من دول امريكا الجنوبية. واكثر من ذلك: فقد غزا دولة ذات سيادة - بنما - واحتلها وأسر رئيسها - نورييغا - واقتاده الى الولايات المتحدة لمحاكمته، ان شاء الله، برغم ماضي الاخير الناصع في خدمة الـ «سي. آي. إي»، اي الزمالة القديمة (الإشارة الى ان الرئيس بوش كان يشغل منصب رئيس الاستخبارات الامريكية)، للاشتباه بانه من تجار المخدرات..

وتأتي اسرائيل لـ «تبعص» كل هذه السياسة، المصروفة جيدا في العالم؟

هذا كثير حقا!

اما نحن، فمن حقنا ان نسرح بخيالنا الشرقي، ليقودنا الى الاعتقاد بان عدم «ايقاف الوحل الذي يقذف علينا من انتيغوا»، بعد الفضيحة الاولى، معناه ان قلق الولايات المتحدة، ليس مبعثه انكشاف طابق اسرائيل.. وانما بسبب خوفها من انكشاف طابقها هي، اذا ما استمر قذف الوحل!

مجرد خيال شرقي.

٢ - من مستوطنة «شيكد».. الى ام الفحم

يقول الخبر: «في اجتماع الكيبوتس تقرر الاستجابة لطلب اليعيزر هين، الشاذ عن القاعدة، بان يسكن في شومرون.. من منطلق كونه معروفا لدى اعضاء الكيبوتس كشخص مبدئي ولا يسعى الى الشهرة، وانما يريد، بحق، ان يسهم في تحقيق ايمانه بنبوءة ارض اسرائيل الكاملة» («يديعوت احرونوت»، ٩٠/٥/٨).

والرجل «المؤمن بالنبوءة» المذكورة، الذي نحن بصدده، هو من سكان كيبوتس «عين حارود»، وهو في السبعين من العمر، اي ان ايمانه معتق اكثر من الخمرة المنسية في الاقباء.

جميل حقا ان يحصل المؤمن على جزائه في الدنيا وألاّ يضطر لانتظاره في الأخرة. وقد حل هذا «الجمال» معارفه، اعضاء الكيبوتس، على استئجار بيت له في مستوطنة «شيكد» القريبة من ام الفحم.. وهكذا اصبح له داران: دار في اسرائيل، ودار في النبوءة. وهذه حظوة لم تسمع بمثلها من قبل. فقد اعتدنا ان يقام الكيبوتس كله تحقيقا للنبوءة!

وعلى ذكر ام الفحم، هناك من حاول، من قبل صاحبنا ابن الكيبوتس، ان يركب على «صرعة» ايمان مشابه، وأن يحقق «النبوءة» داخل ام القرى، بقوة «الحق الرباني» و «التاريخي»، ويدق على ابواب اهلها ويدعوهم للرحيل عن «بلاد اليهود».. وبذلك يحقق نبوءة تاريخية تدعو لاجلاء العرب عن «ارض اسرائيل». ولان الرجل مؤمن حقا، وحلمه جميل، فقد حلوه على فوهات بنادق كتيبة من الجيش والشرطة، اغرقت ام الفحم بقنابل الغاز.. لفتح الطريق لهذه «الرغبة» بين الجموع التي سدتها بالصدور، متصدية لها معا: الرغبة والكتيبة. وحين بدات المعركة وصارت البنادق تتقدم، فوجىء حاملوها بالجبال تنهال عليهم حجارة من سجيل.. فتراجعت الرغبة ومعها الراغبون.

هذا تاريخنا، ونحن ابطاله. بل نحن الذين اخترنا الحبر الذي يكتب به. اما صاحبنا، ابن الكيبوتس، فله في سكان «بيت» خيرا.

● نسيم أبو خيط ●

*** اجمل التهاني ***

الى الابنة والاخت الغالية خير سالم زعبي بمناسبة حصولها على شهادة الدكتوراه في موضوع الكيمياء، نتمنى لك التوفيق في عملك وخدمة ابناء بلدك وشعبك.
العم عدنان زعبي والعائلة - سولم

مستقبل اوروبا يقلق الولايات المتحدة

●ما هو مستقبل القارة الاوروبية؟

هذا السؤال يقلق الولايات المتحدة الامريكية اكثر من غيرها من دول العالم. فالتغييرات تكتسح القارة الأوروبية كما هو معروف. ولا بد للولايات المتحدة ان ترد عليها. ويعكف الرئيس الامريكي، بوش، في الوقت الحاضر، على وضع مخطط لهذا الغرض. وقد دعا قادة الدول الخمس عشرة، الاعضاء في حلف الاطلسي (ناتو)، الى عقد اجتماع في لندن في الصيف القادم لاعادة النظر في استراتيجية الحلف.

ويذكر ان وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، بريطانيا، فرنسا) والدولتين الالمانيتين توصلنا يوم السبت الماضي (٥/٥) في بون، في مؤتمر اطلق عليه اسم مؤتمر ٤ + ٢، الى اتفاق بعيد المدى يقضي بتوحيد الالمانيتين وازالة الحدود القائمة بينهما، ومع انهم لم ينجحوا في التوصل الى حل للخلافات بينهم حول عضوية الدولة الالمانية الموحدة المرتقبة في حلفي اوروبا (الناتو ووارسو) العسكريين (وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والالمانيتان على انضمامها الى حلف ناتو وعارض الاتحاد السوفييتي وحده في ذلك بدعوى انه يتعارض مع أمنه) الا ان وزير الخارجية السوفييتي شفاردنادزه قال: ان المباحثات في اولها ونحن مستعدون للعمل على دفع عجلة الوحدة الى امام. واكد بشكل قاطع: «هذا يوم تاريخي فالحرب الباردة قد انتهت».

ويرى المراقبون ان موقف الاتحاد السوفييتي من انضمام المانيا الموحدة الى حلف الاطلسي غير نهائي وانه يمكن، مع الوقت، وضع ترتيبات ترضي الاتحاد السوفييتي وتتلاءم مع متطلباته الامنية. هذا بالاضافة الى ان الاتحاد السوفييتي سيحصل، بعد هذه الجولة الاولى من المباحثات، على مساعدات اقتصادية سخية وان المانيا الغربية سوف تحترم - كما اكدت ذلك مرارا - الاتفاقات الاقتصادية الموقعة بين المانيا الشرقية والاتحاد السوفييتي.

وكانت مباحثات مؤتمر (٤ + ٢) قد جرت في جو مريح وذلك لشعور المؤتمرين بأنهم يشاركون في صنع التاريخ. وقد صرح جيمس بيكر ردا على سؤال عما اذا كانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت اجاب بشكل قاطع: «نعم».

كذلك قال وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا: تسير اوروبا نحو تسوية جديدة ستشارك فيها المانيا الموحدة مشاركة تامة.

وفي الوقت نفسه صرح وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريخ غنشر في معرض تلخيصه لمباحثات المؤتمر باسم كل المشاركين فيه بأن الاتحاد الالماني المرتقب سيضم الدولتين الالمانيتين وكل برلين لا اكثر من ذلك ولا اقل. وبهذا اكد ان المانيا لن تكون لها اية مطالب اقليمية بالنسبة لبولونيا او غيرها من الدول. وقال ان حدود الاودرنيسي بين المانيا وبولونيا نهائية.

اما وزير خارجية المانيا الشرقية «مركوس مكل» فقد اوضح ان القضية الوحيدة التي لا تزال على بساط البحث هي: كيف سيجري العمل بحيث لا تتعارض الوحدة مع مصالح جيران المانيا وبحيث تتم في ظروف سلام واستقرار.

وفي جو من التفاؤل قال شفاردنادزه: علينا ان لا نحول الخلافات حول انضمام المانيا الى حلف الاطلسي الى مأساة. وأكد ان اجتماع بون كان بناء على الرغم من انه كانت هناك خلافات جدية في الرأي، واقترح وزير الخارجية السوفييتي اقامة مركز اوروبي شامل في برلين يشرف على التسوية الامنية الجديدة التي ستطبق في القارة الاوروبية.

هذا وسيجتمع وزراء خارجية الدول (٤ + ٢) مرة اخرى في شرق برلين في الشهر القادم. اما الاجتماعات الاخرى فستجري في تموز وايلول القادمين في باريس وموسكو.

من ناحية اخرى اكد رئيس وزراء المانيا الشرقية الجديد لوثردي ميزيرس في مقابلة مع صحيفة «نيوتايمز» السوفييتية (١٧ - ٢٣ نيسان الماضي) ان بلاده لا تريد ان تضر الوحدة الالمانية بسكان كلا الدولتين الالمانيتين وان لا تثقل على جيران المانيا.

وبالنسبة لعلاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتي قال ان الاتحاد السوفييتي هو الشريك الاساسي لها في منظمة حلف وارسو. لذلك يجب ان يتقدما سوية على طريق الامن الاوروبي. «ان الاتحاد السوفييتي هو شريكنا التجاري الاساسي - قال - لذلك يجب ان يأخذ الاتحاد الاقتصادي الذي تسعى الى عقده مع جمهورية المانيا الاتحادية هذه الحقيقة بعين الاعتبار». واشار الى ان الماضي المأساوي المشترك بين البلدين وامورا كثيرة اخرى تربط بين البلدين. واكد ان بالامكان اقامة صداقة المانية سوفييتية جديدة لكل الالمان. واضاف مؤكدا: «فقط علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي ستساعدنا على بناء البيت الاوروبي المسالم الذي سيتمتع كل سكانه بالحقوق المتساوية وسيعملون بشكل مشترك من اجل السلام العالمي والعدالة».

واضاف رئيس وزراء المانيا الشرقية: «ان المانيا الشرقية تعتبر ان تعهدات حلف وارسو هي تعهدات من اجل السلام. وستعمل على تنفيذ هذه التعهدات بتفضيل وظائف الحلف السياسية على وظائفه العسكرية. وفي رأينا ان مشكلة علاقات المانيا الموحدة يمكن حلها ليس من خلال توسيع البنية العسكرية لحلف الاطلسي ولكن من خلال اقامة نظام الامن الاوروبي الذي سينهي المواجهة الحالية بين الحلفين».

وأوضح ان مسيرة الاندماج الاوروبي تستدعي توسيع وليس تضييق التعاون الاقتصادي بين كل اجزاء المانيا الموحدة والاتحاد السوفييتي. واضاف: «ان وحدة المانيا يجب ان تصبح عامل مساهمة في وحدة اوروبا. فالمانيا الموحدة ربما تصبح قادرة على الخدمة كجسر بين الشرق والغرب. اي انها ربما تصبح جسرا بدلا من حائط».

واكد رئيس وزراء المانيا الشرقية ان «تاريخ المانيا يدفعنا الى العمل من اجل هذا الغرض ولكن، قبل كل شيء، يتوجب على العديدين ان يستعملوا طاقاتهم الاقتصادية من اجل حل المشاكل الاساسية التي تواجه العالم: العدالة الدولية، محاربة الجوع، التغلب على التحدي الايكولوجي - وهذه مهمات سلمية هامة في المستقبل».

مما سبق يتبين بوضوح عمق التغيرات التي حصلت وتحصل في اوروبا. ان هذه التغيرات تجعل من قراءة «النعي الشيوعي»، التي تستغلها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها ذريعة للابقاء على حلف الاطلسي وفرض سيطرتهم السياسية والاقتصادية على اوروبا الجديدة ونشر الاسلحة النووية فيها، غير مجدية.

وترتفع الان الاصوات في اوروبا، وبشكل خاص في المانيا الغربية وفرنسا - وحتى في الولايات المتحدة نفسها - التي تطالب بالحد من الوجود الامريكي في اوروبا والتخفيف من الدور العسكري لحلف الاطلسي واعطاء دور اكبر للدول الاعضاء الـ ٣٥ في «مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي» الذي يضم الاتحاد السوفييتي، ودفع عجلة التحرك نحو الاندماج السياسي والاقتصادي في اوروبا وذلك من اجل الاسراع في اقامة البيت الاوروبي المشترك.

وقد دعت المانيا الغربية مؤخرا الى عدم نشر اية قوات لحلف الاطلسي في اراضي المانيا الشرقية. واعلنت ان استخدام الصواريخ قصيرة المدى النووية التي تطالب الولايات المتحدة بوضعها في المانيا الموحدة هو قبل كل شيء كارثة بالنسبة لجماهير الالمان من كلا الدولتين الالمانيتين.

هذا كله، بالطبع، يثير اشد القلق لدى الولايات المتحدة كما اسلفنا.

فالولايات المتحدة، كما تشير كل الدلائل، نتيجة لكل هذه التغييرات، تريد، ليس فقط مواصلة وجودها العسكري النووي في اوروبا، وانما ايضا زيادة هذا الوجود.

وقد دعت مؤخرا الى وضع صواريخ نووية متنقلة في اوروبا وتركيز بعضها في المانيا. وهي تصر على الابقاء على حلف الاطلسي وعدم ابعاد المانيا عن الحلف ولا بشكل من الاشكال.

ومؤخرا اعربت الولايات المتحدة وبريطانيا عن تصميمهما على ادخال اسلحة نووية صغيرة محمولة على طائرات حربية الى المانيا الجديدة. كما اعربتا عن رغبتهما في ان تريا بعض الصواريخ النووية على الاراضي الفرنسية.

ان الولايات المتحدة، في الواقع، تفتش الان عن حجج وذرائع لزيادة دورها في اوروبا. ولا يزال بوش يؤكد، منذ ان انتخب رئيسا للولايات المتحدة، ان بلاده تريد ان تبقى دولة اوروبية!

والحقيقة ان الولايات المتحدة لا تريد ولا يمكن ان تتصور وجود مجموعة قوية من البلدان الاوروبية يمكن ان تعمل على غلق الابواب في وجه المنتجات الامريكية و «الخدمات» الامريكية.

ولتبرير موقفها هذا، الذي يتناقض كلية مع التغييرات الكاسحة في اوروبا، راحت تدعي ان الوضع الجديد في اوروبا يستدعي، اكثر من اي وقت مضى، وجود قوة عسكرية فيها موازية لقوة الاتحاد السوفييتي العسكرية. وقبل ثلاثة اسابيع فقط اذاعت مصادر امريكية انه على الرغم من البريسترويكا، وتخفيض ميزانية الامن السوفييتية يقوم الاتحاد السوفييتي، حاليا، بعملية تحديث شامل وباهظة الثمن في كل اجنحة الجيش السوفييتي. وفي محاولة للحيلولة دون اجراء اي تخفيض في قوات حلف الاطلسي العسكرية اعلن الرئيس الامريكي بوش انه بات يخشى من عزل غورباتشوف وتغييره بنظام الجنرالات! وتضخم ابواق الدعاية الامريكية، حاليا، من خطر اللاسامية ومعاداة اليهود في بلدان اوروبا الشيوعية سابقا ومن خطر صعود النازية من جديد في المانيا الموحدة حتى تبرر بقاءها في اوروبا. وتدعي ان بقاء الولايات المتحدة في اوروبا ضروري من اجل ضمان ان تبقى المانيا الموحدة مسالمة!

وليس صدفة ان احد كبار المسؤولين الفرنسيين قال مؤخرا ان «عدم بقاء الولايات المتحدة هنا (في اوروبا) كقوة موازية لقوة الالمان هو كارثة»!

وحاليا تطالب الولايات المتحدة حلف الاطلسي، لغرض في نفس يعقوب طبعا، بثلاثة امور سريعة: ان يكون على استعداد دائما للرد على اي هجوم يقوم به الاتحاد السوفييتي سواء وقف على رأسه غورباتشوف او اي شخص آخر. وان يعمل على منع تجدد العسكرية في المانيا للمرة الثالثة خلال هذا القرن. وان يكيف نفسه بحيث يصبح صلة الوصل السياسية والاقتصادية بين اوروبا الجديدة والولايات المتحدة.

● علي عاشور ●

حلّوا عن الشعب الفلسطيني واراضيه المحتلة.. تحُل أزمتكم

●كلنا نذكر حكاية الذئب والحمل، وتذنيب الاول للثاني بتعكير الماء ليتخذ من ذلك ذريعة للانقضاض عليه.

ومع ان المعلق، ابنر ريفف، ليس ذئبا وليس نواب الكنيست العرب بالحملان، الا اننا نسوق الحكاية من المضمون دون الشكل. ذلك ان المعلق المذكور كتب في «عل همشمار» ٩٠/٥/٩ مقالا راح يفتش فيه عن «اخطاء» النواب العرب في الكنيست، و.. وجدها!

والفارق بينه وبين ارخميدس كبير جدا، ومنه ان ريفف لم يصرخ حين «وجدها»، واؤكد كذلك بأنه لم يغم عليه اطلاقا وهو يقول ان دائرة الاحصاء المركزي نشرت في عيد الاستقلال احصائيات تبين منها ان المواطنين العرب في اسرائيل يشكلون ١٨.٥٪ من مجموع سكان الدولة. ولم تطر نفسه شعاعا حين قدر ان قوتهم الانتخابية تعادل ١٤ عضو كنيست، ولم ينكمش هلعا حين وجد انهم يشكلون قوة ثالثة بعد المعراخ او الليكود والمعراخ.

اما «أخطاء» النواب العرب في الكنيست، فقد وجدها، واما خطايا التوجه السياسي الترانسفيري الابرتهايدي تجاه النواب العرب فلم يجدها، لأنه لم يحاول ذلك. وعندما اضطر رغم انفه للتطرق اليها، راح يدافع عنها ويبرر التوجه العنصري الفاشي بذريعة ان الخطأ بلغ بالنواب درجة المس بالبقرة المقدسة مما حمل النواب اليهود ان يقولوا عنهم ما قالوا.

ولقد يغلب الانطباع لدى قراءة المقال، ان السيد ريفف لم يكتب مقاله الا ليتمحور حول أمرين: تذنيب النواب العرب والتحريض على لجنة الدفاع عن الاراضي العربية.

بالنسبة للأمر الاول يقول المعلق، ان نواب الكنيست العرب خلطوا، في المفاوضات مع زعماء حزب العمل لدى محاولة بيرس تشكيل حكومة، خلطوا بين مطلب بناء صفوف مدرسية اضافية في الوسط العربي ومطلب اعادة مهجري اقرث وكفربرعم. وان وضع المطالب بهذا الشكل منح حزب العمل فرصة رفض العديد من مطالبهم. وهنا نحيل القارىء مرة اخرى الى حكاية الذئب والحمل من حيث المضمون.. اما لماذا يرى المعلق في هذا المطلب المزدوج «خطأ» مكن حزب العمل من رفض مطالب اخرى، فأمر عجيب غريب، وهل لو كانوا اكتفوا بأحد هذين المطلبين، لكان العمل لباه فورا؟

ليس الخطأ في مطلب النواب العرب، بل الخطيئة هي في تهجير اهالي قريتي اقرث وكفربرعم من قريتيهما واراضيهما واهدائها لقمة سائغة للمستوطنات والكيبوتسات.

«والخطأ» الشنيع الاكبر الذي ارتكبه النواب العرب في رأي ريفف انهم لم يدركوا، في اثناء محاولة بيرس تشكيل الحكومة، بأن كل مفاوضات لتشكيل الحكومة دارت وتدور الان، تضع مشكلة الهجرة اليهودية واستيعابها قبل مشاكل الوسط العربي في ترتيب سلم الافضليات.

اذن فقد كان الخطأ، كما يقول السيد ريفف، هو ان عددا من الشخصيات العربية، هاجمت الهجرة، البقرة المقدسة، ووقفت بذلك الى جانب م.ت.ف والاردن، وبذلك ساعدت هذه الشخصيات اولئك الذين رأوا في نواب الكنيست العرب «عملاء م.ت.ف» والذين يدفعون في اتجاه سلب شرعية اعضاء الكنيست هؤلاء.

الذين مسوا البقرة المقدسة، الهجرة، ليسوا اعضاء الكنيست العرب، بل شخصيات لم يسمها السيد ريفف ومن ثم يؤخذ النواب العرب بهذه «الجريرة» التي لم يقترفوها.

لقد وضع ريفف نفسه قطعا مع اولئك الداعين الى ترانسفير سياسي للنواب العرب وما يمثلون، عندما يفهم الامور بهذا الشكل المقلوب وعن قصد، ولا يبرؤه كونه يدعو الى ذلك من منطلق يختلف عن منطلقات المحرضين الآخرين ضد العرب ونوابهم، وكأني به في مقاله «استاذ» يجمع «التلاميذ» - نواب الكنيست العرب - ويرفع عصاه في وجههم محذرا: «قلنا وكتبنا مرات عديدة بأن الهجرة هي مهجة روح الشعب اليهودي وهي سر وجود دولة اسرائيل..»

ولم يتورع الكاتب من الاشارة الانتقادية لرئيس الدولة، محاولا القاء تهمة الانتقاد على غيره ليغسل يده من دم هذا القديس، فيقول: «ان بين الاوساط المهتمة بالموضوع في وزارات الحكومة، نقمة شديدة على رئيس الدولة لعدم مهاجمته هذه الظاهرة (ظاهرة مهاجمة الهجرة اليهودية) في الوقت الذي عبر فيه عن تحفظه من محاولة نبذ نواب الكنيست العرب».

وينتقل ريفف من تبرير التحريض على النواب العرب ومحاولة ابعادهم عن الساحة السياسية في البلاد، الى تحريض مباشر ومكشوف ضد لجنة الدفاع عن الاراضي العربية، ويقول: «ان من نتائج الازمة السياسية في البلاد هو ازدياد قوة الجسم المتطرف - لجنة الدفاع عن الاراضي، التي لم يكن لها حق الان مكانة قانونية، واما اليوم فانها تناضل من اجل تسجيلها جمعية شعبية».

اما لماذا تقفز الرجل هذه القفزة العريضة، من النواب العرب و «اخطائهم» الى لجنة الدفاع عن الاراضي.. ولا يكمل ويقول «العربية»! فاننا لا يمكن ان نفصل هذه القفزة في التحريض عن «خطبته» العصماء ناصحا النواب العرب ملقيا عليهم درسا في الهجرة اليهودية.

فالرجل يصف لجنة الدفاع عن الاراضي العربية بـ «الجسم المتطرف». ذلك لأن الهجرة اليهودية تتطلب المساكن، والمساكن تحتاج الى ارض تقام عليها، والهجرة تتطلب ايجاد العمل وبناء مصانع لهذا الغرض، والمصانع تحتاج الى ارض، ومن حيث ان «زلمتنا» المعلق يكره المس بالاراضي التي «تقلكها» الدولة والتي «لطشتها» من المواطنين العرب بمختلف الحجج والقوانين والذرائع، لذا لم يبق امامه لاستيعاب الهجرة غير ما تبقى من الاراضي لدى المواطنين العرب. وان لجنة الدفاع عن الاراضي العربية هي الجسم، المدعوم من الجماهير العربية والقوى التقدمية والدمقراطية اليهودية، هي التي ستتصدى لأية محاولة جديدة للطش جديد للاراضي العربية.

بهذا الربط بين الحنق على من يمس وينتقص من الهجرة اليهودية من قريب او بعيد، وبين التحريض الارعن على لجنة الدفاع عن الاراضي العربية، يمكن فهم هذه القفزة الريففية العريضة، من تحريض الى تحريض.. وبهذا ايضا يمكن فهم حنق ريفف وغضبه لطرح قضية اهالي اقرث وكفربرعم، فربما كان في خلفية عقله ايضا، توطين المهاجرين اليهود الجدد على اراضي القريتين او بعضها.

ولنضرب صفحا عن محاولة ريفف هذا خلق الشقاق ودق اسفين بين لجنة الدفاع عن الاراضي العربية وبين لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، وتصويره للامر وكأن لجنة الدفاع عن الاراضي تنافس لجنة الرؤساء على مواقع ومجالات، الامر الذي يعرف الجميع انه تحريف لا وجود له الا في مخيلة مخترعه.

ولكننا اذا ضربنا صفحا عن هذا، نقول ان الرجل ريفف، يتحدث عن «الأزمة السياسية» في البلاد، ولا يتطرق بحرف واحد عن اسباب هذه الازمة، ولا بنصف حرف عن كيفية حلها.

وكوننا «زملاء» مهنة، اتطوع باكمال ما تناساه ريفف، الذي ربما كان هو نفسه في خضم «الأزمة السياسية» التي يتحدث عنها. نعم.. فالازمة المذكورة لا يحلها تغيير طريقة الانتخابات، ولا حكومة «وحدة قومية»، ولا حكومة «ضيقة» من احد الحزبين الكبيرين. انما حل الازمة، يكمن بالضبط في اسبابها. واسبابها هي الانتفاضة الشجاعة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وحل الازمة يكون فقط بالاعتراف بهذا الشعب وحقه في تقرير المصير وانسحاب المحتل من اراضي الدولة الفلسطينية العتيدة.

● محمود ابو شنب ●

□ محطات ادبية

تحت المجهر (٤)

سيرورة الواقعية الاشتراكية مع «البيريسترويكا»

● بقلم: انطوان شلحت ●

■ تحددت محاور المحطات الادبية الماضية، بقدر مناسب من التفصيل والتمحيص، في استبيان الاسقاطات الهدامة الشتيتة التي ترتبت على المعيارية المقننة للواقعية والواقعية الاشتراكية في الادب خلال مرحلة «الاشتراكية ذات النمط الستاليني الارادوي» في الاتحاد السوفييتي. وهي تلك «المعيارية» التي حولت الواقعية الاشتراكية من ضرورة فنية مؤدلجة الى ايديولوجية سلطوية جامدة وجوفاء تنحصر في «مجموعة من التقنيات المقررة والبلاغات المطلقة» قتل الابداع، بنتيجتها، وتسطح الادب والفن على وجه العموم.

وسأركز الحديث، هنا، على «مقاومة التفكير» وبكلمات اخرى على الكيفية التي من خلالها يسعى الادباء، وخبراء الادب وعلم الجمال والنقد الى المعيارية البديلة، نظرية وابداعا، والى الثقافة البديلة النابضة بروح العصر العاصف، في راهنيته الانتقادية والباحثة عن الحقيقة، التي تقتحم طريق الخروج من ازمة مرحلة سالفة وما خلفته من ارث اسود شديد القتامة.

وفي اطار هذا السعي، الذي ما انفك محتدما، لا تزال المعضلة الاساسية هي معضلة اقامة التوازن الجدلي بين الحاضر والماضي استشرافا للمستقبل.

ويبدو أمرا طبيعيا ان تتوجد، في لحظات الانعطاف الكبرى مثل اللحظة الراهنة برسم «البيريسترويكا»، قوى وتيارات سلفية - اصولية تعارض الحاضر وتحاول عرقلة تقدمه بالتخندق في شرنقة الماضي. وعلى النقيض منها تقف قوى وتيارات تدعو الى اتخاذ موقف عدمي من كل الماضي وتراثه بل واجتثاثه من الجذور وقطع كل صلة به وبرمته باعتباره «زمنا راكدا» او «ميتا». وعوضا عن ذلك يجب الانطلاق من جديد ومن نقطة الصفر. وهي دعوة تحاول ان تنشىء «سورا صينيا» بين الماضي والحاضر وبتركز جل دأبها في وضع تراث الماضي، بجوانبه المضيئة والمظلمة على حد سواء، في زمن ظلامي واحد.

والحقيقة انه بمتابعة المناظرات العاصفة الراهنة يمكن الاستنتاج بان الاوراق والافكار لا تزال متداخلة واحيانا يختلط الحابل بالنابل. غير انه من غير العسير الاستدلال على قاسم مشترك جوهري بين الطرفين، الطرف الاصولي ونقيضه، والمتمثل في محاولة الانطلاق من الحاضر لاعادة انتاج الاسباب التي تكبل مسيرة الانطلاق الى مستقبل ثقافي افضل.

تحت العنوان «ماذا بعد»؟ كتب الروائي السوفييتي المعروف يوري بونداريف، في (٢٥) آذار الماضي، مقالة في صحيفة «سوفييتسكايا روسيا» قال فيها:

«ان المجتمع الذي تصبح الخيانة فيه علامة من علامات البطولة ويصبح الشرف فيه عارا هو مجتمع يحكم على نفسه بالبؤس والتعاسة. ان نخبة من رجال الاعلام تقوم عن عمد، منذ ما ينوف عن اربع سنوات متصلة، بحملة مركزة في المجال الثقافي والاعلامي تستهدف هز ثقة المواطنين في مستقبل بلادنا وهز ثقتهم في تاريخ وثقافة وحضارة اوطاننا. وقد القت هذه الحملة الى الوحل بجميع القيم الاخلاقية والانسانية. واصبح التلفزيون السوفييتي يعرض قشور الثقافة والافلام الهابطة ويروج لمختلف التفاهات.. فكيف لنا الان ان نجمع شظايا مرآة الفن والثقافة بعد ان حطمتها تلك النخبة المسيطرة على الاعلام»! (أوردت ذلك مجلة «اليسار» المصرية الحديثة الصدور - العدد الثالث/ ايار ١٩٩٠).

بعيدا عن هذه القوى وتلك التيارات الهدامة تقف حركة علمية جارفة لا يغفل اصحابها ان هذا الحاضر الانعطافي قادم من الماضي وسائر الى مستقبل من التفاعلات والصراعات الاجتماعية. ومن هنا فان التراث، باعتباره حركة الماضي الاجتماعية، هو كائن متحرك بصيرورة دائمة هي سيرورة الحياة الواقعية التي ينبثق منها ويعيش فيها. وعليه فانه نتاج الماضي، الذي كان حاضرا في وقته، والذي سيغدو مستقبلا سيصبح، بدوره، حاضرا فماضيا في المستقبل.

يقول الشاعر السوفييتي - الداغستاني المعروف رسول حمزاتوف:

«ثمة من يحاول ان يعيش الحياة كما لو انه ولد من جديد، من اليوم الراهن. لكن الحياة كانت موجودة. وفي تلك الحياة الحية عاش الكتاب بكل الذرى والدراما فيها. فأين تهرب من هذا؟. لم تكن ارضنا ابدا شحيحة بالجسورين ذوي العزم، لكن الا يظهر الكثير جدا من الغاليلوات المتأخرين؟.. يجب ان نكن الاحترام للتاريخ الخاص بنا. وفي كتاب «داغستان بلدي» ذكرت الحكمة التالية: اذا أطلقت النار على ماضيك من المسدس فان المستقبل سيطلق النار عليك من المدفع» (من مقابلة معه اجرتها صحيفة «برافدا» في ١٩٨٩/٨/٤ ونشرت ترجمتها العربية الكاملة في مجلة «الثقافة العالمية» الكويتية - العدد ٤٩/ تشرين الثاني ١٩٨٩).

ولان التراث يعكس الواقع الاجتماعي في الماضي فانه يستحيل قطع صلته بالحاضر، الذي هو امتداد له عبر سلسلة من الحلقات التاريخية. ولهذا فلا بد من اخضاع ذلك التراث والماضي كله للتقييم والانتقاد العلمي الموضوعي، حلقة حلقة، والاستفادة من عناصره الايجابية في معالجة قضايا الحاضر وفي نفي كل ما يعرقل تطور هذا الحاضر الى مستقبل ينبغي ان يكون اكثر تقدما، وهذا هو، بايجاز شديد، جوهر المهمة الرئيسة لـ «البيريسترويكا» الذي ينسحب على الميدان الثقافي ايضا.

يقول الكاتب المسرحي السوفييتي ميخائيل شاتروف، في احدى مقابلاته الصحفية وفي سياق رده على سؤال حول رسالة «البيريسترويكا» في الحقل الثقافي:

«قال تشيخوف ان على الانسان ان يطرد العبودية من ذاته قطرة قطرة. ونحن ايضا يتوجب علينا ان نتخلص من الستالينية مع كل ما رافقها ويرافقها من ممارسات سياسية غير دمقراطية واسلوب في الحياة معاد للدمقراطية ومن مخاوف ما زالت تعشعش في نفوس الناس» (مجلة «الحرية» الفلسطينية - ١٩٩٠/٣/١٨).

وتتمفصل عملية تقييم السيرورة البائسة لمسيرة الادب والابداع في ظل الستالينية، والتي يرجعها اكثر من اديب وخبير ادب في الاتحاد السوفييتي الى اصل واحد هو فصل الموقف السياسي - الايديولوجي عن الموقف الانساني او تغليب الموقف الاول على الاخير واخضاع الموقف الاخير للاول، على مفصل الاخذ بيد الناس وتفتيح الطاقات الابداعية واتاحة الفرصة لمختلف المذاهب الادبية والفنية ونشر المؤلفات التي اغلقت عليها الرقابة الخزائن الحديدية. اما حدها الاقصى فهو البحث عن الحقيقة والوصول الى الاستنتاجات الصحيحة مع اخذ الديالكتيك وقوانينه بنظر الاعتبار الجدي.

وفي هذا الصدد يتابع المسرحي السوفييتي ميخائيل شاتروف القول:

«أعتقد بأن المهمة الرئيسة الماثلة امامنا الان تكمن في احداث الطلاق الكامل بين الاشتراكية والستالينية، مرة والى الابد. فهاتان الظاهرتان غير قابلتين للتعايش فيما بينهما، متناقضتان، كل منهما تنفي الاخرى. ماذا كانت الجريمة الرئيسة لستالين وحاشيته في نهاية المطاف؟ ان جريمتهم تكمن في انهم شوهوا المثل الاشتراكية وحطوا من قدرها. ومع ذلك فان تلك المثل استطاعت، للمرة الاولى في تاريخ البشرية، ان تجمع بين امرين استحال الجمع بينهما من قبل. استطاعت ان تجمع بين السياسة والاخلاق. فما من شيء يؤلم الناس اكثر من التنافر بين الممارسة الاجتماعية وبين المبادىء الاخلاقية، بين ما يرونه وبين ما يقال لهم. لماذا ينجذب كل العقلاء، واصحاب الضمائر الحية الى المثل الاشتراكية الان كما انجذبوا في الماضي؟ لان هذه المثل تنطوي على محتوى اخلاقي سام. اما الممارسات الستالينية فقد جردت تلك المثل من محتواها» (من مقابلة مطولة معه اجرتها مجلة «قضايا دولية» السوفييتية في عددها السابع لعام ١٩٨٨. ونشرت ترجمتها العربية الكاملة في مجلة «الحرية» الفلسطينية - عدد ١٩٩٠/٤/١).

ويقول البروفيسور غيورغي كونيتسين:

«منذ نيسان ١٩٨٥ اصبحت السمة الابرز لاجواء المجتمع السوفييتي تتمثل في الرغبة بالتعرف على الحقيقة اكثر فاكثر. وهذه السمة توازيها في الاجواء الثقافية والابداعية عموما سمة تقديم الحقيقة، كل الحقيقة، للجماهير» (من مقابلة معه نشرت في مجلة «الادب السوفييتي» - الطبعة الانجليزية، العدد ١٩٨٩/٥).

ويتضاف الى ذلك ما يقوله شاتروف:

«الحقيقة تملك تأثيرا شافيا. انها مفيدة وعامل بناء. وذلك هو السبب الذي يجعلني واثقا من ان الصدق سيزيد من شأن سمعة سياستنا الخارجية ومن نفوذنا، على كل المستويات. ان العلنية واحترام الحقيقة اللذين يرسخان اقدامهما في مجتمعنا قد انتجا ثمارا مهمة. فلقد اصبحنا نثق بانفسنا ونثق بوسائل اعلامنا ونثق بقادتنا. وهذه العملية يمتد تأثيرها الى الخارج ايضا. فقد اصبح الاجانب يثقون بنا اكثر لاننا اصبحنا نثق بانفسنا».

● حمزاتوف: اذا اطلقت النار على ماضيك من المسدس فان المستقبل سيطلق النار عليك من المدفع! ●

واحترام الحقيقة يستوجب، ايضا، الدفاع عن الدمقراطية وعن حرية التفكير والابداع وتعميق ذلك. صحيح ان عملية الدفاع عن الدمقراطية تلبس احيانا مسوحا صبيانية وساذجة، لكن ذلك عائد، بالاساس، الى «مسار تطور» عقود من السنين الماضية امتلكت خلاله ممارسات التعسف والقمع، في غياب اي حوار وتحت هيمنة واحدية التفكير، قوة تدميرية هائلة مدت جذورا قوية في تربة التقاليد السياسية للمجتمع السوفييتي حتى وصلت الى حافة «الموضوعية» او تكاد.

يقول الشاعر السوفييتي بولات اوكودتشافا ان اعظم انجاز حققته «البيريسترويكا» للانسان السوفييتي هي اطلاق عقلة لسانه في ان يقول على الملأ ان «الملك يمشي عاريا»، في حين كان مثل هذا القول في الماضي يجر الى الحبس او الطرد من الحياة الاجتماعية. واضاف: «يحدث احيانا ان بعض الناس يقولون اكثر مما يفعلون ويستغلون الدمقراطية لحملات تنسيب توحي وكأن كل ما يفعلونه مبررا. مع ذلك فاننا في هذا المجال ما زلنا نتعلم ونفتقد الى مدارس تنير السبيل الى الاساليب الدمقراطية» (من مقابلة معه نشرت في مجلة «الادب السوفييتي» - الطبعة الانجليزية، العدد ١٩٨٩/٤).

وفي خضم تمثل تلك الاساليب الدمقراطية كلها وما تنطوي عليه من احتمالات وآفاق امام عملية الابداع الابداعي هناك اجماع حقيقي بين اوساط النخبة البارزة من الادباء والمبدعين السوفييت على ان القضية الجوهرية الماثلة امامهم هي جعل «البيريسترويكا» غير قابلة للارتداد، نظرا لما تمثله حتى الآن من اشعة نورانية ثقافية وفكرية.

وهنا يجدر بنا ان نستذكر صرخة لينين، لدى حديثه عن مؤهلية المرشحين لمناصب مفتاحية في الحزب، والتي جاء فيها: «الضوء والمزيد من الضوء والنور». فان جوهر سيرورة الواقعية الاشتراكية مع «البيريسترويكا»، بعد كل ذلك، هو تجسيد حي لهذه الصرخة التي ما زالت صالحة وستبقى كذلك.

(يتبع)

نظام ايوب والموقف من المواهب الشابة في شعرنا المحلي

● بقلم: نبيه القاسم ●

■ المدخل:

كنت قد قررت منذ مدة ليست بالقصيرة، ان اتجاهل اية مجموعة شعرية محلية تصدر، ليس ترفعا على الشعر والشاعر، وانما حفاظا على ما يربطني بمعظم الذين يكتبون الشعر من علاقات. فالشعر كان الوجه المشرق والمتقدم لحركتنا الثقافية المحلية، والشعر هو الجاذب الساحر لكل الافواج الموهوبة من شبابنا، وهو الساحة المفتوحة على مصراعيها ليلجها كل راغب في دخول عالم الادب دون مقدمات ودون حاجة لجواز. فاذا رفضت هذه الصحيفة نشر ما يكتب، فهناك الصحف التي تحتضنه وتفرد اسمه على صفحاتها. واذا دخل عليه محرر بلقب الشاعر، فمحرر اخر يعمده بكل الالقاب. واذا تطاول عليه نويقد، فلتهنأ صفحات الصحف بعشرات المقالات المسفهة رأي هذا النويقد.

عشرات الصحف والمجلات التي تغمر اسواقنا المحلية صباح كل يوم جمعة تساهم في هذه الفوضى المستشرسة في حركتنا الثقافية، وخاصة في مجال الشعر، وعدم التزام معظم الصحف باسناد الصفحات الادبية فيها لمحررين مطلعين على الحياة الثقافية ومحيطين بالمعرفة ومختلف المجالات الادبية، واكتفاء صاحب الصحيفة بالقاء مهمة تحرير الصفحات الادبية على عاتق انسان واحد، قد يكون كاتبا ممتازا ولكنه لا يمت الى الشعر او القصة من قريب او بعيد.. يساعد في زيادة الفوضى والبلبلة. اضف الى ذلك ما رافق قيام «اتحاد الكتاب العرب» وبعده «رابطة الكتاب» من تسابق على احتضان المواهب الشابة وتعميدها باللقب البراق الذي يصعب سحبه فيما بعد.

كلامي هذا لا اقصد به المس بالمواهب الشابة ولا بالقيمين على الصفحات الادبية، وانما قصدت عرض حالتنا القائمة، والى اي مدى ساهمنا في الوصول الى هذه الفوضى المستشرسة.

ما دفعني للكتابة هو انشغالي الاسابيع الاخيرة بمراجعة اعداد «الجديد» و«الفجر» وقراءة تلك التوجيهات الصارمة والتنبيهات التي كان محررو الصفحات الادبية في المجلتين، أذكر منهم: راشد حسين، حنا ابو حنا، محمود درويش، سميح القاسم، سالم جبران، يوجهونها الى اصحاب المواهب الشابة ومثلهم كان يفعل: عصام العباسي، وحنا ابراهيم في «الاتحاد». صحيح ان ذلك يصدم صاحب الموهبة في البداية ويغضبه.. لكن صاحب الموهبة الاصيلة كان سرعان ما يستعيد ثقته بنفسه وينكب على الدراسة والمطالعة ولا يفكر بارسال المادة الجديدة الا اذا اقتنع بجودتها وتميزها، وكان يظل في قلق حتى يراها على صفحات الجريدة او المجلة.. ولم يسلم اي من كتابنا وشعرائنا الذين نعرفهم اليوم من هذه التوجيهات وهذه الصرامة والشدة في التعامل.. وكان ميزان عيسى لوباني في الشعر السوط الذي يحرق وينهك ظهور شعرائنا مع صدور كل عدد جديد من «الجديد».

المواهب الشابة لم تنعدم ابدا، ونحن نشهد في السنوات الاخيرة العديد منها، ولكن العيب في كيفية تقبلنا لها. فبدلا من توجيهها وتقييدها واستعمال الصرامة والجدة معها ليصلب عودها وتثبت جدارتها، نتسارع لاحتضانها واسباغ كل الكلمات الجميلة عليها مما يعطيها الثقة بنفسها وانها وصلت الكمال ولا حاجة للمزيد من المعرفة والدراسة.

هذا التهاون قتل العديد من المواهب التي قال اصحابها ما عندهم وخرسوا، لان نبع عطائهم قد جف ولا ما يجدد العطاء، ومن استمر عطاؤه فهو يكرر نفسه ولا تجد عنده التجديد، ولا التميز ولا تجرؤ على المراهنة عليه للمستقبل. ومنهم من ينام على ثقته بعظمته وموهبته وتفرده، وشهادة جوازه تلك المقدمة التي كتبها له الشاعر الفلاني التي اعترف له فيها انه شاعر، وانه موهبة واعدة.

المؤلم حقا عند العديد من اصحاب هذه المواهب الجيدة والواعدة، ان الكثير منهم لا يتقنون لغتهم العربية التي يكتبون بها. فاذا قرأت القصيدة واجهتك الاخطاء النحوية والاملائية.. واذا استمعت الى صاحب القصيدة وهو يقرأها، اصبت بالغثيان لاختلاط الحابل بالنابل، فلا مرفوع ولا منصوب ولا مجرور.. وويل لك اذا نبهته لذلك فانت المغرور وانت المتطاول وانت السفيه..

والمؤلم اكثر ان العديد من اصحاب المواهب الشابة حفظ المقولة «يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره» فاعتقد ان ذلك يجيز له الاخطاء اللغوية والاملائية والعروضية ولا من معترض عليه. فراح يوزع كلماته على الاسطر وينتقل مع مفردات اللغة كما يحلو له ويؤلف العبارات التي لا قواعد تلتزمها.. ويدفع بما ابدعه لهذه الصحيفة او تلك وهو واثق ان ما كتب سينشر.

ادرك تشوق صاحب الموهبة الشعرية لسماع التقريظ والمديح، ومدى الحساسية المفرطة عنده، خاصة اذا ما اشرت الى عيب وقع فيه، او خطأ، ما كان له ان يرتكبه. لكن كل ذلك يظل اقل خطرا من التهاون معه وخداعه بالكلمات اللطيفة الموهمة الخادعة.

لقد ردد آباؤنا المثل القائل «امر مبكياتك لا امر مضحكاتك» واعتقد ان هذا المثل اكثر ما يصدق على اصحاب المواهب الشابة وخاصة في مجال الشعر.

■ بارقة الامل:

من المواهب التي تُثيرني وتشدني للكتابة من زمن، نظام ايوب من تحف وسامر خير من المغار، فهما بحق يبشران بالمستقبل واستطيع ان اراهن عليهما، لكن اذا التزما بكل القواعد التي نبهت اليها اعلاه ولم يصبهما الغرور ولا يشدهما البريق وراء الالقاب ولا الرغبة في الوصول. فليس اصدار العديد من الدواوين هو المقياس، وليست القصائد الكثيرة التي تنشرها الصحف هي الجواز.

نظام ايوب صاحب الموهبة الشعرية الواعدة اصدر حتى الآن ديوانين من الشعر، الاول «اغتصاب الحلم في التابوت» سنة ١٩٨٨ والثاني «الكافر» سنة ١٩٩٠. وقد عرفت نظام طالبا مجتهدا محبا للغة العربية، يثير اهتمام زملائه في الصف بمحاولاته الشعرية التي يلح على تكرارها. وعندما اصدر ديوانه الاول تقبلته منه بحب ولكنني احجمت عن الكتابة عنه وآثرت التريث، ولعل وعسى.. ورحت اتابع ما ينشر في الصحف، افرح احيانا واحزن اخرى.. وجاءني بديوانه الثاني وتحدثت معه طويلا حول الشعر والادب عامة ووعدته بالكتابة، ليس لان ما نشره يؤهله لحمل لقب الشاعر، بل لما يطرحه من قضايا يجب ان تثير اهتمام كل ذوي المواهب الشعرية عندنا، ثم لانه يتمتع بالموهبة الحقة التي اذا عرف كيف يرعاها كان جديرا بلقب الشاعر.

ما يتميز به نظام عن غيره من اصحاب المواهب الشعرية انه يبتعد عن الصراخ والخطابة العالية ويفضل الحوار الهادىء مع نفسه او مع من يتخيله يسمعه.. وهو لا يسارع ليروي مأساته الطويلة وانما يترك السامع يستنبطها من خلال الكلام الهادىء.

برز في قصائد ديوانه الاول، ميله الواضح نحو كتابة القصائد الطويلة، وهذا مما جعله يتساق وراء الافكار المختلفة يعرضها في كثير من الاحيان بغير تناسق، والى اختلاق الصور المشوشة البعيدة عن كل منطق مثل «رغم انحسار النور في قلب الظلام/ تبدأ المرحلة/ رغم انكسار الشوق في قلب الزحام/ رغم احرار الجرح في وجه القتيل/ واخضرار الموت في المنفى البعيد/ سوف تبدأ من جديد/ كل يوم مرحلة» (صفحة ١٢) ومثل قوله صفحة ١٦ «يحمل في يافوخه المنخور/ صندوقا مليئا بالقمامة/ دعته مذيعة النشرات/ بالعمامة» ومثل قوله صفحة ٤٦ «الانعتاق/ من احتباس الليل/ في شرفات ظلي/ يحملني/ على بساط الصمت/ نحو مرابط الكلمات/ في صحراء صوتي» وهذا الميل كان يسقطه في كثير من المطبات ويضعف القصيدة في المضمون والمبنى مثل قصيدة «ايلول» التي كان يكفي مقطعها الاول لتكون قصيدة جميلة ومترابطة وواضحة، لكنه اضاف اليها مقطعين، النثر يغلب عليها واضعفا القصيدة.

وتبدو بقوة سيطرة عالم محمود درويش الشعري على نظام، فهو يترسم قصائد محمود درويش ويحاول لاهثا تقليدها، وذلك بمحاولاته خلق الصور والعوالم المتداخلة المتشعبة واختلاق الافكار والايحاءات، ولكنه يسقط في بداية الطريق دائما فيروح ليبعثر المفردات التي تتلاحق دون رابط بينها ودون منطق، فتتشعب الايحاءات والمعاني وتختلط الصور المشوشة، فيخرج القارىء فارغ اليدين، ولا يعرف كيف دخل والى اين وصل وماذا وجد، وهكذا تفقد المقاطع الجميلة جمالها وسط المقاطع الاخرى وتفتقد كل الايحاءات. كقوله في قصيدة «ترنيمة الجرح، صفحة ٢٥» ناري../ من عوسج الاحلام/ احمل زهرة/ وانام كالنسمات/ يحملني انتشاري/ ويصحبني انتظاري/ اجعل الايام/ من برد النسيم المر.. اعنابا/ ونخلا./ امتطي ظهر الزمان منابرا/ زرعت حقول الياسمين/ وانام في احشاء مأساتي/ لاولد من جديد/ واكون ميلاد السنين/ على الايام.»

والذي اطلبه من نظام ان يراجع قراءة قصائده بعد كتابتها ويحاول وحده ان يقف على الترابط بين مقاطعها ومفرداتها وصورها، فيحذف ما يراه شاذا ويغير المفردة البعيدة عن المعنى الذي اراده، فمحمود درويش فنان في التلاعب بالمفردات وخلق الصور الشعرية المتداخلة العوالم، ولا تجد عنده المفردة الغريبة عن اختها المحتاجة اليها في خلق الصورة، وعليه يجب عدم الاخذ بتقليد محمود درويش اذا لم يمتلك الواحد قدرة محمود على التلاعب بالمفردات وخلق الصور.

وأحيانا تراه يلهث وراء فكرة يريد رسمها ولا يجد الكلمات المتساوقة له فلا يكل، ويجبرها على رسم ما يريد فتأتي الصورة هزيلة والفكرة مرفوضة. مثل رغبته في رسم العلم الفلسطيني بقوله: «من حرقة الاشواق في القلب المضرج بالتراب/ ينضح زاكيا احمر/ ويشرق زاهيا اخضر/ ويعبس غاضبا اسمر، أفجر/ من بين الجماجم البيضاء/ ومن حطام الدور في المنفى المغبر/ اصنع للتين تبيع اعينهم/ تراب السنديان المفصلة» (١١/١٠).

التحول الايجابي واضح في قصائد المجموعة الشعرية الثانية «الكافر» فنظام تخلص من الالحاح على كتابة المطولات وتركز في تعميق المعاني التي يريدها بتكثيف الصورة. لكنه بدل ان يتحرر من سيطرة عالم محمود درويش عليه، نراه يغرق فيه اكثر، واحيانا نراه ينعطف نحو عالم سميح القاسم الشعري فيتلاعب بالالفاظ. لكنه يظل حذرا ويعرف حدود قدرته فيعود. «صحراء مثل شحوب ايامي/ سوداء.. من ظلمات ابهامي/ يذوبها السقم!/ صحراء اخرى من عدم/ صحراء، يكشفها الغموض/ صحراء.. تكشف عن متاهات الطريق/ وعن صنم/ صحراء، تكشف لي مدارجها/ وتفتح لي مداخلها/ وتقفل لي مخارجها/ صحراء.. تكشفني على ابهام ساحتها/ وتعرضني على اقحال واحتها/ صحراء تبحث عن صواب/ صحراء، تبحث في اغتراب/ ثم يكشفها الضياع على حدود المعرفة/ واحتمالات الوصول الى الفراغ» (صفحة ٦/٥). وقوله صفحة ٩٧ «وقفنا وكنا/ ذهبنا.. وعدنا.. وجئنا.. ورحنا/ صمتنا وصحنا/ كتمنا وبحنا» وقوله صفحة ١٠٣ «وقفت ومت سماءا وسمتا/ وطولا وعرضا وجوا وارضا/ قرأت العناوين يوما فيوما/ تراب وقدس/ وحس وحدس».

تأثر الشاعر بشعر غيره امر مطلوب ومفيد ويساعد على صقل التجربة الشعرية ويفجر طاقات جديدة، وهذا ما نلمسه في العديد من قصائد مجموعة «الكافر» لكن التأثر يكون مسيئا وقاتلا للتجربة الشعرية اذا كان الهدف التقليد الاعمى، وهذا نلمسه ايضا في قصيدة «اجتياز المنعطف» التي يلهث فيها وراء قصيدة محمود درويش «عابرون في كلام عابر» يقول نظام «نخرج../ من تعاريج الشهيق!/ من ثنايا الزفرة المتواصلة/ من يأسنا!/ من بؤسنا/ من صمتنا الحركي/ من لهب الحريق/ من قهرنا وقبورنا.. نخرج/ ونخرج من سلال ظلمنا الابدي/ ومن بين الخطوط المستكينة/ نحمل قلبنا العاصف/ وننقل جرحنا المتصدع النازف/ ليقودنا في ثنايا المنعطف/ فاحذروا مناه» وبعد هذا المقطع تأتي المقاطع الكلامية البعيدة عن الشعر والفاقدة للصور الجميلة والمعاني المقبولة، فيقول «ابعدوا عنا شراذمكم/ وارحلوا عنا/ صادروا هواءنا/ لم تعد نحتاجه اكثر/ لم يعد وقت لدينا للتنفس/ لم يعد وقت لدينا/ كي يضيع زماننا اكثر/ بين انفاس اللهاث النائتة/ وبين نيران الدماء الدافقة/ نخرج من مرارة عيشنا/ من حنظل اللقمة/ من خلايا جوعنا المتشرذمة/ من مسامات الاحاسيس السجينة/ كي نحترق!/ او نحطم كل اخلاق العروش العنكبوتية/ فاحذروا مناه/»، والى آخر القصيدة (صفحة ٢٠ - ٢٢).

ومن القصائد غير الموفقة، والتي تسيطر عليها الافكار المسبقة، وغلبت عليها النثرية الركيكة، اذكر «وانا هنا، الفجر الجديد، كي لا يكون الموت الغنيق الاخيرة، زهر الليل لاجىء».

لكننا في قصائد هذه المجموعة نلمس الى اي مدى تطورت تجربة نظام الشعرية، والى اي مدى استفاد من مطالعاته، فهو تعرف على التكنيكات الجديدة وحاول استغلالها بكثافة، لكن البارز ان معجم نظام اللغوي لا يزال قاصرا وهو يدرك ذلك، ولهذا حاول الالتفاف على هذا النقص بوسائل عديدة منحته اياها هذه التكنيكات، لكنها لم تنجح في اخفاء هذا النقص، ومنها:

■■ التكرار:

وتكرار المفردة او الجملة او المقطع اصبح من اهم ميزات الشعر الحديث وتكاد لا نجد شاعرا واحدا لم يستعمله، وفي قصائد نظام نجد هذا التكرار بصوره المختلفة، واحيانا نجده في القصيدة الواحدة يكرر اللفظة وبعدها الجملة او المقطع مثل «تكراره لكلمة صحراء، وبعدها صحراء اخرى وصحراء تكشف وصحراء تبحث» وقوله «سيناء اخرى» مكررة، ثم استبدال «سيناء» بكلمة «صحراء» وهذا التكرار يوجد في كل قصيدة من المجموعة وبشكل مكثف واحيانا مزعج ومرفوض كما في قصيدة «زهر الليل لاجىء» حيث يكرر كلمة «كل». لكن التكرار عنده يكون - احيانا - جميلا وموفقا ويسبغ على القصيدة جوا شاعريا اخاذا مثل تكراره «هي النار» في قصيدة «هي النار.. فيها يضل التتر» وتلاعبه الفني الجميل بتكرار وتغيير جملة «هي رحلة اخرى» في قصيدة «إقذف مساحتها بحبك.. واشتريها» حيث ينهي المقطع بجملة اخرى بصورة المفرد ثم يبدأ المقطع التالي بالجملة نفسها ولكن بصورة الجمع كقوله «هي رحلة اخرى لنا» ويغيرها في نهاية المقطع الى «هي لوحة اخرى لنا» ويبدأ المقطع الثاني بقوله «هي اخر اللوحات تلك» ثم يبدأ المقطع الثالث وينهيه كبداية المقطع الاول بقوله «هي رحلة اخرى» ثم يبدأ المقطع الرابع بقوله «هي اخر الرحلات تلك» ويبدأ المقطع الخامس وينهيه بقوله «هي لعبة اخرى» ويبدأ المقطع السادس بقوله «هي اخر الالعاب تلك» ويستمر في باقي المقاطع يبدأ المقطع وينهيه بالجملة نفسها «هي عادة اخرى» ويليه في المقطع التالي باستعمال صيغة الجمع «هي اخر العادات» ثم هي صرخة اخرى «هي آخر الصرخات».. وخلال هذا التلاعب ببدايات ونهايات المقاطع يكرر في المقطع الواحد كلمات اخرى مثل قوله في القصيدة نفسها «نم قليلا» في المقطع الثاني، و«الق صبرا» في المقطع الرابع و«فأنت وحدك» في المقطع الثامن.

ومثل هذا التكرار الجميل الذي يتحول الى لازمة ايقاعية تشد القارىء والسامع الى الكلمات، تكراره للعبارة «قد لفهم ورق المرايا واحترق/ هجروا وسادات الكلام، ولم يتاموا، واستعادوا قوة التفكير، ثانية، ولفهم الشفق» في قصيدة «قمر.. لليل من ورق».

ومثل تكراره لقوله «عمر وراء العمر» في بداية كل مقطع من قصيدة «العمر من مرمره» مع تغيير الكلمة الاخيرة حيث تصبح «عمر وراء العمر، عمر وراء الريح، عمر وراء الوعد، عمر وراء الشوق، عمر وراء الحلم، عمر وراء الليل، عمر وراء العمر، عمر وراء الصمت، عمر وراء الموت» وينهي القصيدة بقوله «عمر وراء العمر/ والعمر من مرمره».

■■ التلاعب بالمفردة:

ومحاولة نظام كانت ناجحة حيث استطاع ان يعطي للمفردة ايحاءاتها وجمالها فهو احيانا يبدأ البيت بالمفردة النكرة ويعود لينهي البيت الثاني بالمفردة نفسها ولكنها تجيء معرفة مثل قوله في قصيدة «ألقذف مساحتها بحبك.. واشتريها» «جسد ينام الحب فيه/ بلد ينام على الجسد/ ابد تمنع لي الزمن/ قفص تمنع في الابد/ عقد يشكلها القدر/ خطر تشكله العقد/ سهر.. يعانق اعين اللحظات، يتعبها السهر/» (صفحة ٩٠ - ٩٢) واحيانا ينهي البيت بمفردة ويعود ليبدأ البيت التالي بالمفردة نفسها مثل قوله في القصيدة نفسها «أمد يمد بلا اجل/ أجل يمد الى أمد/ صوت.. يردد في النقب/ نقب يردد في صفد/ صفد تردد في المدائن/» (صفحة ٩٦) ومثل «بلاد تنام بحضن البلاد/ رماد يلف غبار الرماد» (صفحة ١٠٤) واحيانا يعيد كتابة الكلمات نفسها بصورة عكسية كقوله «أمد يمد بلا اجل/ أجل يمد الى امد» (صفحة ٩٢).

■■ تكرار صيغة الاستفهام:

وهو بالحاحه على صيغة الاستفهام يريد تأكيد معنى ما، او الوصول الى نتيجة يريدها، وصيغ الاستفهام وادواتها تختلف عنده، فهو يقول في قصيدة «الزوايا المائلة» «كيف اجتاز الثواني؟/ كيف انهي المرحلة؟/ كيف تحملني ارتفاعاتي الى قعر الزمان» و«اين يدركنا الصواب؟/ واين يدركنا الجواب؟/ واين لب المسألة؟/ وكيف ابني في ثواني اللازمان.. حدائقي/ واين انتظر المنازل والخطوط المائلة؟» (صفحة ٨) وقوله في صفحة ٢٩ «اليس كفرا/ اننا حكماء نمعن في الحرق؟/ اليس كفرا ان يكون الكافرون الالهة/ وتظل اسنلق الفقيرة/ قصة امنية ممنوعة؟» وتساؤله صفحة ٤٤ «أأضيع في بحر السكون الى الابد/ دون اعتناق!» وصفحة ٤٨ «واين المفر؟/ اين المفر؟» وصفحة ٥٢ «وأين المفر؟/ ولا مفر ولا سماء؟/ أالى اعالي قمة خلف الحقب؟/ ام الى واد يغور بلا مصب؟/ ام الى صخرة عشق صابرة؟/ ام الى موجة شوق طائرة؟/ ام اتساقر للسحاب../ بلا اياب؟!»

■■ استخدام صيغة فعل الامر:

والهدف من هذا الاستعمال التأكيد على الرغبة في تحقيق المطلب الذي يسعى اليه دون نقاش، او لاظهار التحدي والتنبيه الى القدر الحتمي كقوله صفحة ٣٩ «اصبروا يا آل ادم/ اصبروا/ حتى وان لم تكف للصبر المعاني كلها/ اصبروا.. وتصبروا». وتكراره لفعل الامر «خذه» صفحة (٧٩ - ٨١) وقوله صفحة ٨٤ - ٨٦ «تقربي، تقلبي، تحولي، توغلي، تمسكي، تشرقي، تأنقي، تحلقي، تلامعي، تجمعي، تنامي، تفاقمي» وقوله صفحة ٩٠ - ٩٥ «نم قليلا، ارتشف من بحرك، كله وانقص قليلا، وامتطيه، وارحل الواحات، سافر، وارحل، الق صبرك، وانزع الجلباب، واخطف الشبق، وانتفض، واسكب، ايقظ حجارتها، فامض وحدك، ثر لنفسك، ثم عانق».

■■ أخيرا:

الحركة الادبية ستظل في مسيرتها.. وخلال هذه المسيرة ستظل المواهب الشابة تحتل مواقع مهمة.. لكن من منها يستطيع تثبيت اقدامه في الساحة الادبية؟ ومن يترك بصماته؟ وما الدور الذي يجب ان يقوم به الاخرون للاخذ بيده؟؟ هذه الاسئلة ستظل تطرح.. وما نظام ايوب الا نموذجا جيدا يبشر بالآتي، اذا عرف كيف يطور موهبته ويعمق دراسته، واستفاد من تجاربه السابقة ولم يؤخذ بنجاح حالفه في هذه القصيدة او تلك.. فتطوره في بعض قصائد مجموعته الثانية يؤكد على اننا امام موهبة تستحق الالتفات، شرط الا تبهره كلمات الاطراء ولمعان كلماته على صفحات الصحف المختلفة.

(الرامة)

● مفلح طبعوني ●

□ غزلان البر □

□ يتناثرُ نبضُ الشمسِ بين الطعناتِ
وتعرجُ فاجعةُ الذروةِ نحو خيامِ المشنوقِ
□ يا يبس الغابةِ في الزمنِ النادمِ، الرقصةُ
عند ضفافِ الكفرِ المؤمنِ ترحلُ في أحشاءِ
الارضِ الجرداءْ
تبحثُ عن ذاكرةٍ عجفاءْ

□ تهربُ غزلانُ البرِّ
من صحراءِ التقديسِ المذعورِ من الوهمِ
وكوابيسُ العارِ المتفجرِ من رؤيا النزواتِ
عتمةُ أصداءِ الآلامِ
□ تعبرُ كل قبورِ العبقِ
لتعانقَ مهدَ اشاراتِ التخميرِ
ومرايا النجمةِ تسعفها
بندى الاطفالِ المورقِ



□ يا ايقونةَ حزنِ الرحمةِ
الحبُّ مع الخفقاتِ
كوفيةُ أنوارِ اللوحاتِ
تابوت اللعناتِ

□ تُبعثُ بعد ليالي الأحزانِ
أرواحُ الاطفالِ
لترفرفَ فوق الالحانِ
وتعمِّدَ أغصانَ الافراحِ



● فتحي القاسم ●



درع المقاومة

هي الطفولةُ ترتدي،
درعَ المقاومة القوي،
وتفتدي،
ألقَ الزهور بلونها القاني الذكي...
وتنتشي،
في راحِ صوتٍ لا يهاب من الطغاة
وتقتفي!
وهجَ النشيد،
وتصفعُ الصمت البليد،
وتفتح العهد الجديد،
بصدرها وبروحها،
وتصيغُ أمجاد البطولةِ
تقذفُ الليلَ برايات النهار
وتصبغُ الجدرانَ في فرحِ البقاء
ولا تخاف من الردى!!
طفلٌ أتى
كم صادَ هذا اليوم في المقلاع
واخترق الحصارَ!!!
ضاعَ عزماً وفدا
ألقَ الصباح جبينُه
وعيونه سراً دفينا
لا يُبري، والساعدان حوارُ
قد فضّ عهدَ الصمت منتفضاً
وشبّ قرارُ..
قد فاته درس الصباحِ وكان مع أترابِه
قمراً يشعُّ ورايةً تعلو
وأفئدةً تثارُ.

(الناصرة)

● علي الظاهر زيداني ●

قصيدتان

إكسير

دَمعَتي عزَّ بَوْحُها
تغزِلُ الصَّبرَ في خُشوعْ
قابَ قوسَينِ رَوْحُها
فاغسِلي الحُزنَ يا دُموعْ
مُنيَتي غابَ صَوْحُها
موسماً خيَّبَ الرُّبوعْ
والرُّبَى جفَّ دَوْحُها
عقَّ وَنسيمُها الربيعْ
بسْمَتي طلَّ صُبحُها
مَوْعِداً مَا لهُ رُجوعْ

البداية

وأمضي بعيداً الى حيثُ ذاكَ البعيدْ
أمزقُ حُجبي.. وأولدُ حُلمي العنيدْ
سئمتُ انتظاري.. كرهتُ احتضارَ الوعودْ
وصوتَ الأماني.. ورَجْعَ صداها الوئيدْ
مللتُ انطوائي.. وصمتَ القيودِ البليدْ
ضجرتُ افتعالَ الكلام.. وهذا الجمودْ
......
صبأتُ.. واني على دينِ قومي الجديدْ
فاركانُهُ خمسةٌ في حشاها الوليدْ
١ ـ صمودٌ ٢ ـ صمودٌ ٣ ـ صمودٌ ٤ ـ صمودٌ ٥ ـ صمودٌ!!!
(طمرة)

في المركز الثقافي الامريكي ـ تل ابيب

معرض للفنان عبد عابدي في الفترة بين ١٤ ايار و١٧ حزيران



● يستضيف المركز الثقافي الامريكي في تل ابيب (شارع هيركون ـ (٧١)، في الفترة بين ١٤ ايار و١٦ حزيران ١٩٩٠ معرضا شخصيا للفنان المعروف عبد عابدي تحت عنوان «صمت البحر».

وسيكون المعرض مفتوحا للزوار من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الرابعة بعد الظهر بين الايام من الاثنين الى الخميس ومن الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الثانية بعد الظهر ايام الجمعة.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٠/٥/١١

- ١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
- ١٦،٣٢ ـ الجزء الثاني من مسلسل «القصر»
- ١٧،٢٠ ـ مجموعة اغان
- ١٧،٣٠ ـ الفيلم العربي الاسبوعي
- ١٩،٢٠ ـ عرض لبرامج التلفزيون
- ١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
- ٢٠،٠٠ ـ البرنامج المحلي «سبت سعيد»
- ٢٠،١٥ ـ البرنامج الاخباري (بالعربية)
- ٢١،١٥ ـ برنامج ترفيهي محلي.
- ٢٢،١٥ ـ فيلم سينمائي «قصة مطلقة»
- ٢٣،٥٠ ـ نشرة الاخبار الليلية (بالعبرية)
- ٢٣،٥٥ ـ المسلسل الامريكي «العميل السري»
- ٠٠،٤٥ ـ برنامج رياضي

السبت ٩٠/٥/١٢

- ١٦،٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
- ١٦،٠٢ ـ «اوروبا في اوجها» ـ برنامج سياحي حول سويسرا
- ١٦،٣٠ ـ الفيلم الفرنسي «زواج الشرطي»
- ١٨،٠٠ ـ المسلسل الامريكي «روزان»
- ١٨،٣٠ ـ البرنامج الاخباري الذي يعالج الاحداث العالمية
- ١٩،٠٠ ـ برنامج ترفيهي غربي
- ١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
- ٢٠،٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «من هو الرئيس»
- ٢٠،٣٠ ـ برنامج حول «لاج بعومر» ـ «عيد الشعلة»
- ٢١،٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نحن والعالم»
- ٢١،٤٥ ـ استعراض برامج التلفزيون خلال الاسبوع
- ٢٢،٠٠ ـ مباراة السبت، برنامج رياضي
- ٢٣،٠٠ ـ البرنامج الفكري الترفيهي «في ختام السبت»
- ٢٣،٣٠ ـ الفيلم التلفزيوني «جون ويوكو ـ قصة حب»
- ٠٠،٤٠ ـ البرنامج المحلي «من قصص الارض الطيبة»
- ٠٠،٤٥ ـ نشرة الاخبار الليلية ونهاية الارسال

كلمات متقاطعة

● ● لغز رقم (٣٠٠) ● ●

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
■								■		٢
	■						■			٣
		■	■	■		■				٤
										٥
			■	■	■					٦
		■				■				٧
	■						■			٨
■					■			■		٩
									■	١٠

● اعداد: عدنان سعيد مختار ـ الطيرة ●

افقي:
١ ـ رواية للكاتب المصري نجيب محفوظ
٢ ـ مطربة مصرية راحلة
٣ ـ امش ـ اغنية لام كلثوم
٤ ـ جرى (معكوسة) ـ للتخيير
٥ ـ اغنية لام كلثوم
٦ ـ منحرف ـ حرف نفي
٧ ـ حرف جزم ـ اصر (معكوسة) ـ اغف
٨ ـ ضجر ـ ستائر (بالعامية)
٩ ـ بسيط وساذج ـ طريقه
١٠ ـ اغنية لام كلثوم

عمودي:
١ ـ احد مطالب الجبهة ـ سئم
٢ ـ مدينة فلسطينية محتلة (ناقص الحرف الاخير)
٣ ـ حرف نفي ـ يتوق اليه الجميع ـ متشابهان
٤ ـ اداة استفهام ونفي ـ تسوية ـ طريق (معكوسة)
٥ ـ مرادف مساج (مبعثرة) ـ حم
٦ ـ صار طيب المذاق ـ عتبا
٧ ـ ذنب ـ اصلح الارض
٨ ـ الاسم الثاني لرقصة امريكية ـ خاصتي (معكوسة) ـ يحن
٩ ـ كمل ـ اداة شرط جازمة ـ للتأوه (معكوسة)
١٠ ـ مضجر ـ للتعجب

*** حل لغز رقم (٢٩٩) ***

افقي
١ ـ الان ديلون ـ عب
٢ ـ مديحة كامل ـ لي
٣ ـ تياق
٤ ـ لبنان ـ الايام
٥ ـ حلال ـ لعب
٦ ـ لقي ـ قائد
٧ ـ ياسين بقوش ـ يحي
٨ ـ بلال ـ يا ـ رنين
٩ ـ ناس ـ ي ي
١٠ ـ موسى ـ نموت
١١ ـ سماهر ـ بر
١٢ ـ جمال عبد الناصر (ر)

عمودي
١ ـ اميل حبيبي ـ جس
٢ ـ لد ـ بل ـ ال ـ م م م م
٣ ـ اي ـ نا ـ اسى ـ و ا ا
٤ ـ حن ـ الليل ـ سهل
٥ ـ دهان ـ فن ـ عرين
٦ ـ كي ـ ليبيا
٧ ـ لا ـ مع ـ قاسم
٨ ـ مو ـ اب ـ ما
٩ ـ تلقي ـ تدشين
١٠ ـ ا ا ا ا ـ وين
١١ ـ عليل ـ ارمينيا
١٢ ـ بين القصرين

● قصة ●

الاعتراف!!

● بقلم: جورج غريب ●

● كان فهمي مسعود «يلعق» جراحه.. يتحسس الكدمات التي احدثتها ضربات الجنود... لقد انهالوا عليه بالضرب، بكل ما طالته ايديهم، من ادوات بطش.. وبارجلهم... بكل ما تحمله نفوسهم، من حقد وصلف، من استعلاء وغطرسة... «وقعت اخيرا يا فهمي»!!

هذا ما توقعه منذ بدء الانتفاضة... ومنذ ان انتفض مع غيره من شباب الحي... حالفه الحظ حتى الان، فلم تطله يد العسكر... كان الجنود كصيادي الاسماك حيث يرمون شباكهم فتجرف معها كل ما تصادفه... كانت اعتقالاتهم خبط عشواء يعتقلون المتهمين والابرياء... الارهاب والتخويف ـ ككل جيش احتلال ـ كان ديدنهم، اما الابرياء، ممن غادروا السجون، وحيث كانوا في السابق متفرجين، او مترددين... اصبحوا اول من يحمل الحجارة... لقد دفعوا الثمن سلفا..

السؤال الذي حيره... هل اعتقلوه انتقاء ام عشوائيا؟ اقتحموا بيته بضع ساعات قبل الفجر .. نفس الاسلوب... حطموا الاثاث، ضربوا والده.. دفعوا اخته الصغيرة، قلبوا كل ما في البيت راسا على عقب .... اقتادوه معهم الى السيارة العسكرية.. خرجوا خالي الوفاض... بدون «ادوات الجريمة»!

كان الظلام يسود الزنزانة الا من بعض نور تسرب من الشق الفاصل بين الباب وارض الزنزانة.. تحسس السرير.. تمدد عليه..غطى جسمه بالبطانية الوحيدة، كان البرد شديدا.. ابعدها عن ذقنه، فقد نفذت رائحتها النتنة من نافوخه..

حاول ان يجمع شتات فكره، الا ان الام صدره وخاصرته كانت تبدد افكاره.. مع كل شهيق، وكل زفير كانت الام صدره وخاصرته تشتد، فينكمش اكثر فاكثر.. فيتشنج لا يكاد يلتقط انفاسه..

جلس على السرير منحنيا.. «آه هكذا افضل».. لف جسمه بالبطانية وعاد يلملم افكاره...

انجزوا «المهمة» بسرعة واتقان، كانوا كالفهود... يتسلقون الاعمدة، يقفزون عن الاسوار... يتحركون بهدوء.. بثقة، وثبات... يراقبون منافذ الشوارع... متوثبين لكل طارىء

حيوا بعضهم.. رفعوا شارة النصر..

ـ الى اللقاء... الى اللقاء...

تفرق كل في طريق... حسب الخطة، وصل فهمي «مسعود» وعبد «مسعد» مدخل الحي... سارا نحو احد منافذ الشارع حيث يسكنان... وصلا نقطة الافتراق... فهمي سيتجه شرقا وعبد سيتجه غربا... قطعا الشارع ذهابا وايابا بنظراتهما...

ـ حسنا.. قال فهمي

ـ انتظر... انظر... لكزه عبد في كتفه.

كان نور خافت ينبعث من احدى الغرف في منطقة سكن فهمي..

ـ انه بيت جارنا... علي الجبر ـ قال فهمي ـ لا تخف فمنذ ان اعلن توبته، لم تظهر عليه بوادر الخيانة..

تحركت الستارة خلف الشباك

ـ ان الهواء يعبث بها ـ استطرد فهمي..

ـ بل لعله ـ علي الجبر... يريد ان يعبث بنا ـ اجابه عبد

ـ لا تتسرع في حكمك!!

ـ ولا تستهتر في تصرفك.. الاحتياط واجب.. وملزم.. اعطني ما معك...

خطف عبد الكيس الذي يحتوي على الطلاء، والفراشي من يد فهمي وتابع:ـ

ـ لا تخف لدي مكان آمن..

اخذت الشكوك تساور فهمي، وبدت عليه الحيرة.. فالقناع لن يفيده.. سيعرفه علي الجبر عندما يدخل بيته.

ـ اسمع... ستنام الليلة عندي... قال له عبد

ـ ها... ما... ذا؟؟

«ومن انا فهمي.. انام في بيت عبد.. في غرفة تجاور غرفة مساء.. مساء، اخت عبد..تنهد في اعماقه.. مساء؟ لا يدري لماذا اسموها مساء.. انها الصباح بعينه.. بطلعتها.. ببهاء جمالها بسحر نظراتها... كالغزال في رشاقتها.. خفة روحها.. عذوبة صوتها.. كنت احلم ان اجلس معها.. لوحدنا.. تحدثني واحدثها.. اما ان انام في غرفة تجاور غرفتها؟... لا هذا كثير عليّ».

ـ ما بك لا تتكلم وكأنك اصبت بخرس...

ـ لا.. لا يا عبد..

ـ بلى.. هيا بنا.. لا تتردد..

ـ كلا ـ وعاد ينظر الى اخر الشارع.. حيث ما زال ينبعث نور خافت من الغرفة

ـ انك بالغت في ظنونك..

ـ انك دائما على عنادك.. لا تتغير..

ـ اذا قبضوا علي... سيكون ذلك ثمن تأكدنا من عمالته

ـ بل ـ وقطب عبد جبينه ـ اذا قبضوا عليك فقد كنت تدرس

نظر فهمي الى ساعد يده..

ـ تقارب الثانية صباحا.. طلاب مجتهدون!!..

لا تتهكم يا فهمي... لحظة.. انتظر.. لا تذهب.

كانت عينا عبد تلمعان... تبرقان.. كانتا تقولان شيئا هو نفسه لم يستطع قوله..

ـ ماذا يا عبد؟؟

ـ لا تسيء فهمي.. يا فهمي ـ امسكه من ذراعه ـ انها مجرد لعبة.. اذا قبضوا عليك، قل لهم انك كنت في زيارتنا..

ـ لا ... لن افعل

ـ قل لهم انك... انك راغب في خطبة اختي.. قد يصدقونك.

ارتعش قلب فهمي.. انعقد لسانه.. صمت كلاهما.. رفع يده بشارة النصر.. تودعا.. كانت يده ترتجف..

ـ انت شهم يا عبد.. الى اللقاء...

واتجه الى بيته دون ان يلتفت الى نداء عبد..

انيرت الزنزانة.. فتح بابها.. دخل ثلاثة سجانين

ـ هيا انهض..

نهض فهمي.. انحنى ليدخل قدمه في الحذاء.. دفعه احد السجانين برجله.. سقط على الارض، وارتطم رأسه بالمرحاض.. كاد ان يغمى عليه.. قالك نفسه.. نهض بعناء.. ربط احدهم شريطا حول عينيه واخر وضع قيودا في يديه.. سار بينهم من ممر لاخر.. كانت رأسه تكاد تنفجر من الالم...

توقفوا.. ازال احدهم الرباط عن عينيه، واخر نزع القيود من يديه.. نظر امامه.. وحوله، كان يجلس امامه احد الضباط. كان يبدو متوسط القامة.. نحيلا. شعره اشقر، اهمل تسريحه، وقد غزاه بعض الصلع.. اما نظراته فقد كانت تشع من خلف عويناته بالخبث والدهاء، الى جانبه وقف شرطي ضخم لو ربطوه بشجرة جميز وباغته احدهم فاجفل.. لقلعها من جذورها!! وفي ركن الغرفة المجاور جلس شرطي اخر يعبث بقلم في يده..

ـ تقدم... تفضل، اجلس ـ قال الضابط بلطف وهدوء.

اقترب فهمي ببطء.. جلس وافكاره تتصارع في رأسه.. كيف وبماذا يجيب. عليه الا يقع في فخ.. عليه الا يخطىء.. نسي الامه، وراح ذهنه يعمل كالحاسوب، يسأل ويجيب نفسه، يتوقع الاسئلة وينتقي الاجوبة.

ـ أتشرب شايا ام قهوة؟...

فاجأه الضابط.. لم يتوقع سؤالا كهذا..

ـ لا شكرا

ندم لتسرعه.. وماذا لو شرب فنجان شاي في هذا الجو البارد؟!..

ـ اريد ان تطلقوا سراحي..

ابتسم الضابط وراح يهز رأسه وكأنه يقول له «يا ابن الكلب اهو دخول الحمام مثل خروجه»؟

ـ لاجل هذا ارسلت في طلبك، نحن لا نهوى حجز احد عندنا، .. لكن.. قل لي ـ واشعل المحقق غليونه الذي طالما تنطفىء ناره ـ انت شاب متعلم، ولا شك انك ذكي.. بعد سنة ستنهي دراستك الثانوية.. استدرك ـ لولا مشاغباتكم لكنت الان تدرس في الجامعة..

لم يجب فهمي.. تجرع الاهانة، وحافظ على صمته..

نظر اليه المحقق كالقط المتوثب لينقض على فريسته..

ـ كيف تقضي اوقات فراغك؟

ـ كما قلت.. انا طالب واذهب الى المدرسة.

ـ وايام الاضرابات، وتعطيل الدراسة؟

ـ .... اذاكر في البيت ـ اطالع.. ادرس اخوتي الصغار..

نظر اليه الضابط بمكر

ـ الا تتعاون مع اصدقائك ـ وامتص نفسا طويلا من الغليون.. اخرج الدخان بهدوء، وعيناه لا تفارقان فهمي ـ قصدي في الدراسة

ـ .... نعم.. ايام الدوام..

ـ قل لي، من هم اصدقاؤك المقربون.

ـ ... ليس لدي اصدقاء مميزون... كل طلاب صفي زملاء..

نفض المحقق غليونه من الرماد المتراكم على فوهته... كانت يده ترتجف، لقد بدأ يفقد اعصابه... اشعل الغليون من جديد.. سحب نفسا عميقا وارسل الدخان صاروخا في وجه فهمي..

ـ اين كنت ليلة السابع من هذا الشهر؟

نظر فهمي الى المحقق مستفسرا.. وراح يحسب على اصابع يده..

ـ يعني قبل اربعة ايام.. بل ثلاثة... كنت في البيت.

نهض المحقق عن كرسيه... رقص قلب فهمي، خطا المحقق بضع خطوات وعاد الى كرسيه...

ـ منذ متى وانت ترفع الاعلام، وتكتب الشعارات.. وتقذف الحجارة؟

ـ كلا.. هذا غير صحيح.. انا الازم بيتي.

ـ يظهر انك لست راغبا في العودة الى بيتك!!

ـ بلى.. اني اقول الحقيقة..

كان المحقق يضغط على الغليون بين فكيه.. يكاد يقضمه..خبط بكفه على الطاولة

ـ اين كنت ليلة البارحة؟

ازدرد فهمي لعابه.. «لا لن اورط عبد معي»..

ـ كنت في البيت

ـ كل الليل؟

ـ نعم كل الليل...

لم يتمكن من انهاء كلامه. كانت يدا العملاق قد انقضتا على كتفيه... احس باضلاعه تتكسر تحت وطأتها، رفعه العملاق عن الكرسي، جذبه بكل قوته الى الخلف.. نطحه برأسه.. لم يذكر فهمي عدد الضربات واللكمات.. دارت به الغرفة.. لم تكمل دورة واحدة.. شعر بنفسه يسقط.. يتهاوى.. بل يضطجع.. يستلقي على الارض.. بهدوء.. بارتياح.. وراح يحلق عاليا.. بل يطير في الفضاء..

افاق فوجد نفسه مبللا بالماء ـ من رأسه حتى اخمص قدميه. اطمأن السجان الى انه افاق من غيبوبته.. خرج، وصفق باب الزنزانة.

حاول فهمي ان ينهض، لم يستطع، كل جزء من جسمه كان ينبض بالالم.. يستصرخه، لان يصرخ.. مجرمون.. فاشست.. لم يصرخ.. ولن يصرخ.. راح يجرجر نفسه، يتلمس طريقه الى السرير..

«ماذا فعلوا بي؟».. راحت يده تتحسس جسمه.. انتفاخ حول عينه اليسرى ـ الام في رأسه.. كتفه.. خاصرته.. شعر بحاجة للتقيؤ.. شيء لم يخرج.. معدته خاوية.. آه، انه جائع.. منذ ظهيرة البارحة لم يتناول شيئا من الطعام... اشتدت الام خاصرته.. لا بل صدره، وكأن بينهما منافسة، ايهما يؤلمه اكثر..

استوى على السرير لا يبدي حراكا.. لعل ذلك يخفف من الامه.. عاد الجوع ينهش معدته.. الم.. جوع.. جوع.... الم.. تذكر كيف دارت به الغرفة، كيف ارتفعت ارضيتها لتستقر مكان سقفها، وهوى سقفها ليستقر تحته..

انها التجربة الاولى التي يمر بها.. انها المرة الاولى التي يدخل بها «الجامعة».. او «الكلية»، كما يسميها زملاؤه.. اخذ يستعيد احاديث من تخرجوا من السجن «الكلية»، وما مروا به من ضرب وتعذيب.. من اهانات واذلال.. كيف كانوا يقابلون ذلك بالصبر والجلد.. بالتحدي.. كان يتزود من تجاربهم.. «ولكن النظرية شيء، والواقع شيء اخر».. كان يتذكر ابتساماتهم.. ثقتهم بانفسهم.. صلابتهم.. احقا انه بعد ان يقضي فترة السجن، طويلة كانت ام قصيرة، سيخرج هو ايضا باسما.. متفائلا.. اكثر صلابة؟! ما زال في بداية المشوار، مع ذلك فقد شعر بارتياح.. بهدوء.. بدأ يتحسس طريقه من خلال الدوامة التي يمر بها.. جوع.. الم.. خوف؟ ولا عيب في ان تجوع، وتتألم.. لا عيب في ان تخاف.. «ولكن عندما تطعم الخوف بالتحدي.. فسيتفجر غضبا»..

انيرت الزنزانة... دفع الباب بقوة.. دخل ثلاثة سجانين.. اياهم.. لم تكن وجوههم تبشر بالخير...

ـ انهض!!

وقف فهمي بصعوبة.. يكابر لئلا يرتعد!!.. من الالم؟! من البرد؟!.. من الجوع؟.. من الخوف؟... لا يدري..

انقذه احدهم من شكوكه، فكانت الضربة الاولى في بطنه.. حاول ان يدافع عن نفسه.. هبطت هراوة على راسه.. لم يعد يشعر بشيء.

/ يدر كم من الوقت قد مر.. لكن ادرك ان نهارا جديدا قد اشرقت شمسه، اذ دخل النور من الكوة المعلقة تحت سقف الزنزانة، كان جسمه ممددا على الارض، مبللا بالماء، راح يجر نفسه نحو السرير.. اصطدمت يده بطبق.. نظر فيه بلهفة، كان يحتوي على قطعة خبز.. ثلاث حبات زيتون ونصف الحبة.. نصف بيضة مسلوقة.. نصف حبة بندورة.. والى جانبه كوب بلاستيكي فيه سائل يشبه الشاي..

التهم ما في الطبق.. واطبق على ما في الكوب.. استرد روحه.. حاول ان ينهض ليجري بعض التمارين الرياضية.. لم تمكنه الامه من ذلك.. سار بصعوبة نحو المرحاض.. تبول... كان يخالط البول لون احمر.. لو رأت ذلك ام فهمي.. والدته.. ماذا كانت ستفعل؟؟.. من؟ والدته.. كيف تذكرها.. فقط بعد ان رأى لون البول الاحمر؟.. كيف سمح لنفسه ان ينسى حتى الان.. والدته.. والده.. اخوته.. اخواته.. كيف يمكن ان ينسى خروج اخته الصغيرة وهي تتشبث به لتمنع الجنود من اعتقاله.. كيف دفعها احد الجنود برجله فتهاوت وارتطمت بجانب الكنبة؟.. وراحت تبكي.. مسح دمعتين سالتا من مقلتيه.. راحت دموعه تنهمر بغزارة..

التقط انفاسه.. ماذا لو رآه السجانون وهو يبكي؟..لا .. يجب الا يسترسل في عواطفه.. عاد الى واقعه، وعادت اليه هواجسه.. ربما اعتقلوا بقية زملائه.. ربما اعتقلوا عبد.. وربما صرح بانني كنت اذاكر عنده.. او انني راغب في خطبة اخته!!.. آه ما اروع سماعها».. ادع انك راغب في خطبة اختي!».. انها مجرد لعبة؟! ما كنت لتلعبها يا عبد لو عرفت ما اكن لاختك من حب.. مساء.. مساء الخير يا مساء.. بل صباح النور يا مساء.. «يا ليت يا عبد..» انها اجمل امنية عندي.. مساء.. بجدولتيها المعقوفتين.. مثل اجاصتين كبيرتين معلقتين خلف عنقها تارة.. وبشعرها المرسل.. المسترسل على كتفيها تارة اخرى.. مساء.. بنظراتها الحالمة.. ببسمتها المشرقة.. بتحيتها عندما تقدم القهوة.. له ولبقية الشلة..

كان يحبذ دائما ان تلتقي شلته.. شلة «سعد السعود» هكذا اسموها.. فهو فهمي «مسعود»، وعبد «مسعد»، وهنالك سعد، وسعيد، وسعدون، وأسعد...

كان يفضل ان تلتقي الشلة في بيت عبد، ليس لانه اكثر اماتا بل لان فيه مساء.. فلا بد ان يحصل على نغمة من صوتها.. تطل عليهم «بمساء الخير».. او قهوة من يدها، او نظرة من عينيها. لا شك انه سيكبر الان في نظرها.. فقد دخل «الكلية».. لن يحدثها عن معاناته.. ستعرف لوحدها.. لن ينتظر حتى ينهي دراسته.. سيخطبها..

دفع باب الزنزانة.

ـ هيا انهض...

نهض مستويا، رافعا هامته، لم يصغ للامه.. اغمضوا عينيه وساروا به مكبل اليدين.. وجد نفسه امام الضابط المحقق. نفس اللوحة. كان الضابط يرتشف الشاي.. والشرطي العملاق واقفا. وقد عقد ذراعيه حول صدره متأهبا لكل طارىء، والشرطي في الركن الاخر يجلس ممسكا بالقلم.

ـ تفضل... اجلس.

جلس فهمي.. افرغ الضابط غليونه في المنفضة.. وراح يحشوه من جديد.

ـ فهمي.. من الافضل لك ان تتعاون معنا.. هذا لمصلحتك.. ونظر الى العملاق الواقف بقربه.. ثم تابع:

ـ انهم يخدعونك.. ان زملاءك هم من وشوا بك.. هذه هي افاداتهم ـ فتح درج الطاولة.. نظر بداخله واعاد اغلاقه...

ابتسم فهمي لنفسه «العب غيرها»!!..

ـ لست ادري عم تتكلم.. من هم هؤلاء الزملاء؟ اين هي اعترافاتهم؟.. دعني اراها

ـ الخرس.. صرخ الضابط.. مرت فترة استرد فيها هدوءه..

ـ نحن نعرف نشاطاتك.. لدينا شهود على ذلك..لكن كي نساعدك يجب ان نعرف من هم شركاؤك.. من هو زعيمكم.. من الافضل ان نعرف ذلك بهدوء.. والا!!.. اننا نريد مصلحتك..

ـ كنت في البيت طيلة الوقت.. انا بريء من هذه الاتهامات

ـ جميعكم ابرياء مظلومون، اذن من يقذف الحجارة؟.. من يرفع الاعلام.. من يكتب الشعارات.. من يوزع المنشورات؟ من؟

ثم تابع متهكما

ـ حاول ان تتذكر، ربما لمحت من نافذة بيتك احد هؤلاء الاوغاد.. ابناء الزنا.. يعود في ساعات الليل المتأخرة؟!

عض فهمي على شفتيه.. كاد ان يدميها.. اذن هو انت يا علي الجبر..

كان الضابط يراقب تقلبات الطقس على وجهه.. واصل تهكمه

ـ لعلك تذكرت شيئا؟

نظر فهمي الى المحقق..: الى العملاق «المتخنصر ـ المتحفز، كانت المرة الاولى التي ينظر فيها مباشرة الى عيونها. كان كل الوقت يشعر بنفسه كالفأر الواقع بين مجموعة من القطط.. تلاعبه.. تداعبه.. تكشر عن انيابها متى ارادت، وتخبىء مخالبها حيث رغبت.. تتمتع في تعذيبه.. لا، انه ليس فأرا ولان كان وضعه الحالي يشبه وضع الفأر العالق بين مخالب القطط فلماذا لا يكون مثل ذلك الفأر في الافلام الكرتونية.. حيث لا تنجو القطط من دهائه.. انتبه لنفسه.. كان الشرطي العملاق يتجه نحوه.. «انك تعيش في الاوهام يا فهمي».

ـ حسنا اتريد ان تتكلم ـ اتاه صوت المحقق مهددا..

راح ذهنه يعمل بسرعة.. عليه ان يتخذ قراره.. كان العملاق يقف امامه مباشرة..

ـ انهض

ـ لماذا لا يعترف؟؟!!

ـ اذا قلت لكم ما اعرفه.. ايطلق سراحي؟؟

ران صمت على الغرفة.. هدأت الاجواء حبست الانفاس.. فوجىء الضابط بهذا الموقف.. لكن واصل لهجته الصارمة..

ـ نحن نعرف واجبنا.. تكلم.

ـ في الحقيقة يا سيدي الضابط.. ابتسم لنفسه «سيدي الضابط»!! ان ضميري لا يطاوعني لانني لست واثقا مما رأيت، و«ان بعض الظن اثم».

ـ لا بأس.. اخك لنا ما تعرفه.. وغمز العملاق.. احضر له كوبا من الشاي..

ساد صمت ثقيل.. اشرأبت اعناقهم تستنطقه.. وتركزت عليه نظراتهم تستحثه.. تحاول ان تستشف السر قبل ان يعلنه..

ـ كنت اطالع في غرفتي.. لقد جفاني النوم في تلك الليلة.. كان الهدوء مخيما والظلام شبه دامس، عندما سمعت حركة في الشارع.. نظرت عبر النافذة.. لمحت شبحا يتقدم من احد الازقة مقبلا نحو حينا..

ـ اشرب الشاي

ارتشف فهمي الشاي بهدوء.. شعر برغبة شديدة لان يتمطى.. ان يتثاءب.. ان يضع رجلا على اخرى.. لقد باغته شعور غريب.. حل اليه الراحة والهدوء.. لقد تخلص من البلبلة.. من التخبط وعدم الاستقرار.. لقد قرر ان يعترف.. وهذا ما اعطاه الهدوء والراحة..

ـ حسنا من كان ذلك الشبح؟

ـ لم استطع ان اميزه، فقد كان ملثما.. كان يحمل كيسا.. لا ادري ما بداخله..

ـ ما هو شكله.. اكان طويلا، ام قصيرا، بدينا ام ضعيفا.

عاد فهمي يرتشف الشاي لينعش ذاكرته..

ـ بلى.. كان مربوع القامة.. اما فقاره فكانت مكتنزة.. غليظة.. ثم رأيته يدخل في احد البيوت وهو يلتفت يمينا ويسارا..

انتفض الضابط:

ـ اي بيت دخل

ـ لا تأخذ كلامي منزلا يا حضرة الضباط.. قد اكون مخطئا في ظني لكني اقول ما رأيت، ومستعد لاقف شاهدا على ذلك في المحكمة..

ـ حسنا ـ اكمل.

ـ لقد دخل بيت احد الجيران.. يدعى علي الجبر

ابتسم العملاق.. ان خوفه من قبضتيه اضطره للاعتراف.. لكن ابتسامته سرعان ما هربت عندما رأى وجه الضابط وقد اكفهر.. مبرقا.. مرعدا وقد عقد ما بين حاجبيه، وراحت شفته السفلى ترتجف..

ـ اذا هو.. علي الجبر الذي يرفع الاعلام.. ويكتب الشعارات!! قف يا ابن الكلب!! صرخ به الضابط..

لم يكد فهمي يستوي واقفا حتى استقرت قبضة ذلك العملاق في بطنه.. اندفع كل ما في جوفه.. في وجهيهما.. وغاب عن الوعي..

تراجم للادباء

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● حظي الادب الفلسطيني بتعريف موسوعي لادبائه، بينما لم يكن التعريف المنهجي كافيا لادباء الاقطار العربية المختلفة. ولا ريب ان التعريف يرفد الدارسين بمعلومات هامة لا غنى عنها.

واذا عدنا الى الادب الفلسطيني فاننا نرى حركة مباركة في حقل (البيبليوغرافيا). فقد اصدر ب. شموئيل موريه ود. محمود عباسي كتابا بعنوان «تراجم وآثار في الادب العربي في اسرائيل» طبع اكثر من طبعة (اخرها سنة ١٩٨٦) وضم (٢٤٢) ترجمة شملت الادباء العرب واليهود (الذين انتجوا بالعربية) بدءا من سنة ١٩٤٨. وذيل الكتاب بكشاف للمؤلفات العربية التي وردت في الكتاب، كما ذيلت كل ترجمة بقائمة المراجع التي تناولت الاديب.

واصدر الاستاذ عرفان ابو حمد كتابه «اعلام من ارض السلام» (١٩٧٩). وقد ضم (١٥٦٥) ترجمة لعرب فلسطين، رأينا من بينهم اعلاما كان لهم علاقة بفلسطين قبل الف عام، مثل: ابن حجر العسقلاني وكشاجم والمقدسي وغيرهم. وبالطبع فهنالك مأخذ على هذه الاقليمية قبل القرن العشرين بالذات، بسبب شمولية الوطن العربي حينا، وسيطرة الفكر الاسلامي حينا اخر.

ويفتقر كتاب الاستاذ عرفان ابو حمد الى كشاف للاسماء حسب اسم العائلة، فالعجمي والتميمي وابن دامس... الخ يجب ان يكونوا تحت الحروف ع، ت، د وليس تحت الاسم (محمد) الذي اشتهر من اصحابه ـ بالاضافة الى هؤلاء ـ العشرات ان لم يكن المئات. ويجب ان يكون كشاف يذكر الصفحات التي ظهر فيها اسم كل قرية ومدينة، حتى يتيسر علينا ان نعرف من عاش او ولد في طبرية او قيسارية...الخ، كما يجب ان يكون كشاف باسماء الكتب حتى نعرف اين ورد ذكر الكتاب «قدسناه» مثلا ومن مؤلفه.

اقول قولي هذا، وانا ادعو المؤلف ان يعيد طباعة كتابه، اذ مضى عليه اكثر من عقد، وقد انضافت كوكبة من الاعلام ممن يبدعون في الوطن او الشتات. وحبذا التركيز على ادباء الشتات بسبب قلة المعلومات عن ادبائنا فيه، مثل: محمود علي السعيد وراسم المدهون وجبران سعد وملحم خالد ملحم ومنذر عامر وخليل الخليل وطاهر عرابي و...

ولا بد من الاشادة ايضا بجهود حسن غيث الذي اصدر «البيبليوغرافيا الفلسطينية في الوطن» من ١٩٦٧ ـ ١٩٨٥ في ثلاثة كتب منظمة الفهارس.

وفي هذه الايام تعد د. انجيليكا نويفرت، استاذة الادب العربي في جامعة بامبرغ بالمانيا الغربية، مشروعا ببيليوغرافيا للشعر الفلسطيني يهدف الى تسجيل الشعر باحدث الطرق العلمية، وذلك باستخدام الكمبيوتر. وستعمد الى تحليل مضامينه واشكاله الفنية، كما وعدت بنشر تراجم للشعراء الفلسطينيين.

ازاء هذه الغيرة على ادبنا وادبائنا، وهذا التنظيم العلمي العملي، فاننا نلمس الاهمال المتواصل في الدول العربية وبلا اي مبرر يعرف. فالقاهرة التي طبعت وتطبع ملايين الكتب في كل تخصص تفتقر الى معجم او موسوعة تعرفك بعبد العزيز الاهواني او محمد المراوي او محمد عفيفي مطر... الخ/ وقد قرأت مؤخرا مقالا في «المصور» لرجاء النقاش يناقش كتابا جديدا اصدره (البلتاجي) يضم اعلاما في الفكر المصري الحديث. وقد عاب النقاش على هذا الكتاب عدم منهجيته، لكنه اطرى على مشروعه مبينا اهميته في صحراء تبحث فيها عن بعض ما يشفي الغليل.

وليست الاقطار العربية الاخرى بأيسر حالا، غير ان وليم الخازن ونبيه اليان اصدرا «كتب وادباء» سنة ١٩٧٠ وفيه تراجم ومقدمات واحاديث لادباء من لبنان والعالم العربي لا يصل عددهم الى الاربعين. واصدر احمد قبش «تاريخ الشعر العربي الحديث»، وهو كتاب يؤرخ الحركة الشعرية العربية في العالم العربي منذ فجر النهضة حتى عام ١٩٧٠. وفيه سرد للشعراء العرب مع دراسة قصيرة لكل شاعر، وفيه سرد اخر باسماء الكتب الادبية الواردة في المؤلف.

ولا ادري سبب اغفال العالم العربي للناحية البيبليوغرافية والموسوعية حيث لا يقتصر الامر على الادب والادباء. واني اسأل: هل ثمة موسوعة عربية جادة تساعد الطلاب الثانويين؟ هل ثمة موسوعة ملائمة للاطفال؟ هل ثمة موسوعة اسلامية كاملة؟

اننا بحاجة الى التعرف على المبدعين العرب: كتبهم، اجيالهم، اهتماماتهم، اماكن عيشهم او تشردهم. وكم كانت مجلة «الناقد» تحسن صنعا في عددها الخاص بالشعر العربي اليوم (مايو ١٩٩٠) لو نشرت تراجم مختصرة للثمانين شاعرا او «بحارا» كما وصفهم المحرر، اذ يقول في تقديم العدد:

«ثمانون قصيدة من خمسة عشر بلدا عربيا، اختيرت من بين الفي قصيدة تسلمتها «الناقد» خلال عامين، وتنشرها اعتقادا منها بان الشعر كان ديوان العرب... ثمانون قصيدة اشبه بثمانين سفينة تمخر بحارا ثائرة، وحلم بحارتها الوصول الى ارض جديدة».

ويبقى حقنا على «الناقد»: من هم هؤلاء البحارة؟ هل نأخذ البحار مجرد رمز او اي عدد حسابي لا يهمنا؟ اصدقكم انني احسست بعد قراءة العدد باني احب التعرف اكثر على عماد جنيدي وفرج العشة وعزت الطيري و... فأين اجد مادة لهم او عنهم؟ ولا يقتصر هذا الطلب على هذه المجلة بالذات بل يجب ان يكون في نهاية كل مجلة تعريف بالادباء المشاركين فيها.

واخيرا لا بد من ذكر خطوة هامة كانت على الطريق:

قبل الحرب اللبنانية اخبرني الاب جاك، مدير احدى المدارس التبشيرية في الناصرة، ان احد الاباء اليسوعيين يعكف على اصدار موسوعة ادبية عربية ضخمة باشراف كلية القديس يوسف في بيروت. وقد طلب من كل اديب عربي ان يكتب ترجمته بخط يده حتى يكون الموضوع موثوقا وموثقا. فهل ستصدر هذه الموسوعة ام ان الحرب اتت عليها كما اتى على لبنان ذو اتى؟

(باقة الغربية)

أين النقاش المنطقي؟

● بقلم: خيري الشاعر ●

● لم اكن اتصور ان يكتب الاستاذ جورج نجيب خليل بهذه الحدة («الاتحاد» ـ ٤/٢٧) وكأن بينه وبين الدكتور فاروق مواسي حسابات شخصية لا يعلمها الا الله. فطلع علينا بمبالغات تسيء للحقيقة اكثر مما تسيء لمواسي.

لقد قال الكاتب انه يعرف د. فاروق مواسي «حق المعرفة»، ولذا لم يفاجأ اذ كتب مواسي انه اول من دعا الى فكرة الجمعية اللغوية، كما لن يفاجأ اذ ادعى مواسي مستقبلا بانه اكتشف امريكا قبل كولومبوس «او انه صاحب فكرة خلق آدم من تراب قبل الله ـ تعالى ـ فهذه ليست باكورة ادعاءاته الاسبقية».

وهذا الكلام بحد ذاته يرثى له ولا يمكن ان يكتبه انسان هادىء او منطقي. وقد يتصور القارىء ان جورج من دعاة التواضع، فقلنا: لا بأس، فاذا به يدعي هو ويضخم ادعاءه لدرجة انه قال: «وهكذا تتحول افكاري الى بضائع مسروقة يدعيها الاخرون». فجورج يقول عن نفسه انه اول من دعا الى فكرة الجمعية التي تشكلت مؤخرا، فليس المهم ان يدعو الانسان الى فكرة وانما الاهم ان يعمل في سبيل انجاحها او ان يكون فيها على الاقل.

وثانيا يدعي الكاتب انه صاحب فكرة «معلم في الاستوديو» حيث دعا الى فكرة دار المعرفة العربية، فتسربت هذه الفكرة بشكل او باخر الى الاذاعة، حيث يسرح فاروق مواسي ويمرح هناك، والسؤال لماذا هو بالذات؟ ورغم ادعاءات جورج السابقة فهو يقول مناقضا نفسه قائما منفذا للتراجع «واذا لم يكن الامر كذلك فانه توارد الخواطر الوحيد الذي يجمعني بالدكتور فاروق مواسي».

وبحكم معرفتي الشخصية «حق المعرفة» ومنذ نعومة اظفاري وعلى اطلاع كامل بكل النشاطات الادبية لمواسي اود ان اؤكد ان فاروقا رفض ان اكتب هذا الرد، ومع ذلك فاني اقول مستميحا منه العذر:

١ ـ ان فكرة الجمعية اللغوية طرحها د. فاروق مواسي في «صدى التربية» منذ اوائل الثمانينات وفي اكثر من عدد تحت عنوان «أبد رأيك» ثم ان مواسي لم يذكر «اسبقيته» على سبيل التباهي وانما اراد الاشارة الى وجوب التزام القول الحق وهو يدافع عن صديقه الياس عطا الله.

٢ ـ ان «ادبيات» مواسي لها قراؤها ومتابعوها، واذا تحدث فيها الدكتور عن بعض تجاربه فهذا صحي، وقد اشار الى ذلك في مقاله «الجوانية والانوية». ولا يمكن ان يتعالى ما دام يدأب على خدمة طلابه، وهو من انشط الفعالين في الميدان الادبي المحلي «ومن لا يعرفك فقد جهلك».

٣ ـ ان الحروف المتناثرة، التي كتبها الشاعر مواسي يقصد من ورائها انه يجب ان نكف عن الثرثرة والضجيج والهباء، ودل على ذلك قول الشاعر «قلتم، قلنا، قالوا، قالت» وبالطبع فهذه اللغة ليست سنسكريتية «ورحم الله ابا تمام في جوابه المفحم».

لا بد للقارىء ان يعرف ان جورج لا يهاجم د. مواسي فقط، بل له حسابات مع ادباء الاتحاد وادباء الرابطة بدون استثناء. يقول في مقالته «لفتة كريمة» («الصنارة» ١٩٩٠/٤/٢٥) وفي معرض حديثه عن الشاعر مؤيد ابراهيم:

«لا اغبطه على شيء بقدر ما اغبطه على عدم اشتراكهم (اشتراك ادباء الاتحاد وادباء الرابطة) في تشييع جثمانه».

فهل زملاؤك يا جورج دنس الى هذا الحد؟ اليس عيبا ما تقول؟ ثم تكتب متباكيا «وسافرت الى عكا بشكل متقطع، فأنا لا املك سيارة فارهة كغيري من شعراء وادباء هذه البلاد».

الى هنا اكتفي لان التعليق قد ينقص في التعريف.

واخيرا لي طلب واحد من جميع الادباء: نحن بحاجة الى نقاش جدي مثمر وبناء، وما يطرحه د. مواسي من مواضيع نقدية بحاجة الى اكثر من بحث ومناقشة بعيدين عن المهاترة والاحقاد.

(باقة الغربية)

تشيكوسلوفاكيا

الاشتراكية ملك الحضارة

● مؤلف هذه المقابلة باحث علمي واستاذ انتخب في المؤتمر الاستثنائي الذي عقد في فيسوتشاني في آب ١٩٦٨ سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، وترأس لمدة اربعة ايام اللجنة المركزية لحين عودة الكسندر دوبتشك من موسكو. واصبح بعد فصله من الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عاملا عاديا، وفيما بعد، عاملا في جمعية تعاونية سكنية. نشر العديد من المؤلفات العلمية والسياسية، وهو احد مؤسسي وقادة النادي من اجل اعادة بناء الاشتراكية «اوبرودا». وهو نائب في المجلس الفيدرالي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية منذ نهاية كانون الاول ١٩٨٩ وعميد المدرسة الاقتصادية العليا في براغ منذ كانون الثاني ١٩٩٠.

● بقلم: البروفيسور فينيك شيلهان ●

لقد كانت نهاية العام المنصرم عاصفة بالنسبة للبلدان الاشتراكية في شرق اوروبا ووسطها. ويدل كل شيء على بدء نهاية عصر كامل من تطور الاشتراكية. فقد انهار في البلدان الاشتراكية الممتدة من بحر البلطيق حتى البحر الاسود خلال عدة اشهر بالحرف نظام سيطرة حزب سياسي واحد في المجتمع، سيطرة لا يقاسمه فيها احد. اذ جرى في هذه البلدان الغاء المواد الدستورية التي تنص على الدور القيادي للحزب الشيوعي وعلى ان الماركسية اللينينية هي فلسفة الدولة.

وقد نضجت هذه العملية خلال العديد من السنوات وبرزت في نهاية المطاف على شكل ثورة دمقراطية. والمفارقة ان تكون حراب هذه الثورة موجهة ضد احتكار الاحزاب الشيوعية للسلطة، اي ضد تلك الاحزاب بالذات التي وصلت في حينه الى الحكم على موجة الحركات الشعبية الحقيقية ونتيجة الثورات الشعبية الدمقراطية والاشتراكية. وقد تبين ان الانظمة السياسية القائمة في هذه البلدان غير مستعدة لاجراء اصلاحات بالوسائل التي تملكها. غير ان الغاء احتكار الاحزاب الشيوعية للسلطة لا يعني ابدا تصفية مجمل محتوى وجوهر النظام الاجتماعي الاقتصادي للاشتراكية ونفيه.

لا شك كذلك في ان العمليات الجارية في اوروبا الشرقية تؤثر تأثيرا جوهريا في العالم المعاصر المتناقض الذي تطور في اجزائه الواسعة حتى الان بشكل مستقل، واتسم بخلافات وتباينات نوعية بين طرق تطور العالم الشيوعي وبين ما يسمى بالبلدان الرأسمالية. وتتعاظم في الوقت الراهن النزعة نحو توحيد العالم التي تتيح المجال امام احلال القيم والطموحات الانسانية العامة بصورة تدريجية محل المواقف الطبقية الانعزالية العقائدية الجامدة التي يتم تفسيرها بشكل مبسط. وستسقط خلال هذه العملية تلك القوى التي لها مصلحة، بغض النظر وراء اي جانب من «المتراس» تقف، في استمرار وجود العالم المتقسم والمتصارع والمنعزل.

لقد اصبحت الثورات الدمقراطية في البلدان الاشتراكية نقطة الانطلاق على طريق تشكيل انظمة ذات تعددية سياسية ونحو انتخابات دمقراطية حقة. وتحاول هذه البلدان على الصعيد الاقتصادي تجاوز العزلة التي تعانيها في السوق العالمية والانخراط في النظام الاقتصادي العالمي القائم على اساس آلية السوق. وان تطور الاحداث بهذا الشكل يطرح العديد من الاسئلة التي يتوجب البحث عن اجوبة لها بصورة دؤوبة وخطوة اثر خطوة.

ما هو هذا النظام الذي لم يصمد امام امتحان التاريخ؟ ولاية درجة كان متناسبا مع الاشتراكية والحركة الاشتراكية؟ ما هي تلك القوى التي قوضت هذا النظام المتماسك والمتلاحم في الظاهر واقضت به الى الازمة والانهيار؟ وهل جلب هذا النظام شيئا ما جديدا وايجابيا لتطور المجتمع الانساني؟ ام كان ذلك خطأ ادى منذ البداية الى المأزق التاريخي؟

تتطلب الاجابة عن هذه الاسئلة والكثير غيرها اجراء تحليل عميق وشامل لمجمل التطور. وارى ان من واجبي في هذه الحالة طرح وجهة نظر انسان امضى نصف حياته الواعية في صفوف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي. وفصل منه بعد دخول قوات خمس بلدان معروفة الى تشيكوسلوفاكيا، والنصف الاخر من حياته كان يحسب بين صفوف المحرفين اعداء الثورة والاشتراكية.

ولم تتم حتى الان في اي مكان من العالم اقامة نظام دمقراطي اشتراكي اصيل. غير ان ذلك لا يعني ابدا استحالة اقامته.

منذ اكثر من ٤١ عاما اصبح الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي حزبا قائدا في تشيكوسلوفاكيا. وقد لقي برنامجه في تلك الفترة تعاطفا وتأييدا كبيرا من الشعب وكان ذا نفوذ وهيبة سياسية، لانه اخذ في الحسبان ظروف البلاد وتقاليدها وعبر عن مصالح الشعب التشيكوسلوفاكي في سياق تناسب القوى الجديد الذي تكون في العالم وفي اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، كما ربط بنجاح بين القيم الوطنية والدمقراطية وبين قيم الاشتراكية. غير ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تراجع عن هذا البرنامج الوطني بعد ان عزز مواقعه كحزب سياسي قائد، وتسلح من حيث الجوهر بنموذج النظام السياسي الستاليني واخذ يطبق الاساليب الستالينية في بناء وتطوير الاقتصاد والثقافة والمجال الاجتماعي. كما بدأ يفسر نظرية ماركس نفسها حول الاشتراكية والايديولوجية الماركسية انطلاقا من مواقع ستالينية.

لقد بدأت تسود تدريجيا في الثقافة السياسية وفي المؤسسات الاجتماعية والحياة الروحية لتشيكوسلوفاكيا عناصر غريبة وغير وطنية حتى ان تقاليد الشعب التشيكوسلوفاكي، اخذت تتكيف معها. ولم تتضح حتى الان ظروف وآليات هذه التغييرات في سياسة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ونشاطه العملي وما زالت تمثل «بقعا بيضاء».

ولكن من الواضح تماما ان هذه التغييرات جرت عبر مساهمة نشيطة جدا للقادة الحزبيين في تلك الفترة التي تناسبت مع تفكيرهم الانعزالي الجامد عقائديا وتصوراتهم حول الاشتراكية والرسالة التاريخية للحزب في حياة المجتمع. وقد تضافر الجمود العقائدي والانعزالية المحليان واندمجا مع العنف والثقافة السياسية للمذهب الستاليني. وكان هذا التعايش يميز حياة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ونشاطه خلال عقود.

تسعى الستالينية كنظام الى احكام سيطرتها المطلقة على المجتمع وعلى كل مظاهر حياته اليومية ولو كانت قليلة الاهمية. وينحصر جوهر هذا النظام في اخضاع الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والروحية للمجتمع وكل فرد فيه الى مركز سياسي اقتصادي واحد يعمل بصورة مستقلة عن المجتمع، واصبح الحزب الشيوعي وجهازه هو هذا المركز بالذات.

ان السعي نحو السلطة المطلقة هو من الطبيعة الخاصة للستالينية. وقد اصبحت تجسيدا لاعمق اغتراب للسلطة السياسية والاقتصادية عن المجتمع والانسان.

وقد حاصرت الستالينية وممارستها السياسية على امتداد سنوات طويلة بصورة تدريجية الطريق نحو الدمقراطية محاصرة تامة وقطعت جميع الصلات التقليدية المثمرة مع المنجزات السابقة للتطور الدمقراطي. كما قضت الستالينية على الدمقراطية الثورية وارسلت ممثلي هذه الدمقراطية وكذلك ممثليها المحتملين الى ساحات الاعدام وزجت بهم في السجون او حصرتهم في غيتو سياسي واجتماعي. وبهذا المعنى فان الستالينية خانت بالفعل مثل الحركة الاشتراكية وتقاليدها وسحقت جوهر الاشتراكية الانساني. كما اسفرت اشاعة الاشتراكية على الطريقة الستالينية عن اضفاء طابع الدولة على وسائل الانتاج واوجدت نظاما يسيطر على المجتمع سيطرة تامة ومطلقة وقد رسخت السيطرة تدريجيا في المجالات الاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة الاجتماعية البنى الحزبية الحكومية البيروقراطية التي حلت في البداية محل المؤسسات الدمقراطية الاجتماعية والانتاجية والاستهلاكية والسياسية التي كانت موجودة في السابق تقليديا ومن ثم ابعدتها عن قيادة البلد بصورة كاملة.

وبدأت الدولة تبتلع اكثر فاكثر المجتمع المدني الدمقراطي. كما تم القضاء بشكل تام على التعددية في مجال الاقتصادي والسياسة وتم بموازاة ذلك قمع جميع المظاهر الدمقراطية لحرية الفكر وتعددية الاراء وحقوق الفرد والمواطن. وتحولت الاشتراكية، التي كان يجب ان تكون من صنع اناس احرار ومنع مؤسساتهم الدمقراطية، الى نظام حكومي وحزبي للاجهزة البيروقراطية.

لقد ادى مثل هذا التطور الى تحديد التنابذ والتباعد العميقين بين الدولة والمجتمع وبين السلطة السياسية والمجتمع ومن الطبيعي تماما ان يقود كل ذلك الى فقدان الديناميكية الاصلية للتطور الاقتصادي والمبادرة الى تقليص القوى الذهنية والابداعية للشعب والانتقاص من الحقوق والحريات الدمقراطية. كما كان المجتمع مقموعا بنظام متكامل من التنظيم والاوامر والمحظورات والقمع والملاحقة السياسية. وجرى تبديد الكثير من القدرات المادية والثقافية وقضي على العديد من الارواح البشرية دونما طائل.

واليوم تعاني جميع البلدان التي كانت الاحزاب الشيوعية فيها هي القوة القائدة، او ما زالت، ازمة عميقة ويعود جوهر هذه الازمة الى فقدان الدمقراطية في حياتها الاجتماعية. وقد اصبحت كلمة «الاشتراكية» تعني بالنسبة للكثيرين مفهوما ايديولوجيا فارغا، وان الاعمال والعمليات الملموسة المحددة بكونها «اشتراكية» اما انها تعمل بشكل سيء او لا تعمل اطلاقا. فالاقتصاد غير ناجح وغير فعال وغير منظم بشكل اقتصادي ويتم تبديد موارد بشرية هائلة سدى، وهناك تخلف جوهري في التطور العلمي التقني وفي انتاجية العمل عن البلدان المتطورة اقتصاديا. ويلاحظ تدهور في الاخلاق. ولا يساهم الناس في القيادة السياسية لان السلطة السياسية تحولت الى سلطة مطلقة لحزب واحد او بالاحرى لقيادته، على جميع السكان.

لقد دفعت الاحزاب الشيوعية ثمنا باهظا لقاء الاستخفاف بالنظرية وبالموقف الابداعي منها، ولقاء عدم الرغبة في اجراء تحليل نظري عميق للواقع، وابعاد المبدعين وحاملي الافكار الحقيقيين عن الامور، كما سيطرت في هذه الاحزاب النزعات نحو السلطة القوية لدائرة ضيقة من الاشخاص. وهذه الاحزاب التي تخلت عن اتخاذ موقف ابداعي فكري تحليلي من الحياة، وجدت نفسها على طريق زائف يؤدي الى تفسخها. وهذا ليس فقط لأنها لم تستطع عكس التحولات والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والروحية بصدق، بل لأنها لم تتمكن ايضا حتى من تطوير وتطبيق بعض مبادىء النظرية الماركسية نفسها في الواقع وبصورة ابداعية مثل مبادىء اضمحلال وزوال الدولة وكذلك اضمحلال الاحزاب في ظل الاشتراكية، ومبدأ دولة عموم الشعب كمرحلة جديدة في تطور المجتمع الاشتراكي. لم تعر اهمية لهذه المسائل، وانما على العكس من ذلك كانت وبدرجة ما محظورة. وسادت ايديولوجية الجمود التي تهدف الى الدفاع عن الوضع الذي تكون في بلدنا وعما يسمى الاشتراكية الواقعية التي لم تبحث ولذلك لم تقترح اي طريق للخروج من الظواهر المتأزمة او اية حلول ملموسة تأخذ المستقبل في الحسبان.

غير ان الاشتراكية باعتبارها المثل الاعلى للنظام الاجتماعي والمبدأ الملهم والخلاق لم تفقد جوهرها بالنسبة للعديد من الناس وما زالت جزءا لا يتجزأ من تاريخ شعوبنا المعاصر. ويدرك هؤلاء الناس ان الاشتراكية لعبت دورا بارزا في تحرير الانسان، وان فلسفتها ومواقفها الحيوية اغنت الوعي الانساني والثقافة. وبايجاز يثق الناس ان الحركة الاشتراكية قادرة على التغيير وتملك القدرات الروحية والاخلاقية اللازمة لذلك، ولديها امكانات لان تعكس نفسها وتقوم بتحليل انتقادي لوظيفتها على اساس فلسفتها الانسانية بالذات وتاريخها الخاص. ان مثل هذه الثقة بقدرة الاشتراكية على القضاء على تشويهات واخطاء الماضي، والكشف عن قدراتها الانسانية والروحية والاخلاقية والابداعية، يمكن ان تساعد اليوم ايضا على البحث عن طرق الخروج من الازمة الاقتصادية والروحية والسياسية التي تكتنف المجتمع. ان جوهر الاشتراكية ومعناها لا ينحصران فقط في الحفاظ على قيم الحضارة الانسانية والانتاجية والاجتماعية الموجودة الان ومضاعفتها، وهي قيم ورثتها من التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية السابقة، بل يتجليان، بالدرجة الاولى، وفي انه كلما تطورت اشاعة الدمقراطية في الحياة الاجتماعية توجب القضاء على اي شكل من اشكال انعدام الحقوق وطرح مبادرات جديدة مفعمة بمضمون عميق، وخلق قيم جديدة في الحياة الروحية والاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية لم يوجدها اي مجتمع آخر ولم تكن متوفرة فيه. والان فان مفهوم «الاشتراكية» نفسه سوف يفقد المعنى وبعده الانساني.

لقد كانت السمة المميزة الاساسية للحركة الاشتراكية منذ بدايتها او وثائقها البرنامجية اعارت اهتماما خاصا لمسائل حقوق الانسان والحقوق الاجتماعية كأساس لتأكيد الاشكال الدمقراطية للحياة وتثبيتها. ويجب على الافراد والمجموعات والاحزاب السياسية التي تعلن اخلاصها للاشتراكية الحقيقية ان تطور باستمرار وثبات هذا الارث التاريخي وبعده الانساني.

يتوجب على جميع المجموعات والاحزاب التي تتخذ مواقف اشتراكية ان تنطلق، بالدرجة الاولى، خلال عملية البحث عن وجه جديد للاشتراكية، في توجهاتها البرنامجية من الملاءمة الوظيفية لجميع العمليات المتعلقة بالاشتراكية سواء كانت في الاقتصاد او في مجالات الحياة الاجتماعية الاخرى وان تؤثر بالتالي في ديناميكية هذه العمليات ومحتواها. ان بعض التغييرات التي تحققت في السابق في الاقتصاد وفي مجالات الحياة الاجتماعية الاخرى لم تملها مطلقا الحاجات الاقتصادية او الاجتماعية وانما المصالح الانعزالية العقائدية الجامدة الضيقة. وعلى هذا النحو جرت تصفية المنتجين الصغار والحرفيين وطبقت اساليب الاكراه في انشاء التعاونيات في الزراعة وتم اضفاء طابع الدولة على الحركة التعاونية ومجالات الحياة الاخرى.

كان من المفروض على مجتمع الاشتراكية ان يتيح المجال لاستخدام كل عناصر خلايا الكيان الاجتماعي بصورة مثمرة بحيث تقوم بوظيفتها بشكل ناجح.

ولاجل ذلك كان يجب ان يكون بمقدور كل خلية احتلال موقعها المناسب في مجمل العلاقات الاجتماعية وان تشارك بنشاط في تكوين وتطوير منظومة هذه العلاقات وأن تبرز كوحدة تؤدي وظائفها وقابلة للحياة وضرورية. من الواضح جدا انه من المستحيل تحقيق ذلك دون وجود مسابقة واحترام للخلايا الاخرى الموجودة في الكيان الاجتماعي ومصالحها. والدمقراطية ضرورية كي تتمكن جميع خلايا الكيان الاجتماعي من اظهار مواهبها بشكل تام من خلال التنافس بين بعضها البعض. ان الدمقراطية هي الجزء المكمل لوجه الاشتراكية الجديد ونوعيتها الجديدة. ويمكن للاشتراكية ان تصبح كيانا اجتماعيا ديناميا يؤدي وظائفه عبر الدمقراطية فقط.

ان الدمقراطية ليست مجرد اداة لتحقيق عمليات اشاعة الاشتراكية في بعض المجالات الاجتماعية وانما اساس هذه العمليات ووسيلة لتطويرها بثبات. وهذه هي الطريقة الوحيدة لوجود الكيان الاشتراكي الاجتماعي. ولذلك من الضروري ايجاد تلك الظروف، التي تظهر فيها علنا مختلف اشكال المصالح والاراء الاجتماعية وتتعارض، وتشحذ فيها وجهات النظر المختلفة حول هذه القضايا او تلك وطرق حلها. ان جوهر الدمقراطية بالطبع لا يكمن فقط في ابراز واظهار مختلف الاراء وامكانات تجسيدها عمليا، وانما في خلق اليات دمقراطية بالدرجة الاولى تتيح المجال للبحث عن الطرق الامثل للحلول السياسية وغير السياسية وتحقيقها. وبهذا الشكل تغتني السياسة بمضمون جديد وتكتسب وظائف جديدة وتحتل مكانا جديدا في المجتمع. الى جانب ذلك تتغير اوضاع الاحزاب والحركات السياسية ودورها في المجتمع. وتصبح الاحزاب التي تسترشد بالاشتراكية في وضع متساو مع الاحزاب والمجموعات والاتحادات الاجتماعية الاخرى.

تبرز الى المقدمة الوظيفة التوحيدية للسياسة، وذلك النوع من التنسيق الدمقراطي للمصالح المتباينة والمتنوعة ونشاط الجماعات المنفردة، الذي يتيح تحقيق الوفاق الامثل بينها فيما يخص تحديد ما هو في مصلحة المجتمع وما هو ضدها. ومثل هذه السياسة تضع حاجزا امام اساليب الحكم الادارية والتعسفية وتوصلها الى الحد الادنى. من الطبيعي ان يخطىء حتى الناس الاحرار الذين يملكون امكانية الاتحاد بطرق دمقراطية والتعبير بحرية عن ارائهم وحل القضايا المتعلقة بحياتهم ومصيرهم بأنفسهم. فالدمقراطية ليست ترسا واقيا من الاخطاء. الا انها تمكن من تخفيف هذه الاخطاء الى الحد الادنى. وهي قادرة بحكم طبيعتها الداخلية على الاستجابة السريعة للاخطاء التي ارتكبتها بنفسها كونها تستطيع اقامة رقابة مضمونة - «علاقة عكسية» - افقية وعمودية على حد سواء - الامر الذي اما ينعدم تماما في الانظمة الاستبدادية او يكون ضعيفا جدا.

ومن اهم سمات السياسة الجديدة هي قدرتها على التنبؤ والمبادرة لتحقيق التغيرات المبنية على الجرأة والاستعداد لخلق او تقبل تناسب القوى والمصالح الجديدة، تلك القوى والمصالح التي برزت للتو على الساحة السياسية، والتي تضفي صفة اكثر دينامية على الحياة السياسية وتغير بسرعة التوازن الذي كان قائما سابقا.

ان مثل هذه الحاجة للمبادرة الموجهة نحو التغييرات والجرأة والشجاعة الضروريتين لذلك، لم يكن من الممكن ان تكون من طبيعة البيروقراطية الحزبية الحكومية التي ترسخت في نظام السلطة السياسية كأحد الاجسام المنعزلة والمستقلة عن اعضاء الحزب العاديين والمجتمع بأسره. وبالاحرى وجدت نزعة للحفاظ على الحالة الراهنة واستمرارها وليس للتغيير ابدا. فقد كان من الممكن للتغييرات ان تعرض الى الخطر الوضع الاستثنائي للبيروقراطية الحزبية الحكومية في نظام السلطة. فلم يكن لدى هذه القوى المحافظة بجوهرها القدرة على اظهار المبادرات السياسية الرامية الى اجراء تغييرات بشكل مستقل. وفوق ذلك ماطلت باجراء التغييرات، الامر الذي ادى الى تضرج المظاهر المتأزمة. وفي المجال الايديولوجي تسلحت البيروقراطية الحزبية الحكومية بالدرجة الاولى بالعقائد الجامدة البالية التي تستثني اجراء تغييرات ومارست ما يسمى بـ «السياسة القائمة على الواقع» التي هي عبارة عن مجموعة عناصر الانعزالية غير السياسية من مختلف الانواع والتي لا تمكن من اقامة اية علاقة مثمرة مع جميع فئات المجتمع الاخرى. وقد ادت الريبة التي اتسم بها موقف البيروقراطية الحزبية الحكومية من المبادرة السياسية للاخرين الى قيام حملة «صيد الساحرات» ورؤية عدو ساحر وراء كل من هذه المبادرات. لذلك فضلت هذه البيروقراطية دائما وفي كل مكان اللجوء الى العنف البوليسي والضغط وغير ذلك عوضا عن البحث عن حلول سياسية.

ليس بمقدور اساليب «تنظيم» السلطة المشار اليها انجاز المطلب الاول او الثاني للسياسة، بل على العكس من ذلك تؤدي الى مختلف اشكال المجابهات والى الازمات الكبيرة والصغيرة، لانها لا تقبل الالية الدمقراطية لتحقيق الوفاق المدني في ظل اختيار الحلول السياسية وتستبعد عناصر التنبؤ الضرورية جدا لابداء المبادرة السياسية واتخاذ موقف جريء من مسألة التغييرات. ولا يمكن طرح المبادرة السياسية وصياغتها بالشكل المناسب الا اذا تمت وفق الاسس الدمقراطية للكيان الاجتماعي ونتيجة الحوار الدمقراطي بين جميع القوى صاحبة المصلحة، ذلك الحوار المستند الى مواقف علمية والذي يجري في ظل الصراحة والاعلام التام والمضمون بحرية الخيار.

لم تتم حتى الان في اي مكان من العالم اقامة نظام دمقراطي اشتراكي اصيل. غير ان ذلك لا يعني ابدا استحالة اقامته. اما اسباب عدم تحقيقه حتى الان ولماذا جرى تشويه وانتهاك تلك المثل العليا للاشتراكية باعتبارها نظام العدالة الاجتماعية لدرجة كبيرة وبكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى تلك المثل التي كانت في مرحلة ما جذابة وكثيرة الامكانات، ان اسباب ذلك معقدة جدا. وهي بالدرجة الاولى اسباب ذات طابع اجتماعي ثقافي تاريخي. غير ان ذلك لا يعني ابدا استحالة تحقيق مشروع المجتمع الحر القائم على العدالة الاجتماعية. فهو لا يتناقض مع تيارات التطور الاجتماعي التي كانت موجودة في السابق او المعاصرة ولا مع الجوهر الانساني نفسه. ان الامثلة العديدة للسلوك الاجتماعي المدني والاهتمام المدني بقضايا المجتمع عندنا وفي البلدان الاخرى، تؤكد جدوى وفائدة مثل هذا البديل. وفعلا تدل التجربة المأساوية والمتناقضة تماما والمعقدة جدا بل والمفجعة لتطبيق المبادىء الاشتراكية في الواقع، على انه يستحيل بناء الاشتراكية بدون تطور شامل لحقوق الانسان وللحريات المدنية. وتلقن هذه التجربة درسا آخر. ومن المحتمل انه في سياق نفي النماذج القائمة - ان جاز التعبير - لبناء الاشتراكية سوف يضع مجتمعنا الذي يتحرر من كل غريب عنه [illegible] النظام الاجتماعي هو نظام دمقراطي واشتراكي حقا.

هل ستقطع «الهيئة المنتخبة» في يافا - قول كل خطيب؟!

● تقرير: مكرم خوري مخول ●

● عند البحث في قضية الاوقاف الاسلامية في يافا، علينا ان نسأل ماذا لم يحصل بعد وليس ما حصل حتى الان. فمن الواضح لدى غالبية سكان يافا ان الهندسة السياسية السلطوية استهدفت تجريد المسلمين في يافا من ممتلكاتهم لتهيئة وضع تسود فيه تبعية المسلمين الاقتصادية للسلطة. وحاليا لا تبدو في الافق آمال تغيير قانون تعيين اللجان الاسلامية من قبل الحكومة، بل العكس.

ان الترابط السببي المستمر لسياسة السلطة وشكل الاداء الوظيفي للجان الامناء التي كانت تعين في يافا أدى الى نتيجة عكسية حيث ظهرت قبل سنتين هيئة منتخبة جديدة استهدفت حسب اقوالها صد مخططات مختلفة لنسف ما تبقى من الاوقاف. ففي السنوات الاخيرة ظل السؤال المطروح على بساط البحث وبشكل دائم هو كون الوضع محور سيطرة ومصالح ونفوذ شخصية أم موضع مستقبل طائفة ومجتمع وشعب ؟

مر عامان على تأسيس الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا والتي قامت بنقل فكرة اقامة هيئات منتخبة الى باقي المدن المختلطة. ففي خضم نسيج وحدة الصف ظن البعض أن المهمة سهلة وبالامكان الانتهاء منها على عجل وبسرعة. الا أن الامور ليست سهلة بالصورة التي يتخيلها البعض. فقد تبدو الامور هادئة في مستواها السطحي بكل ما يتعلق بالاوقاف واللجان والهيئات. الا أن الغوص في عمق «بحر المجتمع» اليافي يثبت أن التأرجحات وبالرغم من قلتها عدديا الا أنها موجودة وما زالت تؤثر وتتأثر وتتفاعل ببعضها البعض. الا أن تفاعل الاوضاع لم يتغذ من صحن طائر سقط بشكل مفاجىء، بل من ارض الواقع الذي يستمد غطاءه من رواسب الماضي. وأصبح الحاضر يتخبط لرسم مستقبل آخر.

● «اضطرابات» في المقاصد ●

في الآونة الاخيرة عقد اجتماع في مسجد العجمي اليافي برز فيه نوع من التقاطب في جمعية المقاصد ما بين بعض اعضائها ادى الى تسليم سيارة نقل الموتى من المقاصد الى الهيئة.

وكان بسام خروب قد قال لـ«الاتحاد»، «ان ما نشر في احدى الصحف حول تسليم الامور للهيئة الاسلامية المنتخبة من قبلنا ليس دقيقا. فتسليم بعض الامور الى الهيئة لا يعني تفكك جمعية المقاصد. فنحن في صدد اجراء انتخابات لجمعية المقاصد لاننا نؤمن بالتعددية والتنافس الايجابي للمصلحة العامة بالرغم من ترشيحي وترشيح زميلي احمد عصفور الى انتخابات الهيئة المنتخبة». الا ان الاخرين قد سحبا ترشيحهما من الهيئة فيما بعد.

وكانت جمعية المقاصد الخيرية في يافا قد اصدرت مؤخرا بيانا، وزع في عدة اماكن في يافا، أكدت فيه اقالة الرئيس السابق لها الحاج عبد كيوب في الجلسة التي عقدت في ١٨ نيسان. وذكر في البيان عدة اسباب لهذه الخطوة مثل تقاعسه في ادارة الجمعية من الناحية الادارية والمالية. وقد قام بالتوقيع على البيان كل من سكرتير الجمعية احمد عصفور ورئيسها الحالي بسام خروب. كما قامت الادارة الجديدة لجمعية المقاصد بجمع تواقيع مؤيدة لها. وفي محاولة للحصول على رد فعل الحاج عبد كيوب على الاتهامات الخطيرة التي وردت في البيان، رفض الاخير الادلاء حاليا بأي تصريح حول حيثيات المنشور.

● انتخابات وتوقعات ●

وقد جاء هذا التفاعل في بنية هذا القسم من المجتمع العربي في يافا مع اقتراب موعد انتخابات الهيئة الاسلامية المنتخبة وليس ذلك صدفة. فلكل جسم وظيفته الفعالة او الساكنة في التحركات الاخيرة.

وكانت الهيئة الاسلامية المنتخبة من جهتها قد قامت بعدد من الخطوات لاعلام الجماهير عن آخر التطورات حول الانتخابات وما سبقها وما سيليها. وقد تكون هذه الخطوات هي التي ادت الى رد فعل من جانب الحكومة للقيام في محاولة لتعيين لجنة امناء جديدة. فبالامكان تقسيم هذه الخطوات على النحو التالي: ١. قامت الهيئة بالصاق لوحات اعلامية في اماكن بارزة في يافا كتب عليها «نعم للهيئة الاسلامية المنتخبة - لا للجان الامناء المعينة»، وهذا يعني ان الهدف الرئيسي هو مقاومة وملاحقة كل اثار التعيين من جانب السلطات. ٢. وزعت الهيئة منشورا شملت فيه اسماء المرشحين وتعليمات عن عملية الاقتراع وهذا يدل على اسلوب ديمقراطي وعلني. ٣. قامت الهيئة باصدار كراس حول اعمال الهيئة في العامين الماضيين في عدة مجالات كما شمل الكراس مذكرة باسماء الاوقاف والمعالم الاسلامية في منطقة يافا، بشأن اطلاع جميع اهالي البلد عما تم اخفاؤه. لكي تكون هذه الخطوة حافزا وهدفا تعمل لتحقيقه الادارة الجديدة.

فبالامكان تلخيص هذه الخطوات على انها ثوابت قد تؤدي الى تحقيق ما تتطلع اليه الهيئة من نجاح في الانتخابات يوم غد. فحسب توقع رئيس لجنة الانتخابات الاستاذ علي غوطي قد يشترك في الانتخابات في يافا حوالي ألفي شخص.

● القرابة بين الماضي والمستقبل ●

قبل سنة فقط تم تعيين لجنة امناء للوقف الاسلامي في يافا ضمت ثلاثة اشخاص ليسوا من يافا، بعد أن انهارت اللجنة المعينة الاخيرة عام ١٩٨٨ بعد اغتيال رئيسها احمد فنجري يوم ١٩٨٨/٩/٩. الا أن هذه اللجنة لم تستمر في عملها حيث استقال اعضاؤها (راسم ناشف، رسمي بيادسة، ومرعي يحيى)، بعد شهور قليلة.

ففي العامين الاخيرين ظلت الهيئة المنتخبة تحذر الناس من مغبة الوقوع في شرك اية مؤامرة قد تحيكها السلطات لاقامة لجنة معينة. فالحكومة ما زالت تعمل لتطبيق قانون تعيين اللجان، وهي بواسطة مكتب المستشار للشؤون العربية في مكتب رئيس الحكومة، تعمل على تعيين لجنة امناء جديدة رغم أن مهمتهم باتت صعبة. ففي وسط هذه التفاعلات تبقى بعض الاسئلة مفتوحة: هل ستنجح الحكومة في تعيين لجنة الامناء من اهالي يافا ؟ هل سيقبل احد هذا التعيين ؟ وهل سيكون للجنة المعينة نفوذ وشعبية وسلطة ؟ أم أن الهيئة بخطها الدمقراطي الشعبي ستقطع قول كل خطيب؟!

● مسجد حسن بيك. ١٩٨٣/٩ ●
(صورة من «الارشيف»)

شهداء الانتفاضة



● الشهيد ماهر محمد علي شلبي (١٧ عاما)، من قباطية استشهد يوم ٢٦/٤/٩٠، اول ايام عيد الفطر السعيد. (مكتب «الاتحاد» - الناصرة)

صحيفة «برافدا»:

أجهزة الاستخبارات الامريكية والباكستانية تسعى الى اثارة التمرد في آسيا الوسطى السوفييتية

● موسكو - «و.ص.ف» - اكدت صحيفة «برافدا»، امس (الخميس)، في مقال افردته للاحداث التي وقعت، في شباط الماضي، في دوشانبي عاصمة طاجكستان ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) واجهزة الاستخبارات الباكستانية تسعى الى اثارة التمرد في اسيا الوسطى السوفييتية عبر تنمية «نزعة اسلامية عدائية» في هذه المنطقة.

وقالت صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي «منذ وقت طويل تخوض استخبارات طاجكستان كفاحا ضد اجهزة الاستخبارات الباكستانية وبرنامجها «ام» الذي اعدته، بمساعدة الاستخبارات الامريكية لتأجيج المشاعر القومية والانفصالية في اسيا الوسطى السوفييتية عبر اثارة نزعة اسلامية عدائية. وهذه هي المرة الاولى التي تشن فيها صحيفة رسمية سوفييتية مثل هذا الهجوم لتفسير الاضطرابات التي جرت في طاجكستان.

وكانت حالة الطوارىء اعلنت، في شباط الماضي، في دوشانبي اثر اضطرابات قومية معادية للارمن والروس سقط خلالها اكثر من ٣٠ قتيلا و٢٠٠ جريح.

واضافت «برافدا» «ان الجيش اعتقل بعد الاحداث مباشرة شخصا عند النهر الواقع على الحدود مع افغانستان يحمل تقريراً عن الاحداث وعن الوضع السياسي في الجمهورية».

واضافت الصحيفة ان «عصابات مسلحة» تجمعت على الضفة الافغانية للنهر الحدودي «بنية المساعدة في الاطاحة بالحكم السوفييتي للجمهورية».

وذكرت الصحيفة ان الاحداث بدأت عندما رسم على منازل دوشانبي «صليب مسيحي وهلال اسلامي او جمجمة». واضافت الصحيفة ان رسائل تحمل توقيع «الجبهة القومية الاسلامية هددت قائلة امامكم حتى ٢٠ اذار لمغادرة طاجكستان».

السفير السوفييتي لدى مصر:

الاتحاد السوفييتي يقف بحزم ضد استخدام اسرائيل المهاجرين اليهود وسيلة لطرد الفلسطينيين من اراضيهم

●القاهرة - الوكالات - اكد سفير الاتحاد السوفييتي لدى مصر، غينادي جورافيلوف، وقوف بلاده بحزم ضد استخدام اسرائيل للمهاجرين اليهود السوفييت كوسيلة لطرد الفلسطينيين من اراضيهم. ودعا في حديث لوكالة «نوفوستي» السوفييتية، امس الاول، حكومة اسرائيل الى الالتزام بالحقوق المقررة دوليا ووقف سياسة زرع المستوطنات في فلسطين المحتلة وتوطين اليهود الجدد فيها.

كما اكد جورافيلوف استعداد بلاده للتعاون السياسي لتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

وعلى صعيد زيارة الرئيس المصري، حسني مبارك، المرتقبة الى موسكو اعتبر جورافيلوف هذه الزيارة من وجهة نظر البلدين، الاتحاد السوفييتي ومصر، بانها مرحلة هامة لتقوية وتوطيد الصداقة والتفاهم المشترك بين البلدين.

وزير الطاقة والكهرباء السوفييتي يزور سوريا

● دمشق - «و.ص.ف» - ذكرت وكالة الانباء السورية ان رئيس الوزراء السوري، محمود الزعبي، استقبل، امس الاول (الاربعاء)، وزير الطاقة والكهرباء السوفييتي، يوري سيمينوف، الذي يزور دمشق منذ يوم الجمعة الماضي.

واضاف المصدر نفسه ان اللقاء تناول «اتفاقات التعاون المتعددة في المجالات الاقتصادية والتجارية والتقنية».

وحضر اللقاء وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري، محمود العمادي والكهرباء كمال البابا، والتخطيط صباح بقجه جي.

وترأس المسؤول السوفييتي خلال زيارته مع بقجه جي اجتماع اللجنة الدائمة السورية - السوفييتية للتطوير الاقتصادي والتقني وتحادث مع وزيري النقل، يوسف الاحمد والنفط والمصادر المنجمية، مطانوس حبيب.

وقالت الوكالة السورية ان اللجان الفرعية وضعت مشاريع اتفاقات ستوقع قبل انتهاء زيارة سيمينوف.

٤٠ وزيرا من شرق وغرب اوروبا يبحثون قضايا تلوث البيئة

● النرويج - من المنتظر ان يجتمع ممثلو اغنى الدول الصناعية في العالم في مدينة بيرغن في النرويج في الاسبوع القادم للبحث في تلوث البيئة المأساوي الذي من المحتمل انه اصبح يحيط بالكرة الارضية على شكل غيوم سامة. وسيحضر هذا الاجتماع حوالي ٤٠ وزيرا من شرق وغرب اوروبا.

واجتماع بيرغن هو احد اربعة اجتماعات منطقية تسبق عقد المؤتمر العالمي حول تلوث الكرة الارضية الذي سيعقد في البرازيل في العام ١٩٩٢.

وتأتي هذه الاجتماعات في اعقاب تقرير ١٩٨٧ الذي اصدرته اللجنة العالمية حول تلوث البيئة التابعة للامم المتحدة والتي ترأسها رئيس وزراء النرويج الاسبق غروهارلم برندتلاند.

مع الأحداث

السياسة السلمية السوفييتية المثابرة والتهديد الامريكي بـ «الضربة النووية»

□□ خطاب وزير الدفاع السوفييتي المارشال دمتري يازوف، في العرض العسكري الكبير في الساحة الحمراء في موسكو، امس الاول، ذو دلالة عميقة، فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والاستراتيجية الكونية للاتحاد السوفييتي.

فقد اكد يازوف ان خطر الحرب ما زال قائما وهنالك محاولات لاعادة الحرب الباردة، نتيجة المكائد والاستفزازات السياسية الامريكية في مناطق مختلفة من العالم.

ولذلك اكد يازوف ان الاتحاد السوفييتي سوف يحافظ على قدراته الدفاعية الكافية.

واكد يازوف ان المانيا الموحدة، اذا توحدت، لا يجوز ان تكون عضوا في حلف شمال الاطلسي (الناتو) لان هذا يعني تغييرا حقيقيا في توازن القوى العالمي وتغييرا في الوضع الاوروبي، خصوصا.

ومن حديث المارشال يازوف حول الجمهوريات السوفييتية في منطقة البلطيق نفهم بشكل واضح رفض الاتحاد السوفييتي ومقاومته للاتجاهات القومية الانفصالية في ليتوانيا.

من ناحية ثانية اشار يازوف الى ان البيريسترويكا في الاتحاد السوفييتي، في تطبيقها الخلاق في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، ساهمت مساهمة ملموسة جدا في تخفيف التوتر الدولي والتعاون والثقة بين الدول والشعوب، وفي تصعيد المعركة لنزع السلاح ولعالم بلا حروب.

ومقابل هذا التوجه السوفييتي المسؤول الى اقصى الحدود والواقعي والرافض للمواجهات العسكرية، فاننا نلاحظ ان الولايات المتحدة تواصل نهجها الاستراتيجي العدواني.

فقد اعلن وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني، كما اشارت وكالة «رويتر»، ان امريكا لم تتخل ولن تتخلى عن «الخيار النووي»، «خيار الضربة النووية الاولى» بحجة ان الاتحاد السوفييتي متفوق على الغرب في مجال الاسلحة العادية، والوزير الامريكي يتجاهل مبادرات الاتحاد السوفييتي المتكررة لتقليص متبادل للسلاح، العادي ايضا.

من هنا الاستنتاج الصحيح وهو ان الاتحاد السوفييتي مع مبادراته السلمية الصادقة والفعالة مضطر ان يصون قدرته العسكرية لحماية بلاده وحماية السلام. كما ان النهج الامريكي ما زال يشكل تهديدا بحروب جديدة، بما فيها الحرب النووية.

ولذلك تشتد الحاجة الى تصعيد النضال ضد الامبريالية الامريكية ومغامراتها ومخططاتها، ولحماية السلام العالمي.

البطريرك ثيوذوروس يتهم الاسرائيليين بالرغبة في «غزو» القدس

● اعلان دير مار يوحنا فندقا! ●

● اثينا - «و.ص.ف» - صرح، يوم الاربعاء، بطريرك القدس للروم الارثوذكس ثيوذوروس الذي يقوم حاليا بزيارة لليونان بان احتلال المستوطنين اليهود لدير مار يوحنا التابع لبطريركية الروم الارثوذكس في القدس يدخل في اطار مخطط طويل المدى للاسرائيليين «لغزو البلدة القديمة المقدسة»!

واضاف البطريرك ثيوذوروس خلال مؤتمر صحفي بأن احتلال الدير في ١١ نيسان الماضي كان هدفه «اختبار» رد فعل الكنيسة الارثوذكسية.

واعرب البطريرك عن «قلقه العميق» واكد ان البطريركية الموجودة في القدس منذ ١٨٥٠ عاما لن تذعن للتهديدات الاسرائيلية.

وقال البطريرك ان المشكلة «سياسية ووطنية». وصرح بأنه سيواصل اللجوء الى «جميع الوسائل المشروعة» والتدخل لدى المنظمات الدولية لاخلاء الدير الذي لا يزال يحتله ٢٠ مستوطنا.

واوضح ثيوذوروس ان البطريركية ربحت اكثر من خمس قضايا انتهت باصدار امر باخلاء الدير «ولكن لا الحكومة ولا الشرطة طبقا القرارات». واشار مع ذلك الى «ثقته التامة» في القضاة الاسرائيليين في تسوية المسألة.

وكان رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس اعرب، امس الاربعاء، عن دعم حكومته والشعب اليوناني المطلق لنضال البطريرك ثيوذوروس.

● دير مار - يوحنا فندق! ●

وكان المستوطنون العشرون الذين نص قرار محكمة العدل العليا على بقائهم في دير مار - يوحنا اعلنوا، امس الاربعاء، عن الدير فندقا. وفسرت هذه الخطوة على انها محاولة للالتفاف على قرار المحكمة المذكور وايجاد طريقة او حيلة تتيح لاكبر عدد من المستوطنين دخول الدير والسكن فيه!!

«الطليعة»:

يجب الا يتوقف السعي للمصالحة بين م.ت.ف وسوريا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انشأت الزميلة المقدسية «الطليعة»، في عددها الصادر امس الخميس، افتتاحية دعت فيها الى مساعي المصالحة بين م.ت.ف وسوريا.

وجاء في هذه الافتتاحية:

«تباين المواقف بين منظمة التحرير وسوريا حول القمة العربية المقترحة ينبغي ان لا يؤدي الى زيادة شقة الخلاف بينهما، وان لا يوقف السعي من اجل المصالحة، وبدء حوار جدي وعاجل لتصحيح مسار العلاقات الفلسطينية السورية.

ان هناك مصالح مشتركة كثيرة، وعودة التعاون والتنسيق على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل بين سوريا ومنظمة التحرير يعزز التضامن العربي، ويدعم دور كل منهما في الساحة العربية والدولية في خدمة القضية العربية، ولمصالح الشعبين الشقيقين الفلسطيني والسوري.

ان مبادرة منظمة التحرير الفلسطينية للدعوة لعقد قمة طارئة في بغداد ليست، ولا ينبغي ان تكون، موجهة ضد سوريا. بل هي في الاساس حاجة فلسطينية املتها متطلبات مواجهة الوضع الراهن للتحرك السياسي، ولافلاس سياسة الاعتماد على الدور المصري والامريكي المنفرد في حل النزاع القائم في المنطقة، والحاجة لشق طريق جديد يقوم على الاعتماد على الذات العربية، وعلى الدعم الدولي، من خلال العمل الدؤوب لعقد المؤتمر الدولي الكامل الصلاحيات.

وهذه الاعتبارات تتلاقى مع الاعتبارات السورية. واذا كانت لسوريا اسبابها الخاصة لرفض الاشتراك في قمة عربية تعقد في بغداد فان لمنظمة التحرير اسبابها الملحة لتأييد عقد مثل هذه القمة في بغداد.

ولكن الاهداف يجب ان تبقى موحدة وهي دعم المبادرة الفلسطينية، والعمل من اجل عقد المؤتمر الدولي، ورفض الصفقات المنفردة والاعتماد على ادوار كانت ثمرتها الوحيدة، ثمرة فاسدة، اسمها كامب ديفيد».

منظمة «ايكوسوس» الدولية تعرب عن قلقها ازاء وضع النساء الفلسطينيات

●نيويورك (الامم المتحدة) - «تاس» - اقر المشاركون في دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة «ايكوسوس» المنعقدة في مقر الاسرة الدولية حزمة من مشاريع القرارات عن وضع النساء. وعبر في احدها عن القلق الشديد ازاء الوضع الخطير للنساء الفلسطينيات والاطفال الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وابدى «ايكوسوس» القلق العميق من تمادي حكام اسرائيل في سياستهم القمعية بما في ذلك فرض عقوبات جماعية وتدمير البيوت، واغلاق المدارس والجامعات ومصادرة الاراضي. وكل ذلك يؤثر تأثيرا سلبيا على وضع النساء والاطفال الفلسطينيين.

واعرب اعضاء «ايكوسوس» عن القلق ازاء السياسة التي تطبقها السلطات الاسرائيلية وهي سياسة توطين مجموعات جديدة من المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية المحتلة. واكدوا ان هذه السياسة تعتبر غير شرعية وتتعارض مع احكام اتفاقية جنيف عن حماية السكان المدنيين ابان زمن الحرب.

وجاء في مشروع القرار ان ظروف معيشة النساء الفلسطينيات لا يمكن تحسينها جديا الا عن طريق انهاء الاحتلال وممارسة حقهن في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة.

وقد اقر هذا المشروع باغلبية الاصوات في لجنة «ايكوسوس»، امس الاول، ولم يصوت ضده سوى مندوب الولايات المتحدة وامتنع ١١ وفدا عن التصويت بالاساس ممثلو بلدان اوروبا الغربية.

ولفت اعضاء اللجنة النظر الى ان تشيكوسلوفاكيا والمانيا الدمقراطية اللتين صوتتا في السابق على مدى سنوات عديدة دعما لقرارات مماثلة عن وضع النساء الفلسطينيات كانتا من بين الدول التي امتنعت عن التصويت.

القيادة الوطنية الموحدة في القدس المحتلة:

شعبنا سيجعل من قراري مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين بشأن القدس حبرا على ورق!

● البيان يحيي وقفة اهالي القدس المحتلة ضد الهجمة الاستيطانية وخصوصا موقف بطريركية الروم الارثوذكس وغبطة البطريرك ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - دانت القيادة الوطنية الموحدة في منطقة القدس المحتلة قراري مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين حول اعتبار القدس المحتلة جزءا من العاصمة الموحدة الابدية لاسرائيل واكدت على ان الشعب الفلسطيني سيجعل من هذين القرارين «حبرا على ورق» من خلال صموده ونضاله من اجل ان تبقى القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

جاء ذلك في البيان الخاص الذي اصدرته القيادة الوطنية الموحدة في القدس المحتلة والذي وزع قبل يومين. وتناول عددا من الامور الاخرى التي تتعلق بالقدس. وقد حيا البيان وقفة سكان المدينة «اسلاما ومسيحيين» في مواجهة الهجمة الاستيطانية الاخيرة على مبنى فندق مار يوحنا في الحي المسيحي في القدس القديمة وقدر في الوقت نفسه موقف البطريركية الارثوذكسية المشرف وعلى رأسها غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول. وفي هذا الاطار طالب البيان بالمزيد من الفعاليات النضالية بما فيها الاعتصامات المستمرة حتى خروج آخر مستوطن من مبنى فندق مار يوحنا.

وقدرت «ق.و.م» كل من ساهم في التصدي «لتجار ومروجي المخدرات في البلدة القديمة» ولفتت الانتباه الى بعض الممارسات السلبية، التي يقوم بها «بعض العناصر المحسوبين على القوى الوطنية» والى «استغلال قدسية القناع بالاساءة والتعريض بالالفاظ البذيئة لجماهير شعبنا وباغلاق املاكهم والتعدي على حرمة بيوتهم ولتصفية حسابات شخصية تحت شعار الوطنية» واكدت «ق.و.م» على ما جاء في النداء الاخير للقيادة الوطنية الموحدة (رقم ٥٥) بخصوص اللثام حيث «يمنع التلثم الا في حالة المواجهة مع جنود الاحتلال» واحتفظت «ق.و.م» بحقها في الرد المناسب على كل من لا يلتزم بذلك.

مسيرة لرجال الدين الى مبنى فندق مار يوحنا

●القدس - مكتب «الاتحاد» - حددت محكمة الصلح في القدس يوم الخميس القادم (٥/١٧) موعدا للنظر في الدعوى المقدمة من قبل بطريركية الروم الارثوذكس باعتبارها مالكة لمبنى «مار يوحنا» في القدس القديمة المحتلة والذي احتله مستوطنون بادعاء استئجاره من قبل «شركة بنمية» يرمز اليها باحرف (اس. بي. اس).

وتطالب البطريركية بالحصول على تفاصيل عن هذه «الشركة» واخلاء مستخدميها من المبنى.

ويذكر ان المحكمة العليا اعادت قضية اثبات ملكية المبنى الى محكمتي الصلح والمركزية وابقت على (٢٠) مستوطنا لحراسة وصيانة المبنى.

على صعيد آخر فقد قام وفد من رجال الدين من الطائفة بمسيرة حول المبنى. وهناك التقى الوفد بالصحفيين واكد لهم تمسك البطريركية بممتلكاتها وحقها، وحدها، في التصرف في هذه الممتلكات.

بموافقة مصر والسعودية: ازدياد فرص

● تتمة من صفحة ١ ●

سنوات، والى الان كانت عمان تتجنب ابراز وجود تباين او خلاف بينها وبين دمشق.

واشار مصدر حسن الاطلاع في الرياض، الاثنين الماضي، الى ان السعودية تشترط مشاركة سوريا اذ انها ترى «انه لا يمكن مناقشة موضوع الهجرة الجماعية لليهود السوفييت من دون مشاركة دمشق».

في المقابل استمرت سوريا في اتصالاتها لتدعيم موقفها الرافض لعقد القمة في بغداد. واجرى الرئيس السوري، حافظ الاسد في اليومين الماضيين اتصالين بالرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد وكذلك بأمير قطر، الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني.

ويوم الثلاثاء التقى في دمشق الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي الذي يقوم بجولة عربية في اطار التحضير للقمة. واكد له على ضرورة عقد القمة في «مكان لا خلاف عليه»، مجددا رفض بلاده لحضور القمة الا بعد «مشاورات».

وقبيل انتهاء الزيارة الثانية، امس الاول (الاربعاء)، الى سوريا أكد الرئيس اللبناني، الياس الهراوي ان لبنان التي سبق وابلغ جامعة الدول العربية في ٢٥ نيسان الماضي موافقته على حضور القمة الطارئة «لن يشارك في هذه القمة اذا عقدت في بغداد». واعرب الهراوي عن امله في عقدها في «مكان محايد».

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية في بغداد ان القمة ربما تعقد في ٢٨ ايار الجاري. الا ان المراقبين يرون ان كل الاحتمالات تبقى واردة لان السعي المعلن، وهو التوصل الى «موقف عربي موحد» لمواجهة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، لا يسمح بعقد قمة تقاطعها دولة عربية رئيسية في المنطقة او بتحويل هذه القمة الى فرصة لابراز الخلافات العربية.

حزب «العمل» في رده على مبادرة «المفدال»

● تتمة من صفحة ١ ●

«العمل» «المفدال» بانه لن تقوم حكومة وحدة قومية دون ان يكون توازن فيها بين الحزبين.

وقال رئيس حزب «العمل» بيرس ان للمفدال رغبة جيدة لكن لا توجد لدى الليكود اية نية لتشكيل حكومة وحدة قومية كهذه، ومن المستحسن ان يرى الشعب امامه طريقين، طريق الليكود وطريق المعراخ، وان كل طريق توصل الى هدف ما ولكل منها ثمن.

ويتفق رابين مع بيرس في هذا الامر. فقد ابلغ الاول هامر بانه بدون المحافظة على التوازن بين «العمل» والليكود لن ينضم حزبه الى حكومة شمير.

وقال رابين ان بعض طلبات المفدال عادلة وتعكس الرغبة في منع تشكيل حكومة مشلولة. واكد شرط «العمل» وهو عدم تمكين الكتل الاكثر تطرفا من الليكود من حسم الامور في الحكومة.

وقال رابين انه في حالة نجاح شمير في مهمة تشكيل الحكومة فان «العمل» سيجلس في المعارضة. واذا ذهب «العمل» الى المعارضة فعليه الاستعداد للانتخابات القادمة وفي هذه الحالة تطرح مسألة من سيقود الحزب على بساط البحث.

هذا ولم يفاجىء اعلان حزب «العمل» الليكود. واعلن ان الليكود سيكرس الاسبوع القادم للمفاوضات النهائية لتشكيل حكومة يمين ضيقة.

واعلن نائب رئيس الحكومة المؤقتة، (دافيد ليفي) ان الليكود صاغ مع شركائه المبادىء الاساسية لتشكيل الحكومة القومية وان الاسبوع القادم سيكرس لصياغة الاتفاقيات نهائيا وانه تحددت المقاييس الاساسية لتوزيع الحقائب الوزارية وقال ليفي ان حكومة وحدة مع «العمل» غير منطقية ولم تطرح على بساط البحث في الليكود مطلقا.

وعقدت امس ادارة مركز حزب «اغودات يسرائيل» اجتماعا لها لمناقشة عروض الليكود التي تضمنتها الوثيقة الموقعة من جانب ٢٥ نائبا من الليكود.

الرئيس الكوبي فيدل كاسترو:

«صداقتنا وتضامننا وعلاقاتنا النموذجية مع الاتحاد السوفييتي ابدية»

● هافانا - «و.ص.ف» - بمناسبة الذكرى الثلاثين لاقامة علاقات دبلوماسية بين كوبا والاتحاد السوفييتي اكد الرئيس الكوبي، فيدل كاسترو، ان «هناك اشياء تظهر لتكون ابدية وكذلك هي صداقتنا وتضامننا وعلاقاتنا النموذجية مع الاتحاد السوفييتي». وذلك حسب ما ورد في صحيفة غرانما الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي.

وشدد كاسترو، من ناحية ثانية، حسب ما ورد في الصحيفة ذاتها على ان بلاده سوف «تعترف والى الابد بفضل الاتحاد السوفييتي وبتعاونه ومساعدته» لكوبا وذلك خلال حفل استقبال اقيم في السفارة السوفييتية وقلد خلاله رئيس كوبا وساما تقديرا للمساعدة التي قدمتها هافانا لضحايا الهزة الارضية في ارمينيا (كانون الاول) ديسمبر (١٩٨٨).

ومن ناحيته قال امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، اولغ بكلانوف، الذي يزور كوبا على رأس وفد من البرلمانيين السوفييت «اننا ننظر بتفاؤل الى مستقبل علاقاتنا» و«مهما تكن المشاكل التي سيتوجب علينا تذليلها فاننا سنستمر في تنمية علاقاتنا».

ووقعت كوبا والاتحاد السوفييتي الشهر الماضي بروتوكولا جديدا للتبادل التجاري. وتجدر الاشارة الى ان تبادل كوبا التجاري مع الاتحاد السوفييتي يشكل (٧٠) بالمئة من تجارتها الخارجية.

آلاف العمال يستقبلون عرفات في عاصمة كوريا الشمالية

● طوكيو - «و.ص.ف» - اعلنت وكالة الانباء المركزية الكورية ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، وصل امس الخميس، الى بيونغ يانغ على متن طائرة خاصة في زيارة رسمية الى كوريا الدمقراطية تلبية لدعوة من الرئيس، كيم ايل سونغ.

واوضحت الوكالة التي التقط بثها في طوكيو ان نائب الرئيس الكوري عضو المكتب السياسي لحزب العمال الحاكم كان في استقبال عرفات والوفد المرافق له.

واستقبل الالاف من عمال بيونغ يانغ الرئيس الفلسطيني بطريقة «حماسية»، كما قالت الوكالة.

وكان عرفات توقف ليلة الاربعاء الماضية في دكا حيث اجتمع الى رئيس بنغلادش حسين ارشاد.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١١ ايار ١٩٩٠ الصفحة ٨

□ نحو ١١،٠٠٠ اشتراك في «الاتحاد» □

كفرياسيف وابو سنان تحققان هدف العام الماضي (٤٦٥) وتتعهدان بالوصول الى ٧٠٠ اشتراك

● المناطق والفروع الاخرى مدعوة ان تسمع.. وان تتجاوب! ●

● كفرياسيف - مكتب «الاتحاد» - تم الى الآن جمع (٤٦٥) اشتراكا في «الاتحاد» للعام الجاري ١٩٩٠ وهو ما يعادل، بالضبط، ما تم جمعه خلال حملة اشتراكات «الاتحاد» في العام الماضي.

وقال الرفيق وهيب شاهين، مدير مكتب «الاتحاد» في كفرياسيف، ان اصحاب «الاتحاد» من شيوعيين وجبهويين في كفرياسيف وابو سنان قرروا الوصول في حملة الاشتراكات الى ٧٠٠ اشتراك.

وقال «ان الهدف، وسوف نحققه، هو ان نجمع ١٠٠ اشتراك اضافي من الآن وحتى ٩٠/٥/٢٣ وذلك هدية خاصة على شرف المؤتمر الـ ٢١ للحزب الشيوعي الاسرائيلي».

وادارة «الاتحاد» اذ تضع هذه الحقائق امام المناطق والفروع تنتظر التجاوب السريع على هذه المبادرة من كفرياسيف وابو سنان اللتين عودتانا على هذه المبادرات [illegible]

مجلس جديدة - المكر المعين يفصل مركز قسم المعارف ويقلص وظائف عاملات النظافة

● المكر - لمراسلنا - تسلم السيد وفيق كيال، مركز قسم المعارف في مجلس المكر المحلي، منذ ثماني سنوات، كتاب فصل من العمل سلمه إياه مجلس جديدة - المكر المعين.

وجاء في كتاب الفصل من العمل والمؤرخ في يوم ٩٠/٥/٣ ان الفصل من العمل يأتي بحجة التقليصات الناجمة عن عملية دمج السلطتين المحليتين وان القرار اتخذ باجماع هيئة المجلس التي عقدت يوم ٩٠/٥/٣.

وعلم ان المجلس المعين قرر اجراء تقليص في وظائف التنظيف في مدارس المكر. ويقضي القرار بتقليص ملاكات التنظيف من ثلاث وظائف الى وظيفة وثلثي الوظيفة.

رغم الاجراءات الاحتلالية والاغلاق العسكري:

عشرات الطلاب اليهود والعرب من جامعتي القدس وحيفا يصلون الى جامعة بير زيت ويلتقون طلابها

■ الطلاب يطالبون، في مهرجان خطابي، بفتح الجامعات ومؤسسات التعليم الاخرى في فلسطين المحتلة ■ جنود الاحتلال يطلقون النار عشوائيا على الطلاب الاسرائيليين ومرافقيهم في رام الله فيصيبون سكرتير نقابة العاملين في جامعة بير زيت ثم يعتقلون مصورا صحفيا يعمل لشبكة «فيز نيوز» ■ المجلس الطلابي الاعلى في فلسطين المحتلة، في بيان خاص، يطالب بالعمل على اجبار الاحتلال على فتح الجامعات ■

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قام حوالي (٦٠) طالبا اسرائيليا يمثلون وفدا من لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» في الجامعة العبرية في القدس وجامعة حيفا، يوم امس الخميس بزيارة تضامنية لجامعة بير زيت. في حين اعلنت قوات الاحتلال مدينة رام الله وبلدة بير زيت منطقة عسكرية مغلقة ومنعت طلاب جامعة حيفا من الدخول للمنطقة، ولكنهم تمكنوا من الوصول مشيا وعبر الجبال. هذا وتقابل وفد الطلاب الاسرائيليين في الحرم الجامعي الجديد مع مسيرة لطلاب بير زيت وموظفيها كانت انطلقت من الحرم الجامعي القديم.. وقد تمكن الحشد من دخول حرم الجامعة الجديد. وعقد مهرجان خطابي تحدث فيه ممثل حركة «كامبوس» تسفي بن دور وممثل مجلس طلبة جامعة بير زيت ونور سلمان رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في اسرائيل. وندد الخطباء باستمرار اغلاق الجامعات في المناطق المحتلة وطالبوا سلطات الاحتلال باعادة فتح مؤسسات التعليم العالي، ودعوا لتنسيق الجهود والعمل المشترك لاجل ذلك.

وفي تطور لاحق، حاصرت قوات الاحتلال الحرم الجامعي الجديد اثناء تواجد الجمهور داخله وهددت باقتحام المبنى ما لم يتم اخلاؤه فورا. واخيرا تم التوصل لاتفاق بين الحشد وجنود الاحتلال غادر بناء عليه الجنود المنطقة واخلى الطلاب الحرم الجامعي في باصات كانت معدة لذلك. واثناء نزول ركاب الباصات في مدينة رام الله فتحت قوات الاحتلال النار بشكل عشوائي، مما ادى الى اصابة سكرتير نقابة العاملين في جامعة بير زيت الموظف عدنان الشلبي (٣٠ عاما) بعيار ناري في يده، في حين اعتقل الجنود المصور الصحفي لدى التلفزيون البريطاني «فيز نيوز» ماهر شلبي بحجة وجوده في منطقة مغلقة عسكريا. وتم اخلاء سبيله بعد حوالي الساعة.

هذا واصدرت حركة «كامبوس» والاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب ومجلس طلبة جامعة بير زيت بيانا مشتركا اكدوا فيه انهم لن يستسلموا لواقع اغلاق الجامعات وسيواصلون النضال لاعادة فتحها. وتوجه البيان للرأي العام العالمي بتكثيف الضغط من اجل حرية ممارسة حق التعليم في المناطق المحتلة.

من ناحية اخرى اصدر المجلس الطلابي الاعلى في دولة فلسطين المحتلة بيانا يوم امس جاء فيه: «ان المعركة تهدف الى تجهيلنا وضرب مؤسسات التعليم التي تعتبر صرحا اكاديميا شامخا». واضاف: «اننا ندعو دول وشعوب العالم للتحرك بشكل سريع لانقاذنا من الهلاك وندعو اليونسكو والامم المتحدة لعقد اجتماع طارئ لمناقشة الاوضاع التعليمية في دولة فلسطين المحتلة». كما وجه البيان الدعوة لدول السوق الاوروبية المشتركة للمباشرة بتنفيذ عقوبة المقاطعة العلمية والتكنولوجية بحق اسرائيل لاستمرارها باغلاق المؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة.

الكنيست تناقش ٦ اقتراحات حول المستوطنات في فلسطين المحتلة:

محاميد: هذا السرطان يتفشى بدعم ومساعدة حكومة القرصنة

■ انتقادات شديدة ضد رئيس الكنيست على خلفية اشتراكه في تشجيع المستوطنين وممارساتهم ■

● القدس لمراسلنا البرلماني - «لقد عاد السرطان «القومي» وانتشر بمساعدة وتشجيع من حكومة القرصنة من دون اية مراقبة.. السرطان يتفشى ويسمم جسم الدولة ويشوه صورتها ويهدد بالقضاء على امكانياتها للتوصل الى السلام. علينا ايقاف هذا السرطان والقضاء عليه وكبح جماح الذين ينشروه والذين يساندوه».

هذا ما اكده النائب هاشم محاميد خلال النقاش الذي اجرته الكنيست على اقتراحات كتل الجبهة والمعراخ والليكود وراتس ومبام وهتحيا الى جدول الاعمال حول اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة.

واستنكر النائب محاميد عمليات القرصنة التي قام بها المستوطنون في المناطق المحتلة «بعد ان رفعت مراقبة الكنيست عن الحكومة الانتقالية، وحررت جميع صمامات الامن وبدأت بالانفلات السريع. وفجأة، قامت عصابات المستوطنين والقوى التي تدعمها في الكنيست ورفعوا رؤوسهم واستغلوا هذا الوقت من اجل توسيع تمسكهم بمناطق وبيوت ليست لهم».

وتطرق النائب محاميد الى المجزرة التي نفذتها قوات الاحتلال في مخيم جباليا في قطاع غزة المحتل قبل حوالي الثلاثة اسابيع. وقال: «لقد استفزت قوات الاحتلال السكان. وفي اعقاب هذا الاستفزاز جاء رد فعل طبيعي من قبل الاهالي فردت قوات الاحتلال باطلاق الرصاص والضرب والقاء الغاز والاعتقال. لقد كنت هناك ورأيت بأم عيني. الجنود اطلقوا الرصاص على الطواقم الطبية التي عالجت الجرحى». واستنادا الى اقوال ضباط في الجيش ومقالات في وسائل الاعلام نشرت عن اوساط امنية، شدد النائب محاميد على ان هذا الحادث كان من الممكن منعه لو تفهم الجيش المشاعر الدينية للمواطنين هناك.

وانتقد نواب الكنيست يوسي سريد «راتس» وحايم اورون (مبام) وهاشم محاميد (الجبهة) وحجاي مروم (معراخ) رئيس الكنيست الذي شارك في عمليات القرصنة هذه وشجع المستوطنين رغم حساسية مركزه. ورد رئيس الكنيست، دوف شيلانسكي، على الانتقادات ضده فقال: «احترم انتقاداتكم لكنني ساعاود الكرة».

وهاجم النائب يوسي سريد (راتس) وزير الاسكان ومساعدته في امتلاك المبنى في حي النصارى في القدس المحتلة مؤكدا انه «ليس من حقه تبذير اموال الشعب على المستوطنين الذين يحفرون قيمنا واخلاقنا، في كل تلة والى جانب كل قبر»!

ومن جهته انتقد النائب حايم اورون (مبام) «موقف الحكومة غير المفهوم الذي يؤدي الى اعاقة عملية السلام ويشوه صورة الدولة امام العالم ويعتدي على الحريات».

ورد على الاقتراحات باسم الحكومة، الوزير روني ميلو (ليكود) الذي قال بأن موقف الحكومة هو «تشجيع الاستيطان في كل قطعة من ارض اسرائيل الكبرى»! واضاف: «واي ادعاءات ضد هذا الاستيطان ستدعم منطق الذين يودون القضاء على دولة اسرائيل» على حد تعبيره!

اما بالنسبة لاستيلاء المستوطنين على مبنى نزل مار يوحنا فقد ادعى الوزير بأن هذا العمل هو عمل استئجار مبنى طبيعي وعادي الا ان اعداء اسرائيل حولوا النقاش ضده!!

هذا وقد حولت الكنيست جميع الاقتراحات الى لجنة الكنيست التي ستحولها بدورها الى اللجنة المختصة، ما عدا اقتراح النائب اليكيم هعتسني من «هتحيا».

● يوم عادي في جبل المكبر (القدس المحتلة). (خاصة بـ «الاتحاد» - القدس. تصوير: ايلي زوم)

للمرة الثانية في تاريخ القضاء الإسرائيلي:

المحكمة العليا تلغي قرار المستشار القضائي في قضية إنهيار البورصة في العام ١٩٨٣!

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - ألغت محكمة العدل العليا، أمس الخميس، في قرار هو الثاني من نوعه في تاريخ القضاء الإسرائيلي، قرارا سابقا للمستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، القاضي بعدم تقديم مسؤولي البنوك إلى القضاء على دورهم في ضبط أسهم البورصة وانهيارها في تشرين الأول، العام ١٩٨٣. وأوصت المحكمة بهيئة ثلاثة من القضاة، المستشار القضائي بأعادة النظر في قراره السابق من خلال الأخذ بعين الإعتبار مصلحة الجمهور ومطلب المتضررين من انهيار البورصة في حينه!

ويذكر ان المستشار القضائي للحكومة قرر في وقت سابق عدم الإستجابة لمطلب العديد من أعضاء الكنيست والمتضررين من إنهيار البورصة ولم يوص بتقديم مسؤولي البنوك إلى المحاكمة بدعوى أنه لا أساس لهذا المطلب وأنه وصل إلى هذا القرار بعد فحصه المواد المتعلقة بالقضية! وأستغلت بعض الاوساط خاصة القضائية منها القرار لتذكر بانتقاداتها السابقة للمستشار القضائي للحكومة ولطرق ووسائل عمله المهنية. أما الأوساط المالية فلزمت الحذر وفضلت عدم الرد على التطورات. ونقلت وسائل الإعلام رد المدير العام لبنك لئومي الذي قال ان العدل يجب أن يطبق على الجميع بمن فيهم المسؤولون الحكوميون الذين أشغلوا مناصب حكومية رسمية في المجال المالي في فترة ضبط الأسهم وإنهيار البورصة.

هذا ويتوقع المراقبون أن يقرر المستشار القضائي للحكومة لاحقا تقديم لوائح إتهام ضد مدراء البنوك في فترة ضبط الأسهم باعتبار أن لا مفر أمامه من ذلك بعد قرار المحكمة! ولم تنتظر البورصة قرار المستشار القضائي للحكومة فردت على قرار المحكمة بصفقات عصبية. ويعتقد المراقبون ان تأثير القرار سيؤثر بشكل ملحوظ على النشاط المالي في البورصة الإسرائيلية.

رسميا:

٦٣٤٨ عاطلا عن العمل في بئر السبع و٣٢٥ في رهط

● (٢٠٠) من العاطلين عن العمل في بئر السبع هم من المهاجرين الجدد ●

● بئر السبع - من يعقوب يعقوب - وصل عدد العاطلين عن العمل المسجلين في مكاتب العمل في بئر السبع الى ٦٣٤٨ عاطلا، منهم ٢٠٠ مهاجر جديد، كما وصل عدد العاطلين في رهط الى ٣٢٥. ومن المعروف ان الكثيرين من العاطلين عن العمل لا يسجلون في مكاتب العمل.

٣٠ الف تلميذ يهودي وعربي يدرسون في ابنية خطيرة ومهددة بالاحتراق

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يدرس ٣٠ الف تلميذ يهودي وعربي في ابنية خطيرة ومهددة بالاحتراق.

ويصل عدد غرف التدريس الخطيرة الى ٨١٦ غرفة وهي موزعة على عدد من المدارس اليهودية والعربية في البلاد. هذا ما توصل اليه بحث اجري بطلب من وزارة المعارف والثقافة.

واشار البحث الى ان معظم هذه الغرف معرض للاحتراق وان نصفها بحاجة الى اعادة بناء. وان هذه الغرف موزعة على مدارس في نهريا وكريات موتسكين واسدود وبيتح تكفا ويروحام وسخنين وشعب وجسر الزرقاء والمغار وغيرها.

عشية انتخابات الهيئة الاسلامية في يافا

الحكومة تقرر تأليف لجنة امناء جديدة!

● علي اليتيم يدعو الى وضع المصلحة العامة في عكا فوق كل الاعتبارات ●

● يافا - تل - أبيب - مكتب «الاتحاد» - بلغت محاولات السلطة في تعيين لجنة امناء للوقف الاسلامي في يافا في الايام الاخيرة ذروتها حيث اعلن الدكتور الكس بلاي، نائب مستشار الشؤون العربية في ديوان رئيس الحكومة، عن قرار الحكومة تأليف لجنة امناء جديدة في يافا.

وتاتي هذه الخطوة كحلقة اخرى في سلسلة محاولات لتعيين لجنة امناء منذ اغتيال رئيس لجنة الامناء السابق احمد الفنجري عام ١٩٨٩، وبعد استقالة لجنة ضمت ثلاثة اشخاص ليسوا من يافا قبل حوالي سنة.

وفي تعقيب للناطق بلسان الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا قال الاستاذ علي اليتيم: «ان هذه الخطوة ما هي الا عملية استفزازية عشية انتخابات الهيئات الاسلامية في المدن المختلطة عامة وفي يافا خاصة. واذا كانت هذه الخطوة تستهدف استعراضا لعضلات السلطة وايهام المسلمين بان خطواتهم ستلقى الفشل فنحن نقول اننا لا نتأثر من هذه الخطوة على الاطلاق حتى لو تم تعيين لجنة امناء بالفعل. فالرد على هذه المناورات السلطوية سيكون يوم الانتخابات».

وفي بيان موجه الى الوزير ايهود اولمرت الوزير المسؤول عن «شؤون الاقليات»، والى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية وصل الى مكتبنا من جمعية المقاصد الخيرية في يافا طالبت الجمعية الحكومة بتوكيل مهمة الاوقاف الى «جسم اسلامي منتخب من قبل المسلمين المحليين - الهيئة الاسلامية المنتخبة - والتي اثبتت اخلاصها للمسلمين في يافا وذلك في الطرق المباشرة والعمل للمصلحة. لذلك فنحن نعارض اي تعيين خارجي وغريب، كما نعارض ان يجري تعيين اناس محليين غير منتخبين».

وفي سياق حديثه مع مراسلنا تطرق الاستاذ علي اليتيم وهو من مؤسسي الهيئة في يافا ومن ناقلي الفكرة الى المدن المختلطة حول ما يحصل في مدينة عكا بالنسبة لانتخاب هيئة اسلامية منتخبة ومحاولة الهيئة احتواء بعض الجهات وفرض نهجها عليها قال ان الهيئة في يافا ستقوم بمحاولة لرأب الصدع والتغلب على الصعوبات في عكا بالرغم من عدم معرفة الهيئة في يافا عما يجري في عكا: «آمل ان يتصرف الاخوة في عكا بشكل ديمقراطي، وان يضع الاخوة من مختلف التيارات في عكا المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات، وأن يستخلصوا العبر من تجارب الماضي ويتوحدوا ثانية للسير سوية لاجل انجاح هذه الخطوة التي هي بمثابة انجاز تاريخي للمسلمين منذ قيام الدولة». وشدد علي اليتيم في سياق حديثه أنه يجب على الهيئة في اي مكان ان تكون جسما مستقلا ديمقراطيا، لا يعمل على احتواء اية حركة او حزب.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ٥/١١، عاصفا ويطرأ انخفاض ملحوظ على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل - ١٦° ● الاغوار الشمالية - ٢٣° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٦° ● القدس وضواحيها - ١٧° ● السهل الداخلي - ٢١° ● السهل الساحلي - ٢١° ● النقب - ٢٢° ● البحر الميت ٢٩° ● ايلات والعربة - ٣٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية ويكون البحر مائجا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية - شرقية وتكون المياه هادئة.

والى المستحمين في مياه البحر المتوسط يتراوح ارتفاع الامواج ما بين ٦٠ و ١٥٠سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/٥/١٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢،٠٠٨٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٦٦٢٧ ش.ج
● مارك الماني	١،٢٢٥٥ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٦٣٦ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٤٣٦٩ ش.ج
● دينار اردني	٢،٩٤١٧ ش.ج
* ● للمسافرين -	٢،١٨ ش.ج
● «اسود» -	٢،٠٥ ش.ج

في رسالة الى وزير الداخلية

النائب محمد نفاع يطالب بتحويل رهط الى مدينة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بعث النائب الجبهوي محمد نفاع، يومي امس وامس الاول، برسائل الى المسؤولين حول عدة قضايا.

فقد بعث برسالة الى وزير الداخلية، الراب اريبه درعي، طالبه فيها بالاعلان عن بلدة رهط، في النقب، مدينة مع كل ما للمدينة من حقوق وامتيازات وخدمات وتصنيع، خاصة وان بلدة رهط يبلغ عدد سكانها اكثر من ٢٠ الف نسمة.

ووجه نفاع صباح امس رسالة مستعجلة الى دائرة اراضي اسرائيل، طالبها فيها بالغاء طلبها، من آل رابي في جلجولية، باخلاء القبور من مقبرتهم الخاصة، الامر الذي يعتبر اعتداء فظا على المقدسات وانتهاكا لحرمة الموتى وسابقة خطيرة جدا.

وفي رسالة الى وزير الصحة في الحكومة الانتقالية، طالب نفاع، باقامة لجنة تحقيق لبحث نسبة تلوث المياه في مدينة شفاعمرو، حيث ان نسبة الامراض الناتجة عن نسبة التكلس في مياه شفاعمرو، من اعلى النسب في البلاد.

وقدم نفاع، استجوابا الى وزير الشرطة في الحكومة الانتقالية، حول مضايقات الشرطة المستمرة ضد اهالي جديدة، والتعامل مع الاهالي.

من جهة اخرى افادنا النائب محمد نفاع، انه تلقى مكالمات هاتفية مكثفة من اوساط محلية وعالمية خاصة من لبنان، ابدت اهتماما كبيرا، بمحاولة النائب نفاع، زيارة الشيخ عبد الكريم عبيد في سجنه، واكدت الاوساط السياسية المختلفة اهمية أن تتم الزيارة. وعلم مراسلنا ان وزارة الشرطة، ما زالت تماطل في السماح للنائب نفاع بالتقاء الشيخ عبيد.

كذلك تلقى النائب نفاع مئات المكالمات الهاتفية، والرسائل العديدة، منذ ان وجه رسالة الى وزير الداخلية، في الفاتح من هذا الاسبوع وطالبه فيها بالغاء كلمة درزي، من بند القومية في بطاقة الهوية وتسجيل كلمة عربي. ولمس التقدير والتأييد لهذه الدعوة في الطائفة العربية الدرزية والجماهير العربية، خاصة لدى زيارته للنقب وقطاع غزة، وفي وسائل الاعلام العبرية المكتوبة.